١٩٦٣/٧/١٥

# كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

## فى إحدى القواعد الصاروخية المضادة للطائرات

■ **أيها الإخوة :**

إننى فى الحقيقة فخور بالنصر الذى رأيته اليوم، فخور برجالنا الذين يعملون على هذه الأجهزة المعقدة، ونستطيع جميعاً أن نفخر بالنتيجة التى وصلنا إليها. لقد كنت دائماً أتتبع هذا المشروع الكبير منذ بدايته، وكنت فخوراً دائماً بسرعة تقدمكم .

والواقع أن الشعب فخور بكم، ولن يتوانى عن أن يعطى كل ما يستطيع وأكثر مما يستطيع؛ لأنه يعتقد أن القوات المسلحة هى الدرع الواقى للمجتمع الاشتراكى، الذى تتوافر فيه العدالة والمحبة وكرامة الإنسان العامل .

إنكم هنا تبنون مجتمع المواطن.. مجتمع حرية الوطن والمواطنين، وبهذه القوة.. فإنكم تساهمون فى بناء المجتمع الاشتراكى؛ من أجل كل طفل، ومن أجل كل رجل، ولكل منكم أن يفخر بنفسه؛ لأنه يساهم فى بناء المجتمع الاشتراكى الذى يجعل كل مواطن يعيش حياة لرفاهية ويشعر بكرامة الإنسان، وليست الحياة التى كان يسيطر فيها رأس المال والاحتكار والأقلية المتحكمة. إننا جميعاً نفخر بكفاح أبناء هذا الوطن فى مختلف الميادين.. وبفضل حماية القوات المسلحة لهذا الوطن، وبعون الله، سنستطيع حماية أهداف الشعب. فقد كنت أشعر بشعور السعادة هذا اليوم، وأحس بإحساس المشاركة فى بناء الوطن مع كل فرد

فيكم، وفقكم الله؛ حتى تكون القوات المسلحة قادرة على حماية موقفنا المستقل.. وحتى تكون قادرة على أن تمكننا من أن نفرض سياستنا المستقلة التى تحميها القوات المسلحة فى كل الميادين، وبفضل جهود القوات المسلحة وتضحياتها، استطعنا أن نبنى فعلاً سياستنا المستقلة المتحررة.

١٩٦٣/٧/٢١

# خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

## فى مصنع النصر للسيارات

■ أيها الإخوة :

يسعدنى فى هذه الزيارة أن أرحب باسمكم وباسم شعب الجمهورية العربية المتحدة بالرئيس "تنكو عبد الرحمن"، رئيس حكومة المالايو، ونطلب منه أن يبلغ شعب الملايو، تحيات وأحسن تمنيات شعب الجمهورية العربية المتحدة.

أيها الإخوة :

فى هذه الزيارة.. فى هذا الوقت القصير، اللى مضيناه فى زيارة شركة النصر لصناعة السيارات، نشعر بالتطور والتقدم فى حياتنا كلها، كانوا بيقولوا علينا زمان بنستورد إبرة الخياطة، كانوا بيقولوا علينا إن احنا بلد.. بلد زراعى، وشفنا فى السنين اللى فاتت فى وقت الاحتلال، وفى أيام الاستعمار البريطانى، وفى أيام تحالف الإقطاع مع رأس المال، شفنا إزاى استمرينا كدولة متأخرة.

النهارده أما بنشوف هذا التطور الصناعى فى كل يوم، واللى بيتتبع افتتاحات الدكتور عزيز صدقى، وزير الصناعة، للمصانع الجديدة كل يوم.. نشعر أن هناك انطلاقاً بعد ما تغلبنا على الاستعمار، وعلى تحالف الإقطاع مع رأس المال.. الميثاق بيقول إن تحالف الإقطاع مع رأس المال يجب أن يسقط،

ويجب أن يقوم بدلاً من ذلك تحالف قوى الشعب العاملة؛ العمـــال، الفلاحـــين، المثقفين، الجنود، الرأسمالية الوطنية.. هذا التحالف هو الوضع الطبيعـــى؛ لأن هذا التحالف يجمع جميع أبناء الشعب...

(ثم وجه الرئيس هذا الكلام للحاضرين من العمال، مش معقول كل واحـــد يقوم.. أقعد؛ علشان بعدين ما نعرفش نتكلم.. جرى إيه؟ كـــل واحـــد يســـكت.. الجماعة اللى بينظموا دول هم اللى مبوظين النظام، كل واحـــد يقعـــد مطرحـــه ويسكت، كل واحد يقعد مطرحه ويسكت، ولازم نتعلم النظام، مش بـــس نـــتعلم إزاى نعمل عربيات.. يعنى النظام كل واحد يسكت نفسه ويقعد نفسه، مش كـــل واحد بيسكت اللى جنبه.. بهذا هو اللى بيتكلم، مش عايزين هتاف كمان.. اللـــى بيهتف يقعد، مش معقول كمان نقعد فى اجتماع بنسمع كلام ونفضل نهتف طول الوقت؛ زى ما حصل من أول الاجتماع.. مش معقول أبداً.. (هتاف) اقعد.. اقعد مش عايزين هتاف، يعنى واحنا بنتكلم على تحالف قوى الشعب العاملة.. واحنا بنتكلم على الصناعة.. واحنا بنتكلم على كل حاجة لازم أيضاً نفهم النظام، لازم نكون منظمين فى كل شىء، زى ماكنتم منظمين جُوَّه فى الوردية، لازم تكونوا منظمين هنا فى المصنع.

ولكن لو كل اللى قاعدين هنا كل واحد بيهتف، وكل واحد عايز يعمل قائـــد علشان الباقيين يهتفوا وراه، بيكون الاجتماع مش اجتماع مضبوط.. ودا اللى أنا شايفه من أول الاجتماع؛ إن كل واحد واقف يهتف وكل واحد عايز الناس تهتف وراه، احنا بنيجى فى اجتماع بهذا الشكل.. كل الناس تقعد.. تســـكت وتســـمع.. واللى يقوم يتكلم بتصققوا له فى الأول وتصققوا له فى الآخـــر.. كفايـــة.. أمـــا الهتاف اللى فى الوسط ما لوش داعى أبداً.. الحقيقة بهـــذا نســـتفيد مـــن هـــذه الاجتماعات، وبهـــذا نبقى فعلاً عندنا نظـــام، فنقعد ما نهتفش لغاية الآخـــــر، ولا نصققش لغاية الأخر).

بنتكلم على تحالف قوى الشعب العاملة. تحالف قوى الشعب العاملـــة هـــو البديل، البديل لإيه؟ لتحالف الإقطاع مع رأس المال، تحالف الإقطاع مـــع رأس

المال انتهى.. تحالف قوى الشعب العاملة، اللى احنا بنقول عليه الشعب العامل هو اللى حيخلينا نستطيع أن نعمل المعجزات.. الشعب العامل كان محروم دايماً من كل حاجة، الشعب العامل كان تحت سيطرة فئة قليلة، إقطاعيين ورأسماليين يأخذوا ناتج كل عمله لصالحهم، هذا الكلام قضينا عليه. الشعب العامل كان باستمرار خاضع للاستغلال، وكان مسلوب الإرادة، وكان الحكم فى يد تحالف الإقطاع مع رأس المال، سقوط تحالف الإقطاع مع رأس المال قضى على سيطرتهم بواسطة الحكم، وأصبح الحكم الآن من ٢٣ يوليو سنة ٥٢ فى يد تحالف قوى الشعب العاملة.. دا السبب الأساسى اللى استطعنا من ٢٣ يوليو سنة ٥٢ لغاية دلوقت إن احنا نتطور هذا التطور الكبير فى جميع الميادين، فى ميادين السياسة، وفى ميادين الزراعة، وفى ميادين الصناعة، وفى التجارة وفى كل شىء، دا اللى خلانا نهتم برفع مستوى المعيشة، وإن مستوى معيشتنا يرتفع فعلاً، دا اللى خلانا إرادتنا - احنا الشعب العامل - هى اللى تكون مسيطرة على كل شىء فى البلد. قبل ٢٣ يوليو سنة ٥٢ كان الحكم فى يد تحالف الإقطاع مع رأس المال؛ معنى هذا إن الحكم كان يعمل من أجل مصالح الإقطاع ومصالح رأس المال.. ماكانش يفكر أبداً فى مصالح الشعب العامل؛ لأنه كان بيعتبر إن الشعب العامل لابد له أن يعمل؛ من أجل أن تعود الأرباح - أرباح عرقه وأرباح عمله - إلى الإقطاع ورأس المال.

إذاً من ٢٣ يوليو سنة ٥٢ حينما استطاعت قوى الشعب.. استطاع الجيش اللى هو الطلائع الثورية لهذا الشعب العامل أن يأخذ السلطة.. يأخذها غصباً، ويأخذها بالقوة من تحالف الإقطاع مع رأس المال، ويسلمها لتحالف قوى الشعب العاملة؛ هذا اليوم كان هو اليوم اللى تحررت فيه إرادتنا.. واليوم اللى رجعت إلينا فيه مقاليد أمورنا.. واليوم اللى بدأنا فيه أن نبنى هذا البلد وفق مشيئتنا ووفق مصلحتنا - احنا الشعب العامل - ووفق المصلحة، التى تمس كل الشعب العامل بكل أفراده، ومش المصلحة اللى تتمثل فى فئة قليلة من الناس، كانت هى تحالف الإقطاع مع رأس المال.

النهارده كل المصانع اللى باشوفها.. كل المصانع اللى بنقرا عليها كل يـــوم فى الصحف.. كل المصانع اللى بتتفتح.. كل المصانع اللى بتتكبر.. كل المصانع اللى بيزيد إنتاجها؛ نشعر إن العاملين فيها بيقدروا أهداف هذا الشعب، كل واحد فيهم بيعتبر نفسه من أبناء الشعب العامل.. من وزير الصـــناعة إلـــى رؤســـاء المؤسسات، إلى رؤساء مجالس الإدارة، إلى المديرين إلى العمال.. جميعاً لازم يكونوا من الشعب العامل، وجميعاً لازم يكونوا أسرة واحدة.. جميعاً لازم يكونوا يد واحدة؛ علشان نحقق فى أقل وقت ممكن أهداف هذا الشعب العامـــل، الـــذى حرم من السلطة وحرم من كل شىء آلاف السنين، واللى استطاع من ١١ ســـنة بس إنه يستعيد السلطة.. ويستعيد إرادته.. ويستعيد قدرته على أن يكون هو حر التصرف فى بلده وفى توجيهها.. حر التصرف فى بناء بلده.. حر التصرف فى أن يقيم اشتراكية الكفاية والعدل؛ اشتراكية الكفاية والعدل، هى ألا يكون هنـــاك استغلال لرأس المال وألا يكون هناك إقطاع.. دا اللى يمثل العدل.. ثم أن نعمل ونعمل ونعمل باستمرار لزيادة الإنتاج، وأن نعمل ونعمـــل ونعمـــل باســـتمرار لزيادة التصنيع، وزيادة الرقعة الزراعية، وزيادة التصدير، وزيادة التجارة؛ لأن بدون الكفاية لا يمكن بأى حال أن نقول إننا حققنا الاشتراكية.. الاشتراكية مـــش بس تأميم.. الاشتراكية مش بس تحديد ملكية.. الاشتراكية مش بس القضاء على الرأسمالية المستغلة والإقطاع، لأ الرأسمالية هى دا زائد أن نحقق المجتمع الذى تتوافر فيه الكفاية؛ بأن نعمل ونعمل دائماً على زيادة الإنتاج فى كل ميدان مـــن الميادين، وعلى زيادة الدخل القومى فى كل ميدان من الميادين؛ بهذا نستطيع إن احنا نعيش عيشة كريمة، ونحقق لأبنائنا ولأخواتنا عيشة كريمة.

أنتم هنا مثلاً.. أنا سألت جوه عمال معينين جداد، شفتهم، صغيرين؛ اللـــى عنده ١٩ سنة بياخد أد إيه مهية.. أد إيه؟ قال باخد ١٢ جنيه فـــى الشـــهر، ١٢ جنيه فى الشهر كويس، أنا لما طلعت ملازم تانى كنت باخد أقل من ١٢ جنيـــه فى الشهر؛ يعنى كان الـــ ١٢ جنيه حاجة كويسة جدًا، و كان كل واحـــد اللـــى بيطلع من الجامعة بياخد ١٢ جنيه، واللى بيطلع ملازم تانى بياخـــد ١٢ جنيـــه

ولكن هل النهارده كل واحد فى بلدنا بياخد ١٢ جنيه فى الشهر؟ لأ، لازم كلنا نفتكر هذا الكلام، ولكن كل ما نعمل على - فعلاً - زيادة الإنتاج، والتوسع فى جميع الميادين الصناعية والزراعية، بنستطيع ان احنا نعطى الفرصة للآخرين؛ يعنى كل واحد فيكم لازم يفكر فى نفسه، ولازم يفكر فى الآخرين، ويشعر إن احنا ورثنا تركة كبيرة جدًا.. تركة كبيرة جدًا، وفى نفس الوقت عندنا زيادة فى السكان.. كل سنة مليون؛ إذًا لابد أن نتوسع فى جميع المشروعات؛ فى الزراعة وفى الصناعة وفى الخدمات، ولكن الأهم أن نتوسع فى زيادة الإنتاج.

سمعنا من الدكتور عزيز صدقى إن الخطة لغاية دلوقت منفذة، وإن الخطة يمكن تنفيذها فى أقل من عشر سنوات، وإن احنا نستطيع أن نضاعف الدخل القومى فى أقل من ٨ سنوات؛ إذا قللنا تكاليف الإنتاج، وإذا قللنا تكاليف إقامة المصانع، زودنا الاستثمارات، وإذا وفرنا نقدر الحقيقة نعمل عمل أكبر، ونقدر نشغل عمال أكتر، ونقدر بهذا أن نعطى الشعب العامل، على أكبر مستوى كل حقوقه. النهارده السلطة فى يد الشعب العامل.. السلطة فى يد تحالف قوى الشعب العامل، إذًا كل شىء لازم يكون من أجل الشعب العامل.

النهارده فى الميثاق.. اتكلم على الكفاية والعدل، وعلى الاشتراكية، كل واحد فيكم لازم يقرا الميثاق، ويفهمه كويس؛ بيعرف احنا رايحين فين، كل واحد فيكم لازم يقرا الميثاق ويفهمه كويس؛ علشان يقدر يكون مثقف، المثقف مش هو اللى متعلم، المثقف هو اللى عنده إمكانية للفهم، وعنده وعى اجتماعى. العامل ممكن يكون عامل مثقف على أعلى درجة من الثقافة، إذا كان عنده وعى اجتماعى، وإذا كان بيعمل من أجل المجتمع ومن أجل نفسه. الميثاق بيتكلم على الاتحاد الاشتراكى، الميثاق بيتكلم على النقابات، الميثاق بيتكلم على إشراك العمال فى مجالس الإدارة. أعتقد إن فيه عندنا حاجات جديدة، لسه بنضعها فى التطبيق، من السنة اللى فاتت بدأنا إشراك العمال فى مجلس الإدارة، حنزود النسبة، ولكن عايزين من العمال فى مجلس الإدارة أن تكون المصلحة الأولى أمامهم، وعايزين من مجلس الإدارة إنه يعتبر إن العامل الممثل للعمال فى

مجلس الإدارة له كل الحق.. وله كل الحق فى إنه يبدى رأيه ويدافع عن رأيه، ولكن إذا اتنقل واحد من العمال اللى فى مجلس الإدارة، أو اتفصل من الشركة عامل من العمال اللى فى مجلس الإدارة أنا باعتبر إن هذه العملية تخريب فى البناء الاجتماعى اللى احنا بنبنيه؛ كذلك بالنسبة للجان الاتحاد الاشتراكى. وأنا قريت فى اليومين اللى فاتوا إن فيه ناس، اللى انتخبوا من اللجان فى الاتحاد الاشتراكى اتنقلوا من الشركات اللى موجودين فيها؛ من أجل تفتيت هذه اللجان، وأنا حاحقق فى هذا الكلام، وحآخذ أى واحد عمل؛ أى عمل من أجل تفتيت الاتحاد الاشتراكى.

الاتحاد الاشتراكى هو البناء السياسى الأصلى أو الأصيل اللى احنا حنبنى عليه جمهوريتنا.. لن نستطيع أن نبنى عملنا السياسى على حزب ولا أقلية وبحيث تكون الأغلبية محرومة من حقوقها السياسية؛ ولهذا بنقول إن الاتحاد الاشتراكى لجميع قوى الشعب العاملة؛ فأى عمل بواسطة أى مسئول فى أى مؤسسة أو فى أى شركة، فى أى مصنع أو فى أى مؤسسة استهلاكية.. إلى آخر هذه الأمور اللى معروفة، أى مسئول حيعمل على تفتيت الاتحاد الاشتراكى أو نقل الناس من الاتحاد الاشتراكى؛ علشان يتخلص من الناس اللى خدوا أصوات.. فى الحال يجب أن نعتبره من أعداء الشعب؛ لأن أى واحد يتصدى للاتحاد الاشتراكى بالتخريب يجب أن يكون من أعداء الشعب ويحاكم، ودا الكلام اللى باقوله النهارده.

ومن بكرة بنعمل نوع من البحث ونوع من دراسة الشكاوى اللى جت، ولا يمكن إن احنا نأخذ هذا الموضوع ببساطة، إذا كان أى عضو من أعضاء الاتحاد الاشتراكى بيخرج عن حدوده أو يخرج عن الأصول. الرئاسة فى الاتحاد الاشتراكى.. القيادة فى الاتحاد الاشتراكى هى اللى تحكم، ولا يمكن بأى حال بعد أن انتخب أى فرد ممثل لإخوانه فى الاتحاد الاشتراكى يطرد أو يفصل أو ينقل، وأنا باقول هذا الكلام إذا كان حد نقل حد أو فصل حد، أو اتخذ أى إجراء بالنسبة للجنة.. لازم فى خلال ٢٤ ساعة يصلح هذا الكلام، ويرجعوا الناس اللى اتنقلوا إلى محلاتهم، والناس اللى اتفصلوا إلى محلاتهم. (تصفيق).

بالنسبة للاتحاد الاشتراكى أيضاً؛ إذا أى واحد خرج عن حدوده، أو أى واحد حب يتدخل فى أمور، ليست من اختصاصاته أو من سلطته.. يجب أن يؤاخذ، ولكن مين اللى يؤاخذه؟ تؤاخذه السلطة العليا فى الاتحاد الاشتراكى، واحنا لابد حندخل فى تجارب.. فى تجربة وخطأ، ولابد فى ناس حتخطئ ولكن لا نستطيع بأى حال أن نحل حلول ارتجالية للى يغلط.. لازم نعرف إيه الحلول؟ لازم حنغلط، لازم فيه لجان حتغلط لازم فيه أعضاء حتغلط، وممكن يحصل تصادم بين الإدارة وبين اللجان الاشتراكية، كل دا يجب أن يحل بروح الأخوة وروح المحبة، وروح الأسرة الواحدة اللى موجودة فى الشركة أو موجودة فى المصنع؛ لأن احنا بروح الأسرة الواحدة، نستطيع فعلاً إن احنا نبنى بلدنا.. ونستطيع فعلاً إن احنا نبنى المجتمع الاشتراكى الذى تذوب فيه الفوارق بين الطبقات، دا مش معناه أبداً إن أى واحد يخرج عن حدوده بالنسبة للإدارة. المدير هو المسئول الأول عن المصنع، ومجلس الإدارة هو المسئول الأول عن المصنع، لازم نعرف إيه الاختصاصات.. ولازم نفصل هذه الاختصاصات.. ولازم نتعلم نتعاون مع بعض، ما نتعلمش إن احنا نِشَهَّر ببعض، أو ندس لبعض؛ لأن التعاون هو فعلاً اللى حيمكننا من إن احنا نبنى المجتمع الذى نريد؛ مجتمع الرفاهية.

بعد زيارتى للمصنع وبعد اللى شفته فى المصنع، أرجو إن أنا أزوركم السنة الجاية، تكونوا تقدمتم فى خطوط أخرى أكتر من التجميع، ويكون عدد العمال زاد، ويكون الإنتاج زاد، وتكون الوردية الواحدة بقت أكتر من ورديـة؛ ورديتين أو ثلاث ورديات؛ لأن زى ما بتقولوا فيه طلب على السيارات، والسنة اللى بعدها تكونوا بتعملوا تصميمات بتاعتكم إن شاء الله، دا بيكون نتيجة إيه؟ نتيجة المثابرة على العمل، وتفانى العمل.. كل واحد هنا بيعمل من أجل تحقيق الهدف اللى احنا بنحققه.

وزى ما قلت لكم منذ قامت ثورة ٢٣ يوليو، استطعنا إن احنا نحرر إرادتنا.. إرادتنا تكون حرة فى جميع الميادين؛ الميادين السياسية، ثم ميادين الإنتاج والتنمية.

النهارده زيارتى لهذا المصنع هى أكبر دليل على أن الإرادة الحرة تستطيع أن تفعل كل شىء، فى زيارتى لأحد العنابر قالوا إن المهندسين المسئولين والعمال المسئولين خلصوا هذا العنبر، قبل الميعاد المحدد بـ ٣ أشهر أو ٤ أشهر، دا عمل يدعو إلى الإعجاب، ويخلينا نشعر فعلاً إن احنا كلنا عيلة واحدة، مافيش طبقية هنا.. مافيش رأسمال.. مافيش إقطاع، كلنا بنمثل الشعب العامل اللى بيعمل ويتعب ويعرق؛ علشان يخلى بلده تتطور ويزود الإنتاج.. وعلشان يرفع الدخل القومى فى بلده، وعلشان نعيش فعلاً عيشة – مش احنا بس فى المصنع، فى كل البلد – ترفرف عليها الرفاهية، وعلشان كل واحد يجد أن آماله تتحقق.

أشكر السيد وزير الصناعة على هذا الجهد الكبير، والعاملين معاه فى وزارة الصناعة، والعاملين فى مشروع الخمس سنوات، اللى هم ماحدش حاسس بهم؛ لأنهم بيعملوا باستمرار الترتيبات المطلوبة لتنفيذ كل هذه الأعمال، والعاملين فى كل المصانع الجديدة، والمصانع اللى زاد إنتاجها، وأشكر العاملين فى شركة النصر لصناعة السيارات، وأرجو لهم التوفيق (تصفيق) وشركة مصر للمسلح اللى قامت بالإنشاءات.. وأشكر المؤسسات الأجنبية اللى اشتركت معانا من الأول فى إقامة هذه الصناعة، مؤسسة "ديودز" الألمانية، و"فيات" الإيطالية، ومؤسسة "الجرارات" اليوغسلافية، وأرجو أن نتقدم كل سنة، ونحقق أهداف الخطة أو أكتر من أهداف الخطة، وأرجو من الله أن يوفقنا جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٣/٧/٢٢

# خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

## فى المؤتمر الشعبى بميدان الجمهورية، بمناسبة العيد الحادى عشر للثورة

■ **أيها المواطنون.. أيها الإخوة المواطنون :**

يعز علىَّ أن يكون العيد هنا والحزن فى دمشق.. يعز علىَّ أن يكون الاحتفال هنا، وفى سوريا يسود الظلام.. يعز علىَّ أن أرى الجماهير بمئات الألوف فى الشوارع فى طريقى إلى هذا المكان؛ وفى سوريا كلها حظر للتجول دخل يومه الخامس، وحوّل هذا البلد العربى المناضل إلى معسكر اعتقال كبير.. يعز علىَّ أن أرى المصانع هنا تفتح فى احتفالات الثورة، وأن أرى الأرض الجديدة بزرعها، وأن تكون فى سوريا محاولة قتل الحياة ذاتها، وسفك الدم، وانتحال أوْهَى الأعذار لعمليات التصفية الدموية، وللملاحقات الإرهابية، وللإنذار والوعيد.. يعز على ذلك كله، ولكنها إرادة الله.

وهى أيضاً طبيعة النضال الوطنى القومى.. طريق مفروش بالشوك فى بعض الأحيان، وبالألغام فى بعض الأحيان، لكن إرادة الحياة تنتصر أخيراً، وتحقق النصر الحتمى للشعوب على كل المنحرفين وطلاب السلطة والتسلط بغير عقيدة.. يريدونها رغم إرادة شعوبهم، ويفرضونها بالنار والحديد والمشانق، وبفرق الإعدام رمياً بالرصاص؛ بغير حساب وبغير حق، وبغير قانون وبغير ضمير وبغير شرف.

**أيها الإخوة المواطنون :**

إذا كنت لم أبدأ هذا الخطاب بتحية عيد الثورة الجديد؛ فلأنى أعلم تماماً أن ما يجيش فى صدوركم هو ما يجيش فى صدرى.. أحاسيسكم هى أحاسيسى، مشاعركم هى مشاعرى.. فى هذه اللحظات التى نتطلع فيها جميعاً بالمحبة والألم نحو قطعة من الوطن العربى، عليها شعب أخ لنا وشقيق، قريب إلى قلوبنا وحبيب؛ يتعرض الآن لمحنة رهيبة لم يكن لها من مبرر ولا سبب إلا مطامع الطامعين، وأحقاد الحاقدين.. يريدون أن يفرضوا على شعب سوريا إرادتهم التى تكبت إرادته وإرهاباً يغصب مشيئته.. يريدون تزييف الشعارات عليه.. ويريدون قهراً أن يقبل الزيف ويرضاه، مأساة هذه التى تجرى فى سوريا اليوم .

وإذا كنت أستهل بها هذا الكلام فى احتفالنا بعيد الثورة، فلأنى أعلم أنها تشغل بالكم وبال الأمة العربية؛ التى أعلم علم اليقين أنها الآن معنا تصغى وتترقب فى لهفتها على سوريا، وعلى الأزمة العنيفة التى تواجه قضية الوحدة العربية بسبب ما يجرى الآن فى سوريا، بل إن قضايا كثيرة عزيزة علينا وغالية تواجه نفس الأزمة العنيفة؛ بسبب ما جرى وما يجرى الآن فى سوريا. إن الحرية العربية فى أزمة.. إن العدل العربى فى أزمة، بل إن الكرامة الإنسانية نفسها للإنسان العربى فى أزمة؛ بسبب ما رى وما يجرى الآن فى سوريا؛ لذلك – أيها الإخوة – رأيت أن أدخل فوراً إلى الموضوع، الذى أعلم أنه يشغل بالكم، وأريدكم – أيها الإخوة – فى أرجاء الوطن العربى الكبير أن تسمعوا باهتمامكم الكبير؛ الذى أعتبره وحده القوة المحركة للحوادث، والمؤثرة على شكل المستقبل.. فإن الشعوب اليوم هى صاحبة المصائر، وليست مصائر الشعوب – ولن تكون – فى يد الجلادين الصغار .

**أيها الإخوة فى جميع أرجاء الوطن العربى الكبير :**

لقد كانت المرة الأولى، التى سمحت فيها لنفسى أن أوجه الخطاب إلى الأمة العربية كلها هى تلك المرة، التى تحدثت فيها فى أعقاب الانفصال؛ وإذا كنت

هذه المرة أوجه الحديث إلى الأمة العربية، وأعتبر ذلك حقها ومسئوليتها؛ فلأنى أعلم أن المحنة التى واجهتها سوريا لا تقل عن محنة الانفصال، وإنه من المؤلم حقًا أن الرجعيين وعملاء الاستعمار لم يستبيحوا من دماء الشعب السورى ما يستبيحه اليوم مدعو العقائد ومدعو التقدمية؛ ومن هنا فإنى - أيها الإخوة فى أرجاء الوطن العربى الكبير - أريدكم أن تعرفوا ما حدث، وبتفاصيله الكاملة؛ فإن الحقيقة ملك لكم، وأنتم وحدكم أصحاب المستقبل، وإرادتكم الحرة مفتاحه وبابه.

**أيها الإخوة المواطنون :**

كلكم تعرفوا اللى حدث فى انفصال سبتمبر سنة ١٩٦١.. كلنا نعرف اللى حصل فى انفصال سبتمبر سنة ١٩٦١، كانت مؤامرة الانفصال مؤامرة رجعية استعمارية.. كانت مؤامرة الانفصال مؤامرة ضد القومية العربية، وضد الوحدة العربية.. كانت مؤامرة الانفصال مؤامرة خيانة، ولكن من الذى أيَّد هذه المؤامرة؟ أيدتها الخيانة وأيدتها الرجعية، وأيدها أعوان الاستعمار، وأيدتها أيضاً قيادة حزب البعث.. أيدت ووقعت على وثيقة الانفصال؛ لأنها كانت تشعر إن قد يكون لها فرصة فى مغانم الانفصال.

كلنا نعلم وثيقة الانفصال، وكلنا نعلم من الذى وقع وثيقة الانفصال، كلنا نعلم أن قيادة حزب البعث وقعت وثيقة الانفصال، وكانت تنادى بالوحدة، وكانت تنادى بالقومية، ولكنها حينما وجدت أن هناك فرصة لمغنم، وأن هناك فرصة ولو فى ذيل الرجعية، وفى ذيل أعوان الاستعمار.. لم تتردد أبداً قيادة حزب البعث فى أن توقع وثيقة الانفصال.

وحينما أعلن العهد الانفصالى فى سوريا عن الانتخابات، لم يتورع حزب البعث السورى أن يدخل فى هذه الانتخابات.. دخل الانتخابات، وأنا قريت المنشورات اللى وزعوها أعضاء حزب البعث السورى، وأعضاء قيادة حزب البعث السورى.. المنشورات اللى وزعها صلاح البيطار فى الانتخابات، وهو

كان مرشح للانتخابات – كانت هذه المنشورات تقول إننا – يعنى البعثيين – نريد أن نرسى قواعد هذا العهد – يعنى العهد الانفصالى – على قواعد ديمقراطية لا على قواعد ديكتاتورية تسلطية، وكل الكلام اللى قالوه فينا واحنا ما قلناش عليه قبل كده.. وبعدين سقط.. سقط صلاح البيطار.. أما راح الدايرة الانتخابية كان الناس بيضربوه، وكان الناس بيحتقروه.. سقط صلاح البيطار فى الانتخابات، وسقطت قيادة حزب البعث فى الانتخابات.

إيه كانت النتيجة؟ إيه كانت النتيجة بعدما سقط فى الانتخابات؟ بيقولوا إن صلاح البيطار عيَّط بعدما وقع وثيقة الانفصال.. أنا باعتبر.. وأنا عارف امتى عيَّط.. امتى بكى صلاح البيطار؟ صلاح البيطار بكى بعد أن سقط فى الانتخابات، وبعد أن رأى كيف كشفه الشعب السورى، وكيف عامله الشعب السورى.

إن قيادة حزب البعث دائماً كانت قيادة انتهازية.. قيادة حزب البعث دائماً كانت قيادة تريد أى غنيمة، ولو فضلات الموائد.. كانت قيادة حزب البعث تريد أن تتسلل ولو فى الذيل، وعلى هذا لم تمنعها الشعارات المزيفة التى رفعتها بالوحدة والحرية والاشتراكية.. لم تمنعها أبداً من أن تؤيد الانفصال، ومن أن تدعم الانفصال، ومن أن تساهم فى انتخابات عهد الانفصال، ومن أن تقول فى منشوراتها إنها تريد أن ترسى قواعد هذا العهد؛ عهد الانفصال.

ولكن هل كان هذا – أيها الإخوة المواطنون – هل كان الأمر دا جديد على قيادة حزب البعث؟ أبداً.. بالنسبة لى الكلام دا ماكانش جديد أبداً.. بالنسبة لى الكلام دا كان قديم.. من سنة ٥٨؛ من سنة ٥٨ حينما قامت الوحدة، وحينما اشترك معنا أفراد قيادة حزب البعث فى الحكم، شعرت بما يفتعل فى قلوب هؤلاء الناس.

من أول يوم للوحدة.. كانت هناك الأساليب السياسية الملتوية، وكانت هناك أساليب الخداع، وأساليب الغدر.. وكانت هناك الأساليب الرخيصة فى

المساومات بين بعضهم البعض. وكنا نحاول بكل وسيلة من الوسائل أن نجمع.. كنا بنحاول إن احنا نلم، وكنا نعتقد إن الزمن قد يحل هذه المتناقضات. ماكناش نعتقد أبداً إن العملية أزمة أخلاقية، كنا بنعتبر إن العملية قد تكون أزمة نفسية مؤقتة مش أزمة أخلاقية مزمنة. ولكن كلكم اطلعتم على محاضر مباحثات الوحدة، وسمعتم صلاح البيطار، وهو بيقول إنه من سنة ٥٨ وجدوا إنهم لابد أن يخرجوا من هذه الوحدة، سنة ٥٨ وجدوا إن احنا لن نسمح لهم بأن تكون سوريا ضيعة لهم.. عزبة لهم.. لم نسمح لهم بأن يقسموا الشعب السورى إلى تمييز زى التمييز العنصرى؛ بعثى له كل الامتيازات، وسورى يحرم من كل شىء.. لم نسمح لهم بهذا أبداً؛ لأننا حينما قامت الوحدة إنما أقامها الشعب السورى بجميع أبنائه.. لم نسمح لهم بهذا.. لم نسمح لهم بالتسلط.. لم نسمح لهم بالتحكم.. لم نسمح باتباع الأساليب التى كانوا ينوون اتباعها.

صلاح البيطار بيقول من أول سنة للوحدة؛ يعنى بعد ٧ أشهر من الوحدة فى سنة ٥٨؛ صممت قيادة حزب البعث انها تترك الحكم، وصممت قيادة البعث انها تعمل من أجل – كما أرى أنا – تعمل من أجل الانفصال. من سنة ٥٨ قيادة البعث كانت بتعمل من أجل الانفصال، ورغم أنهم كانوا بيقعدوا مع بعض ويعملوا من أجل الانفصال؛ كنت أقعد مع صلاح البيطار يشتم فى أكرم الحورانى، وأقعد مع أكرم الحورانى يشتم فى صلاح البيطار. والكلام دا أنا واجهتهم به فى المحاضر.. واعترف به صلاح البيطار فى المحاضر؛ صلاح البيطار كان بيطلع يتكلم ويقول إن فيه خلافات، وأنا واجهته قدام الوفد السورى كله إنه لم يبحث معى فى أى وقت من الأوقات أى شىء ولا أى خلاف؛ إلا مرة واحدة بس، جه اشتكى من عبد الحميد السراج، وقال إن عبد الحميد السراج بيضطهد البعثيين، وقعد يسب ويعدد اتهامات لا أول لها ولا أخر. فى نفس اليوم بعثت لعبد الحميد السراج، وطلبته من سوريا، وجه القاهرة تانى يوم، وبحثت معاه الموضوع؛ وقال إن هذا الكلام لا صحة له على الإطلاق، قلت: نعرف الحقيقة ازاى؟ قمت طلبت فى التليفون صلاح البيطار بييجى عندى فى البيت.

جا صلاح البيطار عندى فى البيت.. وقلت له: أنا فاتحت عبد الحميد السراج فى الكلام اللى أنت قلته، وعايز منك إنك تقول لنا الحوادث والأدلة، فارتج عليه القول، وما قالش ولا كلمة أبداً بأى شكل من الأشكال، وشه اصفر، وشعرت على طول فى هذا اليوم إن العملية هى عملية دس؛ زى عمليات الدس اللى حتى كانوا بيقولوها على بعض؛ كانوا قادة حزب البعث.. كل واحد منهم بييجى.. كان صلاح البيطار أما يقعد يتكلم كان يتكلم عن أكرم الحورانى ويسب فى أكرم الحورانى، وتسلط أكرم الحورانى، وحبه للفردية، وحبه للتحكم فى سوريا. وفى محاضر مباحثات الوحدة، اعترف صلاح البيطار بأن هذا الكلام كان حقيقة، وكان أكرم الحورانى نفسه أيضاً بيتبع نفس الشىء، وأنا فى هذه الفترة ما قلتش أبداً لا لصلاح البيطار إن أكرم الحورانى بيقول عليك حاجة، ولا لأكرم الحورانى إن صلاح البيطار بيقول عليك حاجة، ما قلتلهمش هذا الكلام إلا أما جه صلاح البيطار فى محادثات الوحدة، وواجهته إنه لم يفتح معى أى موضوع؛ لأنه كان بيتبجح، ويقول إنه كان فيه خلافات فى وقت الوحدة بيننا وبين حزب البعث؛ خلافات عقائدية أو خلافات مذهبية، وأنا كنت باقول إنها خلافات شخصية.. خلافات أطماع.. خلافات تسلط حزب البعث وقادة حزب البعث الانتهازية لم تؤيد الانفصال، ولم تعمل للانفصال بس بعدما وقع الانفصال، ولكن من أول سنة للوحدة كانت قيادة حزب البعث تعمل للانفصال.

قيادة حزب البعث... صلاح البيطار راح لعبد الحكيم عامر، وقال له جمال عبد الناصر دا صعب التعامل معاه، ولكن احنا مستعدين نتعامل معاك انت.. مستعدين نتفاهم معاك انت فاكرينا زيهم.. فاكرين الأساليب السياسية التقليدية اللاأخلاقية اللى هم كانوا بيتبعوها.. فاكرين إن احنا بنتبعها. عبد الحكيم عامر بعت لى فى نفس اليوم جواب، وقال لى الرجل دا يظهر عليه اتجنن.. ازاى بييجى بيقولى هذا الكلام؟

وأنا واجهت صلاح البيطار وميشيل عفلق بهذا الكلام، صلاح البيطار وميشيل عفلق أيام الوحدة عملوا خطة؛ علشان يتصلوا بعدد من الوزراء

المصريين علشان يستقيلوا، طبعاً فشلت هذه الخطة، لكن لما واجهتهم أثناء مباحثات الوحدة بهذا الكلام اتفلسف ميشيل عفلق وقال إيه؟ قال إن احنا أردنا أن تكون الاستقالة استقالة وحدوية مش استقالة إقليمية، يستقيل مصريين مع سوريين؛ يعنى الوحدة لا يريدون أن يطبقوها فى الخير، ولا يريدون أن يطبقوها فى العمل، ولم يريدوا أن يطبقوها فى البناء، ولم يريدوا أن يطبقوها فى جمع شمل الأمة العربية، ولكنهم أرادوا أن يطبقوها فى الدس والخديعة، والتفرقة والانفصال.

وكنا نشعر بأزمة حزب البعث الأخلاقية من هذا الوقت، ولكنّا كنا نمنى النفس بأن المستقبل قد يصلح.. المستقبل قد يصلح ما أفسدته التربية، وما أفسدته الحياة السياسية والمناورات الحزبية.. كلنا نعرف إيه الكلام اللى قاله حزب البعث، أنا ماقلتش هذا الكلام لكم أبداً، ولا بعد الانفصال ولا قبل الانفصال، وكنت باعتقد إن مافيش داع إن أنا أقوله، وكنت باعتقد إن قد تكون هناك فرصة لأن يقوم حزب البعث نفسه، وقد تكون هناك فرصة لكى يطهر حزب البعث نفسه من قياداته الانتهازية المنحرفة التى تتبع الأساليب اللاأخلاقية، وكنت باعتقد إن حزب البعث فيه شباب طيب.. شباب واع.. شباب غرروا به بالشعارات.. شباب وطنى.. شباب عربى.. شباب قومى قد يجد الفرصة فى يوم من الأيام على أن يسير بحزب البعث فى الطريق السليم وفى الطريق الصحيح.

علشان كده ما تكلمتش حتى بعد الانفصال.. بعد الانفصال ما تكلمتش ولاكلمة عن حزب البعث، وعلى الأساليب المنحرفة اللاأخلاقية اللى اتبعتها معنا قيادة حزب البعث.. النهارده لازم أقول هذا الكلام؛ لأن الكلام دا اتفتح فى محادثات الوحدة.. من أول ٣ أشهر.. من الشهر التالت فى سوريا بعد الوحدة بدأت حرب علينا احنا كمصريين؛ الناس اللى كانوا بيقولوا إنهم وحدويين وإنهم قوميين، وإنهم بيؤمنوا بالقومية العربية والوحدة العربية بدأوا من أول الشهر الثالث، هم اللى بدأوا يقولوا استعمار مصرى.. بدأوا يقولوا تسلط مصرى.. بدأوا يقولوا تحكم مصرى.. بدأوا بهذا من أجل إثارة النزعات الإقليمية.. بدأوا

يتصيدون الأخطاء.. فى أى وحدة لابد أن تكون هناك أخطاء، بل فى أى بلـد، فى أى مجتمع، فى أى مصنع، فى أى مدرسة، فى أى مجموعة من الناس قـد تكون هناك أخطاء.

احنا عارفين المثل اللى بيقول "عدوك يتمنى لك الغلط، حبيبـك يبلـع لـك الزلط".. إخواننا دول كانوا مش بس بيتمنوا الغلط، لأ، دول كانوا بيتمنوا الغلـط وكانوا بيؤلفوا الغلط، وكانت الأحقاد تظهر فى قلوبهم وفى نفوسهم، ومع ذلـك ماعملناش معاهم حاجة أبداً. واستقالوا.. استقالوا فى أخر ٥٩، وصلاح البيطار، قال إنهم كانوا ناويين على الاستقالة من أخر ٥٨، استقالوا بطريقة أيضـاً تـدل على أخلاقية حزب البعث؛ قبلها بيوم كنا فى بورسعيد يوم ٢٣ ديسمبر، وكانوا مسافرين معى فى القطر، وتعشوا معى وقعدوا يضحكوا، وكلوا عـيش وملـح، وإزى الصحة، أهلاً وسهلاً، كل واحد بيضحك كده وحاطط على وشه تمثيليـة. الصبح.. رجعنا بعد نص الليل إلى القاهرة من بورسعيد.. يوم ٢٣، تانى يـوم بعتوا استقالة جماعية تضم استقالات حزب البعث.

دى الأساليب اللى شفناها من حزب البعث.. الأساليب اللـى شـفناها بعـد الاستقالة أيضاً ما تكلمناش عليها، المنشورات اللى طلعت، الكلام اللى طلعـوه.. حكم عبد الناصر منحرف لابد من تقويمه، لابد من هدمه.. الكلام اللى تكلمـوه علينا.. تكلموا كلام فى منشوراتهم لحزبهم، وفى تعميمـاتهم لحـزبهم، وفـى مؤتمراتهم. كنا بنشوف هذا الكلام، ومع هذا لم نهاجمهم؛ لأن كان عنـدنا أمـل كبير فى أن هناك قاعدة سليمة، وفيه شباب طيب فى حزب البعث غررت بـه هذه القيادة المنحرفة، وإن الشباب الطيب دا قد تـزول الغشـاوة عـن عينـه، ويستطيع فى يوم من الأيام أن يصحح الأوضاع؛ وبهذا تستطيع القوى القوميـة أن تتجمع وأن تتكتل، وأن تتوحد؛ لتواجه القوى اللاقومية، القوى اللاوحدوية.

قالوا كل ما أملاه عليهم حقدهم، وكان يبان فى هـذه المنشـورات الحقـد المرير والغيرة المريرة، ولكنا أيضاً لم نرد علـى هـذا. بعـد كـده حصـل الانفصال.. وقعوا وثيقة الانفصال. دخلوا الانتخابات مع عهد الانفصـال، أمـا

سقطوا فى الانتخابات بكوا وعيَّطوا، وبعدين قالوا دا احنا بكينا ندماً على توقيع وثيقة الانفصال، وبعدين طلعوا جريدة اسمها "البعث" فى سوريا، وكانت هذه الجريدة تقطر الحقد المرير، كانت الجريدة بتتكلم على الوحدة ولكن تهاجم وتهاجم وتهاجم، تهاجم فى عبد الناصر وفى نظام عبد الناصر وفى حكم عبد الناصر، وكان باين إنهم فى هذا بيلتقوا مع أعداء الوحدة.. مع الرجعية.. كنا نقرا جريدة حزب البعث.. يمكن كانوا يقولوا كلمتين كويسين على الوحدة، وقالوا كلمتين كويسين على حقيقة موضوع نهر الأردن، ولكن دى كانت حقيقة، ولكن الصفات اللى قالوها، والسب والشتم زى الصفات اللى كانت بتتقال فى جرايد عهد الانفصال.

ومع هذا أيضاً بحثنا هذا الوضع، وقررنا ألا نهاجم حزب البعث، وقلنا الهجوم على حزب البعث سيعطى فرصة.. قد يعطى فرصة لقوى الرجعية.. قد يعطى فرصة لقوى معادية لأنها تقسم الخط الوحدوى، وقد يكون هناك أمل أن يعود قادة البعث إلى الخط السليم.. ولكن ما حصلش، كانوا يبعتوا لنا بالمناورات السياسية ويقولوا والله احنا عايزين نوحد جهودنا مع الجمهورية، ومستعدين نلتقى.. نقول لهم: الكلام اللى انتم بتقولوه شىء، ومنشوراتكم السرية اللى احنا بنقراها واللى بتدل على نواياكم شىء آخر، يقولوا إن احنا حنعمل بيان ونعلن هذا للناس كلها، ويرجعوا طبعاً ولا ينفذون هذا القول.

طبعاً احنا كنا حريصين على قوة القومية العربية أن لا نهاجمها، وكنا حريصين على هذه القوة أن تكون مع الخط القومى العربى؛ من أجل الوحدة العربية، لغاية ما سار الانفصال فى طريقه، واللى كان فيكم بيسمع راديو دمشق.. كلنا سمعنا السباب وسمعنا الشتايم اللى قام بها الانفصاليون.

كلنا عرفنا المعاملة اللى عاملوا بها المصريين فى هذا الوقت، حينما خرجوا من سوريا، ولكن احنا شعب بيفهم، وقدرنا نفهم ما هو القصد وما هو الهدف من كل هذه الأعمال الاستفزازية؛ كان الهدف إن احنا نكفر بالوحدة وبالقومية العربية. اللى حصل العكس.. الشعب السورى عوَّض معاملة الانفصاليين،

والشعب فى لبنان قابل المصريين اللى راحوا لبنان أكرم مقابلة، والشعب المصرى هنا لم يكفر بالوحدة، واحنا ما كفرناش أبداً بالوحدة؛ استمرينا نعمل من أجل الوحدة.. نعمل من أجل الوحدة بإيه؟ نعمل من أجل الوحدة إن احنا نبنى بلدنا، ندى المثل الصالح، ونعمل من أجل الوحدة بمزيد من النضال العميق والبناء الاشتراكى، نعمل من أجل الوحدة بالاعتماد على إرادة الشعب؛ لا الاعتماد على الدسائس والمؤامرات.

وكلكم تعرفوا إزاى جُمْ هنا عدد من الضباط اللى اشتركوا فى مؤامرة الانفصال، وقالوا إنهم مستعدين يعلنوا الوحدة مرة أخرى بانقلاب، وأنا رفضت أن أقبل وحدة بانقلاب، وقلت لهم إن احنا ما نقدرش نفضل كل شهر والتانى وحدة بانقلاب وانفصال بانقلاب.. وحدة بانقلاب... وبتدوخونا وبندوخ الشعب معانا، وحنفضل.. العملية بهذا الشكل لا يمكن أن تكون عملية سليمة من أجل بناء الجمهورية. وقلت لهم إذا عملتم حكماً وطنيًا مؤيداً من الشعب ومتحرراً من الشبهات، وإذا كانت فيه بعد كده إرادة شعبية للوحدة؛ لأن احنا ارتبطنا أمام الشعب فى ٥ أكتوبر سنة ٦١ إن الوحدة لابد أن تكون إرادة شعبية.. بتكون الوحدة فعلاً آتية لا ريب فيها.

فى هذه الفترة.. فى فترة الانفصال.. فى هذه الفترة الرجعية شدت حيلها، والاستعمار شد حيله، واعتبروا كلهم إن فيه نكسة لمد القومية العربية، وفى هذه الفترة خضنا أعنف المعارك وأشد المعارك؛ من أجل النضال العربى المشترك. خضنا معارك فكرية بعد النكسة.. بعد الانفصال، وكان نتيجة هذه المعارك الفكرية ميثاق العمل الوطنى الذى بلور طريق النضال العربى شعبيًا وديمقراطيًا.

هذه المعارك الفكرية كان لها نتيجة سليمة، وكنا فى حاجة إلى هذه النتيجة السليمة. خضنا أيضاً معارك اجتماعية بمزيد من التطبيق الاشتراكى.. بمزيد من الممارسة الاشتراكية؛ من أجل تحقيق أهدافنا كما نص عليها الميثاق. خضنا أيضاً معارك لطلب القوة.. تطوير الأسلحة، تصنيع الأسلحة، صناعة

الصواريخ، صناعة الطيارات.. معارك طلباً للقوة.. معارك لطلب القوة وتطوير وتصنيع الأسلحة؛ أقمنا صناعة الطائرات النفاثة، وطورنا جميع الصناعات الحربية؛ حتى نستطيع أن نقابل العدوان، وحتى نستطيع أن نحمى الحق العربى.. حماية الحق العربى مش بالكلام، حماية الحق العربى بالاستعداد وبالعمل، أما الكلام أهو ممكن يقعد سنة وسنتين وتلاتة وعشرة، ولكن مافيش بنك بيصرف هذا الكلام أبداً، بأى حال من الأحوال.

العمل والاستعداد هو السبيل الوحيد لحماية الحق العربى. (ثم هتف أحد الحاضرين قائلاً: "فلسطين يا جمال... فلسطين يا جمال!" فرد الرئيس: "فلسطين بالاستعداد مش بالكلام"، وهنا هتفت الجماهير: "الله").

**أيها الإخوة:**

معارك فكرية.. معارك اجتماعية.. معارك لطلب القوة ومعارك بالسلاح.. معارك بالسلاح فى اليمن؛ حيث ذهبت إلى هناك قوة من الجيش المصرى.. قوة من الجيش المصرى تصد غارات الرجعية المؤيدة بالاستعمار، والرجعية الحاقدة على ثورة اليمن. الجيش المصرى اللى هو مين الجيش المصرى؟ هو ولادنا وإخوتنا، هو احنا.. الشعب.. الجيش المصرى بيعبر عن إرادة الشعب؛ إذاً الشعب هنا فى مصر لم يتردد.. حينما قامت الثورة فى اليمن لم يتردد بأى حال؛ على الرغم إن البحر الأحمر – كلنا نعرف – كان طول عمره بحيرة إنجليزية، ورغم إن اليمن على بعد أكثر من ٢٠٠٠ ميل، ولكن كنا نشعر أن واجبنا القومى يحتم علينا أن نساند الشعب اليمنى الذى حرم من كل شىء.. حرم من الحياة، نساعده فى تثبيت حقه بالثورة، ضد العدوان الرجعى السعودى المؤيد بالاستعمار، وضد القوة الاستعمارية الحاقدة على ثورة اليمن.

لم نتردد فى هذا، ولم يتردد أبناء وأفراد القوات المسلحة، وأنا كان بيصلنى جوابات من ناس كثيرة عايزين يروحوا اليمن، كنت بابعت هذه الجوابات لعبد الحكيم؛ علشان عايزين يروحوا فى غير دورهم، وإنهم قدموا عدداً من الطلبات

من أجل أن يدافعوا عن القومية العربية فى اليمن، ومن أجل أن يضحوا عن القومية العربية فى اليمن، وقواتنا المسلحة فى هذا شرفتنا.. شرفت هذا الشعب؛ لأنها ضربت أكبر مثل فى التضحية فى ظروف صعبة.

**أيها الإخوة:**

دخلنا معارك كتير؛ دخلنا معارك من أجل البناء؛ ببناء مئات المصانع الجديدة والمستشفيات الجديدة، آلاف المدارس الجديدة، والجمعيات التعاونية الجديدة، والمساكن الجديدة.. كل دا بعد الانفصال.. بمئات الآلاف من الأفدنة فى الأرض الجديدة، بالسد العالى وبمحطة الكهرباء.. محطات الكهربا.

كنا نؤمن واحنا بننفذ كل هذه الأعمال أننا نعمل لا لأنفسنا فقط، ولكن لأمة بأكملها.. الأمة العربية كلها لنحقق أملها فينا كقاعدة لها، وطليعة للإنسان العربى، الذى آن له أن يكون سيد أرضه ومالك أقداره.

كنا بندى بهذا المثل.. المثل الصالح.. كنا بنعمل من أجل الوحدة بالمثل الصالح، بالعمل، وبمزيد من النضال العميق والبناء الاشتراكى. ثم وقفنا على أهبة القتال واستعدينا للقتال.. امتى؟ يوم ١٤ رمضان فى العراق، ويوم ٨ مارس فى سوريا.. وقفنا، عُبِّئت جميع قواتنا المسلحة، وكنا على استعداد إن احنا نقاتل؛ من أجل شعب العراق، ومن أجل شعب سوريا، ومن أجل حقهم فى التخلص من الرجعية المتعاونة مع الاستعمار والتسلط.. وقفنا أيضاً على أهبة القتال يوم تحرجت الأمور فى الأردن تحت المد الشعبى الثورى، وكنا على استعداد إن احنا نساعد شعب الأردن إذا تعرض لأى عدوان، وكانوا بيقولوا إسرائيل يمكن تهجم على الأردن، وقررنا.. وعملنا اجتماع فى مجلس الرئاسة، وأخذنا قراراً، ووضعنا كل خططنا إذا هجمت إسرائيل على الأردن لابد أن نحارب.

كل دى أعمال احنا قمنا بها.. كل دى أعمال احنا قمنا بها.. ما كفرناش بالوحدة العربية.. ما كفرناش بالأمة العربية.. ما كفرناش بالقومية العربية، ما

قلناش واحنا مالنا.. العرب تَعَبونا.. والعرب دوخونا؛ زى الكلام اللى كانوا بيقولوه لنا الإنجليز سنة ٤٨ بعد حرب فلسطين.. ليه؟ لأن احنا عرب.. احنا عرب.. واحنا قاعدة القومية العربية وانطلاق القومية العربية.

الناس اللى بيتعبوا الأمة العربية، هم الناس الخارجين على أهداف الأمة العربية، والناس المنحرفين، وهؤلاء الناس بتكشفهم الأمة العربية مهما قصر الوقت أو طال، والشعب العربى شعب نبيه بيقدر يكشف أى واحد، يكشف أدعياء العقائدية.. ويكشف الشعارات المزيفة.. ويكشف الأحقاد.. ويكشف كل هذه الأمور؛ لأنه شعب متمرس على النضال.

اللى بيضايقوا العرب، واللى بيسببوا المشاكل للعرب؛ يا إما رجعيين، أو منحرفين، أو أعوان للاستعمار، أو حاقدين، أو طامعين، أو عندهم... (هنا رد أحد الحاضرين بقوله أو بعثيين فضحك الرئيس) أو منحرفين، وتجردوا من المبادئ، وزيفوا المبادئ والشعارات.

إذًا لم نكفر، ولن نكفر بالقومية العربية، ولا بالوحدة العربية، وسنعمل دائماً من أجل القومية العربية والوحدة العربية، وكل واحد فينا حيسلم العلم للتانى، رسالة مش شخصية – مش بتاعة عبد الناصر، ولا بتاعة عبد الحكيم عامر، ولا بتاعة فلان أو علان – رسالة بتاعة الشعب.. بتاعتكم انتم.. بتاعة كل واحد من أبناء هذه الأمة؛ لأن هذه الرسالة هى الرسالة الطبيعية.

فى كل هذا – أيها الإخوة – كنا نعمل بالحافز الوطنى، وبالحافز القومى، كنا بنعرف مسئوليتنا المحددة على أرضنا، وكنا بنعرف أيضاً إن على أكتافنا حملاً كبيراً، ومسئوليتنا غير المحددة بالنسبة للوطن العربى الكبير، وكنا نتصرف بإيمان يرتفع عن التعصب، ويرتفع عن الأحقاد، ويملك القدرة على التجرد من الأنانية الذاتية، وكنا نشعر بقوة فعالة، نستطيع أن نقتحم بها الحواجز السلبية إلى مجالات العمل الإيجابى.. دا اللى حصل قبل الانفصال من البعثيين، واللى حصل بعد الانفصال من البعثيين، هم شتمونا واحنا قعدنا نبنى فى بلدنا،

ونبعت قواتنا إلى اليمن، ونستعد علشان ندافع عن كفاح الشعب العربى، وهم ما عندهمش شغلة إلا أنهم مثلاً قاعدين يطلعوا منشورات، يشتموا فينا ويهاجموا فينا.

يوم ٨ مارس حدث تغيير فى سوريا، مين اللى قام بالتغيير؟ هم بيقولوا إنهم هم اللى قاموا بالتغيير، لكن احنا عارفين الصورة كاملة؛ الضباط اللى قاموا بالحركة أو بالانقلاب اللى حصل يوم ٨ مارس يمكن كان فيهم ضابط بعثى واحد، وكان الباقى كلهم ضباط وحدويون.. اللى النهارده مشردينه وناقلينه فى المغرب، واللى فى باريس، واللى مُودِّينه الباكستان.

ضباط وطنيين قوميين اشتركوا فى هذه الثورة، وبعد نجاح الثورة طلبوا كل القوى القومية، وجاءوا بحزب البعث فى الوزارة. وجِه صلاح البيطار رئيس وزارة، كلنا عارفين من هو صلاح البيطار الذى وقع وثيقة الانفصال، واللى عمل مع الانفصال، واللى كتب وشتم وسب. وتجردنا كلية، ونسينا كل هذه الأمور.. لم يأخذنا الحقد، ولم تأخذنا الضغائن، ولكن عرفنا طريق الواجب، وقلنا إن الواجب إن جميع القوى الوحدوية لابد أن تواجه الأخطار، وإن ربنا يمكن يكون تاب عليهم من اللاأخلاقية والانحراف.

وفى أول يوم بعدما أعلن تأليف الوزارة اللى يرأسها صلاح البيطار، أرسلت لهم برقية اعترفت فيها بالوضع الجديد والحكم الجديد، وقلت لهم إنه يشرفنى أن أعترف وأن أنقل اعتراف الجمهورية العربية المتحدة؛ لأن احنا كنا بنعتبر إن دا طريق الواجب، وقلنا إن احنا يسعدنا أن نسير فى طريق وحدة الهدف. معنى دا إيه؟ معناه إن احنا مش عايزين نحرجهم.. عايزين نسهل لهم الأمور.. عايزين نيسر لهم السبل.. عايزين نعاونهم على انهم يقفوا على رجليهم، ويسيروا فى العمل الوطنى الشريف، ما حاولناش إحراج بأى حال، وما بعتناش وفد للتهنئة، فكرنا إن احنا نبعت وفد للتهنئة إلى العراق، ولكن بعد قيام المظاهرات - خصوصاً بعدما وصل الوفد العراقى - وقلنا إن الأفضل ما نبعتش وفد؛ حتى لا يشعر إنسان أننا بهذا الوفد نقوم بعمل سياسى، ونحاول أن

نحرج أو نحاول أن نعبئ الشعب السورى، أو نحاول أن نستغل مشاعر الشعب السورى، فكرنا وعدلنا.. لم نكن بأى حال على استعداد إن احنا نسير فى الأساليب السياسية أو أساليب الإحراج.

وكنا على استعداد من أول يوم إن احنا نمشى معاهم فى وحدة الهدف؛ لأن هذا الشعب.. الشعب المصرى.. شعب مصر مؤمن بالوحدة العربية إيماناً حقيقيًّا ثابتاً عن قناعة، مستعد للوحدة العربية فى جميع مراحلها؛ من أول وحدة الهدف إلى الوحدة الدستورية الكاملة. طبعاً الناس اللى بيهجَّصوا وبيقولوا إن الشعب المصرى دا مش عربى، والشعب المصرى دا كانت عروبته مفقودة، أنا بافتكر واحنا فى ثانوى أما كان بيحصل حاجة فى دمشق، أو بيحصل حاجة فى بيروت؛ كانت المدارس بتطلع فى المظاهرات، وتهتف بالوحدة العربية وبحياة العرب.. هى دى الوحدة العربية كما نفهمها، أن نتضامن مع إخوتنا العرب فى أى بلد، إذا حل بهم أى شىء.

فهذا الشعب مؤمن بالوحدة.. وهذا الشعب مؤمن بالوحدة العربية إيماناً حقيقيًّا ثابتاً.. مستعد للوحدة العربية فى أى مرحلة من مراحلها، ابتداء من وحدة الهدف، إلى الوحدة الدستورية الكاملة.. البرقية اللى بعتناها ما قلناش فيها وحدة؛ ولكن قلنا وحدة الهدف.

إيه اللى حصل فى دمشق؟ واضح من اليوم الأول أن هناك تناقضاً كبيراً بين الحكومة – والحكومة كان أغلبها بعثية – والجماهير.. الجماهير كانت تلح فى طلب الوحدة، كلكم قريتم عن المظاهرات وشفتم الصور.. الشعب السورى البطل أما طلع فى هذه المظاهرات، الشعب السورى طالب بالوحدة، والبعث السورى عايز يموع الأمور.. البعث أراد أن يموّع هذه الأمور، طلعت المظاهرات تطالب بالوحدة؛ طلع البعث بمشروع لمواجهة إلحاح الجماهير، ولكن الجماهير لم ترض بهذا المشروع بديلاً عن الوحدة؛ كلنا عارفين هذا المشروع؛ مشروع على صالح السعدى، هذا المشروع مبنى على عدة نقط:

**النقطة الأولى:** اتفاق بين الدول العربية – ٥ دول عربية – العراق، سوريا، مصر، اليمن، الجزائر، إنها تستخدم جيوشها فى حالة حدوث أى عمل داخلى؛ لمساعدة بعضها البعض.

**الموضوع الثانى:** عمل اتفاق عسكرى.

**الموضوع الثالث:** عمل مجلس أعلى للحركات الشعبية.

احنا رفضنا هذا الكلام؛ لعدة أسباب.. والكلام دا اتقال فى الصحف، ولأننا شعرنا إن فيه هدف لتمويع أهداف الشعب العربى فى سوريا، وأن هناك تناقضاً بين الحكومة البعثية والجماهير. بعدما قامت الثورة فى سوريا فيه ناس كانوا موجودين هنا فى القاهرة من وقت الانفصال، نفاهم الانفصال وحاربهم الانفصال، وهربوا، وطلب القبض عليهم، وطلب اعتقالهم، وفضلوا قاعدين هنا طول وقت الانفصال. وفيه ناس حاربوا الانفصال، واستطاعوا الهرب، وجُمْ للقاهرة، فيه ضباط وفيه مدنيين.. وفيه وزراء من اللى كانوا موجودين فى وقت الوحدة، كل دول نفاهم الانفصال. لما أرادوا العودة إلى بلدهم منعوا كلهم.. بعضهم يمكن وُعِدَ بالعودة، وأمَّا وصل إلى مطار دمشق حَطُّوه فى سجن المزة وقعدوه ٥، ٦ أيام، وبعد اليوم السادس زقوه فى العربية على الحدود، البعض الآخر رجعوه، دول اللى كافحوا واللى ناضلوا فى وقت الانفصال، الضباط اللى اتسجنوا والضباط اللى انطردوا، أما اللى وقع وثيقة الانفصال عينوه رئيس وزارة.

طبعاً كانت دى أمور تدعو إلى الشك وتدعو إلى التساؤل، كان الواحد يقول لنفسه نصبر يمكن الاستنتاجات استنتاجات غير سليمة، بعد كده حصلت مظاهرات فى سوريا، سمع صوت الرصاص فى دمشق وفى مدن سوريا، وكنا احنا فى نفسنا نريد أن نرى الوحدة الوطنية السورية وأن نسمع إرادة شعب سوريا، ولكن الضغط الشعبى فى سوريا ازداد، وفى يوم سمعنا راديو دمشق بيعلن – من غير ما نعرف – من إذاعة دمشق بيان للشعب السورى: أخبار

هامة.. أخبار سارة.. إن فيه طيارة تحمل وفداً سوريًّا وعراقيًّا متجهة الآن إلى القاهرة، ودخلت جو الجمهورية العربية المتحدة؛ علشان المباحثات من أجل الوحدة. سمعنا هذا الكلام من الراديو، وجَه الوفد السورى والوفد العراقى، واجتمعنا معاهم، وقالوا إنهم جايين من أجل الوحدة الثلاثية. واحنا رحبنا بالوحدة الثلاثية؛ لأن الوحدة لا يمكن بأى حال من الأحوال إنها تقتصر على بلدين أو تلاتة، ولكن الوحدة دى قضية شاملة.. قضية عامة. رحبنا بهذه الوحدة، ولكن لاحظنا فى الكلام إن التفاصيل غير مطلوبة.. الأمور كلها غير مطلوبة.. كل اللى مطلوب إن احنا نقعد ساعتين ونطلع بيان، وإعلان، وياخدوه ويرجعوا به فى نفس الليلة إلى دمشق؛ طبعاً أنا أحسست وإخوانى.. كلنا إن الأمر لا يمكن أن يتم بهذا الشكل؛ لأن احنا مش بصدد مناورة سياسية، ولكن الوحدة.. لا يمكن بأى حال إن الوحدة تكون مناورة سياسية، أو الوحدة تكون عملية غدر وعملية خداع، الوحدة مصير أمة.. بنقرر مصير أمة، ومصير شعب، ومصير بلد.

وكان هذا المعنى – تقرير مصير بلد.. تقرير مصير شعوب.. تقرير مصير الأمة – معناه إن احنا لا يمكن بأى حال إن احنا نقبل مناورة سياسية أو لف أو دوران أو خداع.. بل كان لابد أن يكون سبيلنا المصارحة. ما نتكسفش.. نتكلم كل شىء بصراحة، وكل شىء بوضوح؛ لأن الأمر لا يتعلق بعملية مرحلية، ولا يتعلق بعملية صغيرة، ولكنه يتعلق بمصير الأمة العربية كلها. واللى قرأوا فيكم المحاضر؛ محاضر المحادثات بيعرفوا إن احنا اتكلمنا مع الوفد السورى بكل صراحة، وقلنا له إن احنا عندنا شكوك كبيرة مع حزب البعث مبنية على تجربة الماضى، وتجربة الماضى كانت تجربة مريرة ملئت بالألاعيب السياسية وبالأحقاد، بالغدر وبالمناورات، ولو الواحد يقعد يتكلم فيها ٢٤ ساعة.. إيه اللى عملوه قيادة حزب البعث.. بيقدر يقول حوادث ورا حوادث، إن دلت على شىء فتدل على اللاأخلاقية.

ولكن جينا قلنا لهم تجربة الماضى مع حزب البعث تدعو إلى الشك، وإذا كان حزب البعث هو اللى بيحكم سوريا، فأنا آسف لا يمكن إن احنا نقيم وحدة

مع حزب البعث؛ لأننا نعلم أساليب حزب البعث. ثم سألنا من الذى يحكم سوريا؟ قالوا لنا دا سر، طب حَنِمْضى مع "مستر إكس"! مع واحد ما نعرفوش، حنمضى مع مين؟! حنمضى هذه الوحدة.. اللى جاى يمثل الشعب السورى مين؟ قعدنا يومين نسأل مين اللى بيحكم سوريا ويقولوا لنا دا سر، وبعدين قالوا لنا ما تقررش، وبعدين عرفنا، اتكلموا ولم نتفق.. وجدنا حزب البعث هو اللى له اليد الطولى فى حكم سوريا. ولم نتفق، قلنا مع سوريا مستعدين نقيم وحدة من بكرة، مع حزب البعث متأسفين لا يمكن أن نقيم وحدة؛ لأننا لا نثق فى أخلاقية قيادة حزب البعث. وبعد كده انتهت المفاوضات ولا اتْفَقْناش، ورجعوا ولا اتفقناش، ورجعوا وبعتوا لنا صلاح البيطار وميشيل عفلق.. قريتو فى المحاضر؛ محاضر المحادثات محادثات مع صلاح البيطار وميشيل عفلق.

كل الكلام اللى كان واضح من هذه المحادثات إن احنا بنقيم وحدة، كان كلامهم مساومات.. بنقيم وحدة، بتسيبوا لنا سوريا، وأهو انتم فى مصر، تقولش عزبة بنقسمها أو تركة وارثينها! طب وحدة إيه اللى حتبقى بهذا الشكل؟! مساومات سياسية.. اتناقشنا بقى فى التجربة اللى فاتت، وفى الكلام اللى كتبه صلاح البيطار وميشيل عفلق، وقلنا لهم عايزين نعرف، انتم قلتم علينا ديكتاتورية، وقلتم علينا تسلط، وقلتم علينا تحكم، وقلتم حكم الفرد، وقلتم انحراف عبد الناصر، وقلتم انحراف نظام عبد الناصر، وقلتم لا وحدة مع عبد الناصر، وقلتم تقويم نظام عبد الناصر، وقلتم كل ما يمكن أن يقال فينا نقداً، وقلتم إنكم تريدوا وحدة ديمقراطية ومااانتوش عايزين وحدة ديكتاتورية، وقلتم عايزين اشتراكية مضبوطة مش اشتراكية زى بتاعة عبد الناصر، وعايزين حرية مضبوطة، وعايزين ديمقراطية مضبوطة.. قولوا لنا بقى إيه هى الحرية زى ما تفهموا، وإيه هى الاشتراكية؟ قعد ميشيل عفلق يقول يعنى.. يعنى، وهو لا يعنى أى شىء! ما قدرتش أفهم ولا كلمة.

الحرية.. يقولوا إن الحزب - حزب البعث - حزب عقائدى، وحزب البعث حزب له نظرية وله فكر. قلت له يا ميشيل.. يا صلاح: أنا قريت كل الكلام اللى

كتبتوه وكل المنشورات اللى كتبتوها، لكم كتابين وبعضكم كتب كتاب، فين العقيدة بتاعتكم؟ بتقولوا حزب عقائدى.. حاولت أشوف إيه رأيكم فى الحرية ما لقيتش، هل انتم بتقبلوا بالديمقراطية الغربية، تعدد الأحزاب؟ يقول لى يعنى! هل بتقبلوا بالحزب الواحد؟ قال أهو يعنى بنقبل بالأحزاب القومية.. يعنى إيه بتقبلوا بالأحزاب القومية؟ قال اللى موجودة دلوقت، طيب إذا واحد النهارده قومى حَبْ يعمل حزب هل فى فهمكم للحرية والديمقراطية يقدر؟ قال يعنى ما يقدرش، طب - الاشتراكية - إيه فهمكم للاشتراكية؟ فقال احنا فاهمين - هو فاهم - إن احنا عندنا الحرية والديمقراطية هى الاشتراكية. قلت له جبت الكلام دا منين؟ قال لى أنا قريت الميثاق.. فى الميثاق.. قلت له لازم كنت بتقرا سطر وتسيب سطر، مش ممكن أبداً قريت الميثاق.

الكلام دا حصل حقيقى ونزل فى المحاضر، قال لى: لأ.. لأ.. لأ دا أنا مش فاكر الميثاق، دا فى جواب انت بعته للملك حسين. طلعنا من المحادثات دى بإن حزب البعث عايز يعمل مساومات على تقسيم مناطق النفوذ، احنا عندنا منطقة نفوذ فى مصر، وهو عنده منطقة نفوذ فى سوريا. وأما الناحية العقائدية والناحية الفكرية طبعاً فيه محنة.. محنة الفكر البعثى، قعدوا يضحكوا على الناس ١٥ سنة ويقولوا لهم وحدة.. حرية.. اشتراكية، وحدة.. حرية.. اشتراكية طيب إيه محتوى الوحدة؟ مافيش، قالوا دستور حزب البعث.. مافيش. محتوى الحرية.. مافيش، محتوى الاشتراكية.. مافيش، إيه أساليبكم؟ مافيش، إيه نظريتكم؟ مافيش، إيه عقيدتكم؟ مافيش، إيه برنامجكم؟ مافيش، أُمال إيه؟ يقول لك احنا الثوريين.. احنا الطلائع الثورية، الشعب دا عفوى.. الشعب دا سطحى.. الشعب دا ما بيفهمش، احنا اللى بنفهم، احنا القيادات الثورية، هم الشعارات اللى بيرفعوها، والشعب مافيش أبداً أى شىء.

وانتهت عملية محنة الفكر البعثى وظهرت فى المحاضر، هم قالوا.. بعض الجرايد اللى بتشتغل لهم فى بيروت قالت.. قالت إيه؟ قالوا إن المحاضر دى اتشطب منها حاجات، جريدة الأهرام هنا قالت إنها مستعدة تنشر أى حاجة. أما

جه لؤى الأتاسى هنا يوم الخميس اللى فات قلت له: دا انت بتقول المحاضر دى اتشطب منها حاجات، وانت عارف إنه ما اتشطبش منها حاجة.. إيه اللى اتشطب بقى؟ قال: والله فيه موضوعين أنا كنت قلتهم ولا نزلوش فى المحاضر. قلت له: والله.. إيه هما الموضوعين دول؟ بننزلهم. قال: أنا اتكلمت على عبد الوهاب حومد، وقلت إن عبد الوهاب حومد وهو بيتكلم أول يوم، قال ما تتصلوا بـ رشدى الكخيا، ويمكن رشدى الكخيا يؤلف الوزارة.. وشىء من هذا القبيل. قلت له: بسيطة. والتانية؟ قال: اتكلمت على يوسف مزاحم، وقلت إن يوسف مزاحم كان حيشترك فى وزارة فى الانفصال قبل ٨ مارس، قلت له: برضه دى بسيطة وعملية بتكون سقطت ولا حاجة. فهد الشاعر قال: فيه موضوع تانى. إيه يا أخ فهد؟ إيه الحكاية؟ قال: أما اتكلمنا على الأحزاب، وأنا قلت نعمل حزبين، قام ضحك بعد كده، ولكن بان إن الضحك بعد كلامى، ولكن انت اتكلمت بعد كده وعلقت. قلت إيه يا أخ فهد؟ قال: قلت إن دول يتكلموا مع بعض. قلت له: طيب، وأنا باكمل النقط اللى قالوها دلوقت؛ علشان ماحدش يقدر يقول إن فيه... يعنى هذه هى النقط اللى قالها لؤى الأتاسى وفهد الشاعر يوم ما جم – يوم الخميس – واللى طلعنا بيه.. إفلاس فكرى ومحنة فكرية لحزب البعث.

أخر يوم فى اجتماع ميشيل عفلق وصلاح البيطار، وكان معاهم لؤى الأتاسى ومعاهم فهد الشاعر، قلت لهم: قبل ما تمشوا باحب أقول لكم: فيه قارئ واحد لجريدة البعث فى مصر.. فى الجمهورية العربية المتحدة؛ اللى هو أنا.. ما أظنش فيه حد غيرى بيقراها، ولكن أنا كل يوم بالليل باقراها. أنا شايف إن فيه عمليات غمز وتلميح، وصلت إلى التصريح والتعريض بنا. إذا كنتم معتمدين على إنها ما بتجيش هنا مصر وماحدش بيقراها، فاحب أقول لكم إن فيه قارئ موجود، وأنا باقراها كل يوم. احنا قادرين.. الغمزة بنرد عليها بعشرة، والتلميح بنرد عليه بالتصريح، ولكن لمصلحة مين بنعمل هذا الكلام؟ مش لمصلحة حد.

ورد صلاح البيطار قال إنه ما بيقرا جريدة حزب البعث ولا بيشوفها، وإنهم يراعوا هذا.. وحيراعوا هذا الكلام.

طبعاً كان كلام إن دل على شيء برضه يدل على المبدأ اللاأخلاقى، كان تعريض بنا، وكلام سخيف، ويبين النوايا ويبين الأحقاد. ولكن برغم كده حطينا برضه أعصابنا فى تلاجة، وقلنا نصبر قد يكونوا فعلاً غير مسيطرين، وخصوصاً أنا كنت أعرف إن حزب البعث يعنى ماهواش حزب بمعنى الكلمة، ولا حتى أجنحة، ولكنه مجموعة من الأشخاص المتنافرين المتناقضين؛ اللى هم القيادة بتاعة حزب البعث.

وبعد ما رجعوا استمرت جريدة حزب البعث فى الغمز والتعبير عن أحقادها، قالوا إن هم الطلائع الثورية، وهم الناس اللى لهم جذور، وهم الناس المنظمين، وقعدوا يتكلموا فى نفسهم. وبعدين يقولوا العملية مش عملية لملمة عمال وفلاحين، وأنا عارف إن حزب البعث كان فى سوريا لا يتعدى ٥٠٠٠ واحد عامل و٥٠٠٠ واحد يمكن غير عامل، والكل متخانقين مع بعض ومتناقضين مع بعض، وكل واحد له رأى فى التانى، ويقولوا لأ، احنا الطلائع الثورية، العملية عملية إيه؟ ما هى عملية خداع للشعب السورى؛ عايزين يوهموا الشعب السورى إنهم الطلائع الثورية، وهم الجذور الثورية... إلى أخر هذا الكلام. طب لغاية كده احنا موافقين إنك تقول هذا الكلام، وبعدين يرجع يقول لك احنا العملية مش عملية لملمة عمال وفلاحين، احنا عايزين ننتقى، وعايزين نطلع الصفوة ونطلع الطلائع بس.. لملمة عمال وفلاحين! طب ولازمته إيه الكلام دا؟ يعنى، وبيلمّحوا إن الاتحاد الاشتراكى دا هو عملية لملمة عمال وفلاحين، ولكن مافيهش بعثيين زيهم يعنى، ومافيش الطينة اللى هم عايزينها.. طلائع ثورية وجذور ثورية، وشيء من هذا القبيل.

احنا بنعتقد إن كلامنا والطريقة اللى احنا ماشيين بها.. فيه وحدة وطنية، ديمقراطية الشعب العامل كله، مافيش فئة مفترية.. فئة إرهابية.. فئة متحكمة.. فئة متسلطة. كل واحد بيدخل الجامعة بنمر، إن شاء الله ابن رئيس الجمهورية

ما يقدرش يدخل الجامعة إذا كان مش جايب النمر المطلوبة، كل واحد.. لا الدين له دخل، ولا الأب له دخل، ولا العيلة لها دخل، كل واحد حسب جهده بيدخل الجامعة.. بعد كده كل واحد حسب جهده بيتعين، التعيين فى القضاء بالأقدمية؛ اللى بيتخرج بيتعين، وكل واحد بيترقى حسب جهده، مافيش عنصرية؛ عنصرية بعثية، مافيش عنصرية طبقية، مافيش طبقة أو مافيش حزب مميز له كل شىء والشعب محروم من كل شىء. الشعب.. هنا استطعنا أن نحقق تحالف قوى الشعب العاملة، واستطعنا أن نقيم الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب جميعاً.. دا بيقولوا عليه إيه؟ بيقولوا عليه لملمة عمال وفلاحين.. يعنى انتم لملمة عمال وفلاحين، الله يسامحهم، هم.. هم ناس كويسين.. وناس عندهم أخلاق.. وناس عندهم جذور شعبية. قلنا لهم هذا الكلام وحذرناهم.

بعدين جانى بعد كده يقول لك إن فيه نظام عربى، له بعض الشعبية بيحاول أهو ينظم فى غزة وبتاع. طبعاً الكلام دا بناخد فى الماضى منه إيه؟ هو ما بيهمناش فى حاجة، ما هى جريدة البعث دى بتوزع إيه؟ بتوزع ٣٠٠٠، ٢٥٠٠، ٥٠٠٠، قيمتها الدولية إيه؟ لو اتشالت ما حد حينشر لها كلمة بره، ولكن احنا بنقرا جريدة البعث ليه؟ لا علشان نطلع ولا علشان نتثقف.. أبداً، أنا باقرا جريدة البعث علشان أعرف ما هى النوايا العفلقية؛ لأن من جريدة البعث باقدر أعرف إيه النوايا، هل هى سليمة واللا عفلقية؟ فكان باين إنها نوايا عفلقية.. نوايا غير سليمة.

بعدين طبعاً طلع رد عليهم فى جريدة الأهرام – مقال – "إنى أعترض"، وحصلت مظاهرات فى سوريا وحصل ضرب، وكان الأخ أبو مدين شاهد موجود هناك فى يوم هذه المظاهرات، والمقالة طلعت صدفة فى هذا اليوم. وأردنا بهذا إن احنا نقول إن احنا مستعدين الغمز بنغمز له، والرد نرد عليه، ولكن لا احنا مستعدين نتكلم كلام ونعمل ضده؛ مش مستعدين نتكلم فى السر أبداً.. مستعدين نتكلم فى العلن، مش مستعدين نقوم بعملية خداع، مش مستعدين نقوم بعملية غدر، بنقول لأى واحد الكلام اللى احنا عايزين نقوله له فى وشه،

بنقول لصلاح البيطار إنت وقعت وثيقة الانفصال، وإنت اشتركت فى جريمة الانفصال، وبنحط صباعنا فى عينه، وبنقول للأعور فى عينه يا أعور.. ما بنخافش بنتكلم بصراحة، ودا طبعنا، مش نقعد فى الأوضه ساكتين ونتهته، ونطلع بره نفضل نتكلم ونفضل نشتم... إلى آخر هذه المواضيع المعروفة.

وبعد كده بدأت مباحثات الوحدة - المرحلة الثالثة - وقالوا إن هناك خلافات عقائدية، قلنا لهم: طيب ازاى يكون فيه خلافات عقائدية وانتم ما عندكوش عقيدة؟! دا احنا بنقول لكم إيه الحرية؟ ما انتوش عارفين تردوا، إيه الاشتراكية؟ ما انتوش عارفين، إيه الوحدة؟ ما أنتوش عارفين تردوا.. ما هى الحرية؟ مافيش إجابة.. ما هى الديمقراطية؟ مافيش إجابة.. ما هى الاشتراكية؟ مافيش إجابة.. ما هى الوحدة؟ مافيش إجابة، نلاقى عقيدتكم فين؟! مافيش إجابة، نلاقى أفكاركم فين؟ مافيش إجابة.

فى كل مراحل المحادثات اتكلمنا بإخلاص واتكلمنا بتجرد، واحنا أما اجتمعنا علشان نقرر موقفنا فى المباحثات، قلنا: إن المباحثات أكبر من أى مناورة.. أكبر من أى عمل سياسى، المحادثات مصير أمة لازم نتكلم بصراحة ونتكلم بتجرد. وفى المحادثات وضعنا كل شىء قدامهم، ونشرنا هذه المحادثات بالتفصيل، وبيبان فيها إن احنا اتكلمنا بكل صراحة، وكلمناهم على الثورة.. قلنا لهم إيه هى الثورة.. كلمناهم وقلنا لهم ازاى يستطيعوا إنهم يبنوا بلدهم، ازاى يستطيعوا إنهم فعلاً يقيموا شىء فى سوريا؛ بتجردهم من الغدر والمناورة السياسية والألاعيب السياسية والأساليب السياسية. قلنا لهم: إن عندنا تجربة الثورة مش شعار يرفع، الثورة ما تتمش بانكم الصبح تقولوا احنا الثوريين، واحنا الطلائع الثورية، واحنا البذور الثورية... إلى أخر هذا الكلام، الثورة عمل. احنا هنا أما نقول فى مصر فيه ثورة.. فيه ثورة لأن فيه عمل، الثورة إيه؟ الثورة إزالة كل العقبات أمام تغيير المجتمع، نقدر نغير المجتمع ونقيم مجتمع ترفرف عليه الرفاهية.. الثورة هى إطلاق كل طاقات الشعب، تحرير إرادة الشعب.. الثورة هى تغيير المجتمع بما يطابق أمل الشعب.. الثورة هى

التحول فعلاً إلى قاعدة ثورية وطليعة ثورية لأمة بأكملها، مش لحفنة قليلة من الناس.

لما نقول فيه ثورة فى مصر.. فيه ثورة فعلاً فى مصر؛ لأن الكلام دا كله اتحقق؛ أطلقنا كل طاقات الشعب، وحررنا كل طاقات الشعب، أزلنا كل العقبات أمام التغيير الاجتماعى، وسرنا فى التغيير الاجتماعى وبما يطابق أمل الشعب، الشعب تحول إلى قاعدة ثورية.. والشعب وجد فيه طليعة ثورية لكل الأمة، علشان كده أما نقول فيه ثورة فى مصر.. فعلاً فيه ثورة فى مصر، مش بس الثورة معناها هذا الكلام، ولكن معناها إزالة العقبات.

أما نقول فيه ثورة فى مصر.. فيه فعلاً ثورة فى مصر، كان فيه ٨٠ ألف عسكرى إنجليزى هنا فى مصر يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢.. كان فيه احتلال بريطانى جاثم على صدورنا بقى له ٧٠ سنة.. هذا الاحتلال خرج.. خرج غصباً عنه، خرج مضطر، ليه؟ لأن فيه ثورة وفيه شعب ثورى؛ ولأن فيه طلائع ثورية.. كان فيه هنا فى مصر احتكار سلاح، وكان فيه سفير بريطانى بيسقط الوزارات، انتهى دا كله؛ كسرنا احتكار السلاح، وكسرنا نفوذ الدول الأجنبية. كان فيه هنا امتيازات أجنبية واحتكارات أجنبية، أزلنا هذه العقبات، أممنا كل الامتيازات والاحتكارات الأجنبية.. كان فيه ضغط على هذه المنطقة للدخول فى الأحلاف العسكرية.. قاومنا هذه الأحلاف العسكرية.. قاومناها بكل شىء، قاومنا حلف بغداد، وحلف البحر الأبيض المتوسط، وصممنا على أن نكون خارج الأحلاف، وعلى أن تكون لنا سياسة مستقلة، وكان كل واحد فيكم بيشترك فى الجيش الشعبى علشان يدافع عن البلد ضد الاستعمار وضد العدوان، واستطعنا أن ننجح ونفرض سياستنا، وهزم حلف بغداد. جابهنا الحرب المسلحة من فرنسا وبريطانيا وإسرائيل، وما خفناش، ولم نكن انهزاميين.. أنا شفت الشعب فى هذا اليوم وبريطانيا تعلن علينا الحرب ومعاها فرنسا وإسرائيل.. كل الشعب بينادى حنحارب حنحارب فى كل بلد وفى كل ميدان، معنى هذا إيه؟ أن هناك قاعدة ثورية، وأن هناك طلائع ثورية، وإن فيه ثورة، مكنت هذا الشعب

من إنه يعرف معدنه ويعرف طبيعته، ويجند نفسه من أجل أن يحقق آماله، ومن أجل أن يعيش بكرامة.

بعد كده الحصار الاقتصادى.. استطعنا إن احنا نتغلب عليه، وما تعبنـــاش ولا زهقناش ولا تضايقناش؛ اتجمدت أموالنا، ما قلناش إن فيه حاجات ناقصـــة بالذات الفترة دى.. يمكن فيه فترات يقولوا مافيش رز فى السوق، ومافيش سكر فى السوق، وأنا بابقى عارف فى أخر الصيف بإن مافيش رز فى السوق، مصر الجديدة مافيهاش رز، أو مافيش أدوية فى الأجزاخانات، فى فترة العدوان وأنـــا كنت عارف إن كانت فيه حاجات ناقصة وبعد العدوان؛ لأن ما عندناش عملـــة صعبة، يعنى لم نلاحظ بأى حال من الأحوال إن فيه هجـــوم علـــى المحـــلات علشان تخزين البضائع. وأنا كنت باشوف هذه الظاهرة، وباســـتغرب وأقـــول: آمنت بطبيعة هذا الشعب وبمعدن هذا الشعب وبصلابة هذا الشعب، كـــان فيـــه ثورة فعلاً.. كان فيه ١١ محطة إذاعة – يمكن عدد كبير منكم ســـمعها.. وأنـــا برضه كنت باسمع هذه المحطات – قالوا فينا كل ما يمكـــن أن يقولـــوه؛ قـــالوا حرامية.. قالوا كذا وقالوا كذا وقالوا كذا، وقالوا ساكنين فى القصور، ولكن هل حد صدق؟ ماحدش صدق ولا نفعت الحرب النفسية، ليه؟ لأنه شعب ثائر؛ ولأن الشعب كله تحول إلى قاعدة ثورية وطليعة ثورية.. فشلت الحرب الاقتصـــادية كما فشلت الحرب، وفشلت أيضاً الحرب النفسية.

أما نتكلم على مصر هنا ونقول ثورة ٢٣ يوليو سنة ٥٢ بنقول ثـــورة؛ لأن فيه ثورة.. مش بنقول ثورة بنطلق شعار أو اسم على غير مســـمى.. لأ.. فيـــه ثورة، ثورة قامت لها أهداف اجتماعية وأهداف سياسية وعارفة طريقها، وحققت هذه الثورة.. الجيش أما قام فى ٢٣ يوليو – زى ما اتقال فى الميثاق – ماكانش هو فاعل الثورة ولكنه كان الطليعة.. الطليعة الثورية اللى قامت علشان تكمـــل العمل الشعبى؛ اللى مات من أجله مئات وآلاف الناس، فيـــه ثـــورة فعـــلاً؛ لأن طاقات الشعب أطلقت، إطلاق طاقات الشعب عملية ثوريـــة.. إطـــلاق طاقـــات الشعب كله، مش ٥٠٠٠ واحد دول بس اللى أطلق طاقاتهم وأقول دا الحـــزب،

هى دى الثورة وهو دا الشعب، والباقى دول عفويين وسطحيين.. وإلى أخر هذا الكلام، ويفضلوا يشتموا فيهم من الصبح لليل، لا.. إطلاق طاقات كل الشعب، عمل ثورى.. إسقاط الإقطاع اللى كان يتحكم وتحالف مع الاستعمار.. ثورة تحقق سيطرة الشعب على وسائل الإنتاج، وقيام قطاع عام قوى، يملكه الشعب ويسيطر عليه، ثورة، لنا النهارده ٨٠% من النشاط الاقتصادى.

كل هذه الأشياء مكنت.. مكنت للعمل الكبير اللى احنا بنحس به النهارده، واللى أنتم النهارده قاعدين هنا نتيجته.. نتيجة وجوده؛ وهو تحالف قوى الشعب العاملة على أنقاض تحالف الإقطاع ورأس المال؛ اللى هو قيام الاتحاد الاشتراكى العربى الذى يمثل تحالف قوى الشعب العاملة.

النهارده الفلاح – المؤيد بالتعاون – سيد فى الأرض، وهذه ثورة، العامل شريك فى إدارة المصنع وشريك فى الأرباح، وهذه ثورة، أيضاً بذلت كل الجهود حتى لا تقوم طبقة جديدة، حددت المرتبات، عمل حد أعلى ٥٠٠٠ جنيه، كان زمان أعضاء مجالس الإدارة بياخدوا ١٦٠ و٢٠٠ ألف جنيه، ثم أقمنا رقابة حتى نستطيع أن نقاوم الانحراف.. أقمنا الحكم المحلى واللامركزية، الميثاق اتكلم على المجالس الشعبية المنتخبة اللى حتقوم فى القرى والمدن والمحافظات، وهذا فى حد ذاته أيضاً ثورة، ثم فتح الطريق أمام الديمقراطية السليمة؛ ديمقراطية الشعب العامل، أما نقول ان هنا فيه ثورة.. فيه ثورة فعلاً.. ثورة فى كل الميادين.. ثورة فى التحويل الاجتماعى.. ثورة فى الصناعة.. وثورة فى الزراعة، ثورة فى التنظيم، ثورة فى كل شىء، ثورة من أجل تغيير المجتمع.

أما نبص النهارده لخريطتنا – خريطة مصر – بنجد إن فيه تغييرات كبيرة اجتماعية وطبيعية؛ أخذنا مليون فدان من الإقطاعيين ووزعناهم على الفلاحين، دى ثورة فى حد ذاتها، لغاية النهارده صلحنا ٣٣٠ ألف فدان، تم استصلاحها على موارد المياه الحالية من غير السد العالى، وفى نفس الوقت بنعمل فى الوادى الجديد، وهدفنا إن احنا نوصل إلى مليون فدان، و٢ مليون فدان، ولكن

البداية بدأت فى هذا العام أو فى هذه الخطة. فى نفس الوقت فيه ٢ مليون فدان النهارده بيجرى استصلاحها استعداداً لمياه السد العالى فى العام القادم.. السنة الجاية حنغير مجرى النيل فى شهر مايو ويتحول النيل إلى الأنفاق اللى بيشتغلوا فيها إخوانكم النهارده وبيحفروها فى الجرانيت، وبهذا نقدر ناخد ٤ مليار متر مكعب ميه زيادة، تساعدنا على زراعة جزء من الـ ٢ مليون فدان؛ أى إضافة أرض زراعية جديدة تعادل ثلث الأرض الزراعية قبل الثورة، فيه عمل وفيه ثورة؛ مش من أجل فلان باشا، ولا من أجل فلان بيه، ولا من أجل الخاصة الملكية، ولا من أجل العائلة الملكية، ولا من أجل أى طبقة، ولا من أجل أى حزب ولا أصحاب نفوذ.. من أجل الفلاح، ومن أجل العامل، ومن أجل الشعب.

الأرض اللى حتطلع من السد العالى والأرض اللى بتستصلح مش حنبيعها، ولكن حنتوزع على الفلاحين؛ حتى يكون لكل فلاح نصيب فى أرض وطنه، وحتى كل فلاح يكون شاعر إنه سيد نفسه وسيد مصيره، فيه ثورة فعلاً. النهارده، أما نقول فيه ثورة يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢ يعنى إيه؟.. سنة ٥٢ الاستثمار فى الصناعة كان ٢ مليون جنيه، السنة دى ١٥٥ مليون جنيه، معنى دا إيه؟ معناه إن احنا بنتحول بسرعة إلى التصنيع، المصانع اللى بنيت من ٥٢ لغاية النهارده.. أنا طلبت الأرقام من فترة،٧٠٠ مصنع اللى فيها عدد من العمال، الإحصاء حسب عشر عمال فأكثر، ولكن بندخل فى الـ ٧٠٠ مصنع، مصنع الحديد والصلب ومصنع السماد والتكرير وكل حاجة من دول، السماد بيتكلف ٢٥ مليون، الحديد والصلب بيتكلف ٢٥ مليون، ٧٠٠ مصنع فى ١١ سنة، وأرجو من وزير الصناعة إنه بيكتب لكم، لِستّة بالـ ٧٠٠ مصنع دول ولو فى إعلان حتى فى الجرائد؛ علشان الناس تعرف إن اتعمل فعلاً ٧٠٠ مصنع من ٢٣ يوليو سنة ٥٢ لغاية دلوقت. الإنتاج الصناعى سنة ٥٢ كان ٣١٤ مليون جنيه قيمة الإنتاج الصناعى، السنة دى من ٣١٤ بقى ٩٠٠ مليون جنيه بزيادة قدرها ١٨٧%، ودا طبعاً بخلاف صناعة حلج القطن وضرب الرز، والمخابز والمطاحن، والمحاجر والحاجات الأخرى، فيه ثورة بنقول فيه ثورة

فعلاً. امبارح أنا كنت فى مصنع السيارات - سيارات نصر - ولقيت شاب صغير قلت له عمرك كام سنة؟ ١٩ سنة، بتاخد ماهية أد إيه؟ قال لى باخد ١٢ جنيه، قلت له دا لما كنت ملازم تانى واتخرجت عندى ٢٠ سنة وكنت باخد أقل من ١٢ جنيه، فيه ثورة فعلاً، النهارده أما العامل اللى بيقف بياخد ١٢ جنيه من أول ما يتعين، فيه تغيير جذرى فى المجتمع.

السنة دى الزيادة فى الإنتاج الصناعى عن السنة اللى فاتت ١٩,٢%، ونرجو السنة الجاية تزيد، الكهربا تضاعفت ٤ مرات، والنهارده مش قادرين نستنى لغاية ماتيجى لنا كهربة السد العالى سنة ٦٦ أو ٦٧ ومتعاقدين على محطات كهربا جديدة؛ منهم محطة بـ ٤٢ مليون دولار علشان نواجه طلبات الصناعة. الإسكان.. عشرات الألوف، بل يمكن مئات الألوف من المساكن الشعبية والمتوسطة بتبنيها الدولة؛ علشان توفر المسكن فى كل المحافظات، تخفيض الإيجارات، فيه تغيير، وباقصد بهذا إن فيه ثورة فعلاً، فيه تغيير فى ملامح المجتمع.. ميزانية التعليم السنة دى والبحث العلمى ١٠٢ مليون جنيه، المدارس النهارده فيها ٣ مليون طالب، غير الجامعات فيهم ١٠٠ ألف طالب، كل دا تحويل اجتماعى كان الأول الميزانية ٢٧ أو ٢٨ مليون جنيه فى الجامعات، والطلبة بينتظرهم المستقبل ليساهموا فى بناء بلدهم.

النهارده فيه زراعة تعاونية، كان زمان الفلاح بياخد بالربا، النهارده بياخد من بنك التسليف بدون فوائد.. بدون فوائد، فيه تغيير اجتماعى.

ورغم حركة الإنفاق الكبيرة وأجور العمال تضاعفت يمكن ٣ مرات أمكن السيطرة على الأسعار.. ارتفع مستوى الأسعار عموماً فى الـ ١٠ سنين حوالى ٨%، فى بلاد تانية زاد ٤٠٠%، الأمم المتحدة بشهادتها قالت إن مصر أرخص بلد فى العالم بالنسبة للمواد الاستهلاكية.. طبعاً أمّا زودنا سعر السكر السنة دى قرش احنا أرخص بلد بتبيع السكر، واستهلاك السكر تضاعف لدرجة إن احنا إنتاجنا - وبنعمل أربع مصانع سكر جديدة - مش مكفى، وحنستورد السنة دى سكر، ودا مش فى صالحنا، وأما رفعنا السكر قرش كنا عايزينكم كل واحد يقلل

كده قد كام درهم فى السكر علشان ما نستوردش وندفع فلوسنا لبره. أما زودنا الكهربا ٢ مليم فى الكيلو أيضاً؛ لأن زاد الاستهلاك على الكهربا لدرجة إن فيه مصانع حتى النهارده بتخلص وما بنجدش لها كهربا، والسنة اللى فاتت عملنا وحدات كهربا متنقلة، نقدر نشغل بها المصانع لزيادة استهلاك الكهربا.

فيه ثورة، فيه خدمات، الميزانية سنة ٥٢ كانت ٢٠٠ مليون جنيه.. يمكن ٢٠٠، ٢٢٠، السنة دى الميزانية ١١٠٠ مليون جنيه.. فيه ثورة، فى ١٠ سنين ١١٠٠ مليون جنيه ميزانية الخدمات. السنة دى الصحة والعلاج والتعليم... إلى أخره ٥٠٠ مليون جنيه، فيه ثورة أيضاً فى الخدمات، ما رضيناش نقول نقلل الخدمات ونخلى هذا الجيل يضحى.. طبعاً فيه تأمين اجتماعى. وطبعاً أنا باقول فيه ثورة يعنى برضه لازم أقول فيه عيوب؛ فيه عيوب أنا عارفها وانتم عارفينها.. فيه عيوب فى التأمينات، مثلاً الناس اللى عايزين يصرفوا التأمينات يمكن بيروحوا المكاتب ما بيقدروش يصرفوا التأمينات، وبيقولوا لهم تعالوا بكره ويتأخروا.. كلنا عارفين، ولكن مش حنقدر نقلب الدنيا كلها إلى مكنة فى يوم وليلة، واحنا يمكن عن طريق الاتحاد الاشتراكى، وعن طريق الشعور بالواجب نستطيع أن نتغلب على كل هذه الأمور.

فيه ثورة.. لأن أيضاً فيه ٥١٠ مليون جنيه للاستثمار؛ الدخل القومى زاد فى عشر سنوات، حنضاعفه مرة تانية فى عشر سنوات.. احنا السنة دى فى السنة الرابعة.. الإنفاق زاد.. استهلاكنا من القمح والذرة زاد ٢ مليون طن.. استهلاكنا من المنسوجات تضاعف، وبرضه نخلى وزير الصناعة حيقول لكم أد إيه احنا بنستهلك من كل حاجة، كنا بنستهلك أد إيه سنة ٥٢، واللى بنستهلكه أد إيه النهارده.. طبعاً بعض الاقتصاديين بيقولوا إن زيادة الاستهلاك دا بتسبب لنا مشكلة، ولكن احنا بنشعر طالما فيه زيادة فى الإنتاج، وطالما فيه شعور بالعمل المشكلة حتكون بسيطة ونقدر نحلها. طبعاً زيادة الاستهلاك بالنسبة لنا هى ظاهرة إنسانية مفرحة، يعنى حاجة تخلى الواحد يشعر بالتفاؤل رغم المشاكل اللى بتسببها؛ ما احناش عايزين جيل يضحى بكل شىء، عايزين ونحن نبنى

الحياة أن نعيش الحياة، فيه علينا أعباء، ولكن بالجهد والتصميم نتحمل هذه الأعباء.

فيه تحويل اجتماعى كبير، إذًا أما نقف نقول ثورة ٢٣ يوليو سنة ٥٢ عندنا فكر.. عندنا عقيدة، بدأنا بالمبادئ الستة المعروفة.. عندنا الميثاق.. عندنا برنامج عمل واضح لغاية سنة ٧٠.. عندنا التطبيق والممارسة.. عندنا الأرض بتتصلح، والمصانع طالعة، والخدمات بتزيد، والمدارس بتتبنى، والوحدات الصحية بتتبنى وحدة كل يوم، المدارس بتتبنى تقريباً كل ٣ أيام، فيه عمل، التعليم بقى مجاناً ماحدش بيدفع مصاريف، العمال كلهم النهارده بياخدوا معاشات. كل هذه الأمور.. الدولة ما بقتش بتاعة واحد، ولا بقتش بتاعة ناس، ولا بقتش بتاعة حزب، بقت بتاعة الشعب كله.

وأما نقول إن احنا فى ثورة.. فعلاً فيه ثورة؛ ثورة فى جميع الأنحاء، وثورة فى جميع الأرجاء. فيه ثورة فعلاً إن احنا تحولنا إلى قاعدة قومية، مابنترددش فى أى وقت إن احنا نساعد ونؤمن الحركات الشعبية العربية، ونساعد على فتح طريق التطور العربى بالممارسة. نقعد هنا والناس بتنتقدنا، والـ ١١ سنة دول سمعنا فيهم نقد لا أول له ولا أخر، ولكن بنسمع النقد، لكن هل فيه حد بيشتغل حاجة؟ نسمع نقد، ولكن اللى حوالينا مافيش شغل أبداً. ما بيهمناش أبداً هذا النقد طالما بنبنى ونبنى، وكل يوم نبنى مصنع، وكل يوم نبنى مدرسة، كل يوم نبنى وحدة صحية، كل يوم نطور حياتنا من أجل وطننا ومن أجل أبنائنا، ومن أجل جيلنا. أيضاً مافيش ما يمنع أبداً إن احنا نغلط، احنا مش ملايكة.. لازم نغلط، الناس اللى بيشتغلوا - المسئولين - مش ملايكة.. لازم يغلطوا. طالما مافيش خيانة ومافيش سرقة كل غلط ممكن بيتصلح. طبعاً الإهمال إذا زاد وأصبح إهمال عن تعمد يدخل فى جانب الخيانة. كل واحد لازم يغلط، وكل واحد لازم يتعلم من غلطه، واحنا هنا بنعمل تجربة منبعثة منا ومنبعثة من بلدنا، تجربة رائدة؛ لأننا نريد أن نقيم المجتمع الذى نريد؛ مجتمع الكفاية والعدل،

المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية المجتمع، اللى يخلصنا من الميـراث اللـى حملناه آلاف السنين.

احنا بنبنى وبنحارب المعارك القومية الثورية وما بنخافش؛ لأن احنا بنؤمن بها، زى ما قلت لكم حاربنا فى اليمن ولم نتردد. صلاح البيطار أما جِـه هنـا، قال لى إنه تصور إن الأخبار اللى طلعت ان الجيش المصرى راح الـيمن دى دعاية عاملاها الأجهزة، صلاح البيطار هو عنده عقدة الأجهزة؛ أجهزة الدعاية، ما احنا النهارده أما بنسمع إذاعة دمشق، طول النهار تقول أجهـزة الدعايـة.. أجهزة الدعاية، أنا عارف إن صلاح البيطار عنده عقدة من أجهـزة الدعايـة، لدرجة إنه تصور إن القوات أما راحت اليمن انها دعاية.

احنا نعاون بكل إمكانياتنا ولا نتردد.. فى معركة الجزائـر وفـى كفـاح الجزائر وقفنا فى جانب إخوتنا فى الجزائر. هم قاموا بالعمل الأكبر؛ هم قـدموا مليون شهيد، هم ضحوا، هم حاربوا، وهم استطاعوا إنهم يحصلوا على استقلالهم بِسْنانهم، بأظافرهم.. لم يترددوا بأى حال من الأحوال ولكن احنا هنا وقفنا معاهم ليه؟ لأنهم إخوانا، ولأنه واجبنا بالنسبة لهم، نتج عن هذا طبعاً إن "بينـو" فـى فرنسا كان بيعتقد إنه أما بيضرب بورسعيد بيحل قضية الجزائر، ولكن ضـرب بورسعيد، وانطرد من بورسعيد، وانطرد أيضاً من الجزائر.

احنا أما بنعاون فى اليمن بنعاون بكل إمكانياتنا عن إيمان ولا نتردد، حرية العرب واحدة، كرامة العرب واحدة، لا يمكن بأى حال من الأحوال إن الرجعية التى يسندها الاستعمار تأخذ فرصة لتضرب الثورة العربيـة.. هـذه المعركـة بالنسبة لنا معركة قومية.. معركة ثورية ودخلناها بدون تردد، دخلهـا رجالنـا بدون تردد، قاتلوها بدون تردد.. ضحوا فيها بدون تردد. النهارده وهم بيسمعونا واحنا بنحتفل بالعيد الـ ١١ للثورة أبعت لهم من هذا المكـان باسـمكم وباسـم شعب الجمهورية العربية المتحدة، اللى يِقَدَّر عملهم ويقدر تضحياتهم، واللى يقدر معيشتهم الصعبة فى الجبال، واللى يقدر تعرضهم لمؤامرات الرجعية المتعاونـة

مع الاستعمار.. أبعت لهم تحية قلبية من قلبى، ومن قلب كل شعب أبناء الجمهورية العربية المتحدة.

هنا فيه ثورة فعلاً اتكلمنا فيها.. اللى جَرّنا للكلام على الثورة الكلام على المباحثات، فيه تجربة هنا رائدة، فيه تجربة دخلت فى التطبيق والممارسة ١١ سنة. فى المباحثات مع السوريين - نرجع تانى للمباحثات مع الوفد البعثى اللى كان موجود هنا - بكل إخلاص ناقشنا هذه التجربة، وبكل إخلاص ناقشنا أيضاً أخطاءها.. اتكلمنا على شعار السحق اللى رفعوه.. واتكلمنا على التسلط الحزبى ونهايته المحتومة.. اتكلمنا على الرغبة فى الوحدة الوطنية والوحدة القومية والتنظيم الشعبى، وكنت باقول لهم؛ سواء قامت وحدة أو ما قامتش وحدة، أو وصلنا إلى اتفاق، أو ما وصلناش إلى اتفاق بتهمنا قوتكم، ويهمنا انكم تسيروا على الطريق الصحيح، وأن تستفيدوا بالتجارب. ولكن - أيها الإخوة - من أول الجلسات شعرت أن هناك أخطاء فادحة وانحرافات.. شعرت إن حزب البعث عايز يموع العملية.. حزب البعث فى هذا - يمكن بطبيعته - أراد أن يناور وأراد أن يموع .

أول جلسة فى الجلسات قالوا إن احنا عايزين وحدة ديمقراطية.. وعايزين وحدة مضبوطة.. وعايزين وحده متكافئة، ولكن قلنا لهم ما هو مفهوم الثورة الاجتماعية؟ وما هو مفهوم الحرية والديمقراطية؟ وما هو مفهوم الوحدة؟ مافيش نتيجة.. من أول الجلسات حسينا إن مافيش التقاء.. وحسينا إن فيه انحراف.. وحسينا إن الحرية بالنسبة لهم شعار أجوف. واحد منهم قال هو احنا أما نكون بره الحكم نقول الحرية الديمقراطية زى الحرية البرجوازية تعدد أحزاب وحرية ديمقراطية، لكن أما نيجى فى الحكم نقول حزب واحد.. صممنا فى مناقشاتنا معاهم على أن السبيل إلى إقامة الوحدة هو العمل السياسى الواحد والقيادة السياسية الواحدة، وتوحيد كل القوى القومية؛ حتى تستطيع أن تجابه القوى الانفصالية والقوى اللاقومية. مشينا فى هذا الكلام.. مشينا فى المباحثات لغاية ما جينا يوم وخلصنا الدستور.. قعدنا نتكلم على البرلمان وقعدوا يتفلسفوا.. البرلمان

كذا وكذا، نتكلم على سلطات رئيس الجمهورية، قالوا: رئيس الجمهورية ما يكونلوش سلطات.. قلت لهم: موافق رئيس الجمهورية ما يكونلوش سلطات، قالوا: بتكون كل شيء بالتكافؤ، قلنا لهم موافقين، كل حاجة طلبوها قلنا لهم موافقين.. موافقين.. موافقين، طالما فيه برلمان وطالما فيه مجلس أمة احنا موافقين نِدّى السلطة للبرلمان ولمجلس الأمة.

بعد ما خلصنا هذا الكلام كله قالوا الجيش مش حَيِتْوَحِّد.. مافيش جيش موحَّد؛ الجيش العراقى بيفضل فى العراق، والجيش السورى تبع سوريا، والجيش المصرى تبع مصر. طب يا جماعة وحدة إيه اللى انتم بتتكلموا عليها، انتم جايين تقولوا وحدة.. وحدة.. الجيش ما بيتوحدش، الاقتصاد ما بيتوحدش.. مافيش حاجة بتتوحد، قالوا: لأ؛ الخارجية هى اللى تتوحد.. طيب كيف نقيم دولة اتحادية بدون توحيد الجيش؟ قالوا: ظروفنا عايزة كده، قلنا لهم: بنبحث هذا الموضوع، طالما حيكون فيه مجلس أمة الأمور ممكن تتحل. جُمْ أخر وقت وقالوا إن احنا بعد ما يتم الدستور عايزين فترة انتقالية، البعض قال ٣ سنين، ثم قالوا ٤ سنين، ثم قالوا ٥ سنين، بدون مجلس أمة، وبدون أى من الأجهزة الديمقراطية، الله! طب جرى إيه يا صلاح يا بيطار، دا أنت كنت بتقول عايز وحدة ديمقراطية ومش وحدة ديكتاتورية، واحنا كنا الوحدة الديكتاتورية، راح فين الكلام؟ هل الكلام دا كان للاستهلاك المحلى؟ انتم اللى كنتم بتقولوا الحرية، وبتقولوا علينا ديكتاتوريين، وبتقولوا علينا احنا متسلطين، وبتقولوا علينا إن احنا استبداديين.. فين الكلام على الحرية؟ فين البيان اللى أعلنته فى دمشق - اللى هو البيان الوزارى - انكم عايزين وحدة ديمقراطية مش وحدة ديكتاتورية؟

طب أما وصلنا للوحدة الديمقراطية.. هو الديمقراطية يعنى إيه؟ مش يعنى برلمان؟ يقولوا: لأ، عايزين ٥ سنين من غير برلمان. طب ٥ سنين من غير برلمان، ومن غير توحيد جيش، ومن غير توحيد اقتصاد، ومن غير توحيد حاجة أبداً.. طب تبقى وحدة إيه؟! يقولوا أهو نكتب العنوان الوحدة. طب أما نكتب عنوان الوحدة والكلام دا بنبقى نضحك على الناس. ثبت من أول وقت أن

هناك انحراف، وأن هناك تصميم على الانفصال من حزب البعث؛ لأنه كان يريد انفصال ويخدع الشعب بعنوان الوحدة. الحرية إيه؟ مافيش.. الحرية إنهم أحرار يعملوا هم اللى عايزينه، الاشتراكية إيه؟ الاشتراكية إنهم يشتركوا فى الحكم، وبعدين يتسللوا ويخبطوا الحكم، الوحدة إيه؟ الوحدة انهم يقولوا للناس وحدة، ويجوا لنا فى الأوضه ويقولوا أبداً مش عايزين برلمان، وعايزين وحدة موجهة. طب يا جماعة مش دى الديكتاتورية اللى انتم كنتم بتقولواعليها، وبتقولوا إن احنا ديكتاتوريين؟! وبعدين تقعدوا هنا فى الأوضه وما توافقوش على الكلام اللى أنتم أعلنتوه بره فى بيانكم، وبعدين تطلعوا بره وتقولوا والله احنا نعمل إيه، وتعيَّطوا للناس، جمال عبد الناصر أرغمنا على هذا الكلام.. زى ما كنتم بتقولوا فى الماضى.

وقررنا إن احنا ننهى المفاوضات، ولكن حصل إيه؟ جالنا الوفد العراقى.. الوفد العراقى جَه فى البيت، اجتمعنا معاه.. الوفد العراقى اتكلم على ظروف العراق، وعلى أحوال العراق، وعلى عدم الوصول إلى اتفاق للوحدة بيؤثر على ظروفهم ويضعف الأوضاع فى العراق، وإن احنا واجبنا القومى يدعونا أن نسهل لهم الأمور. عملنا اجتماع، وبعد كده حضرنا وقلنا لهم: بنقبل اللى انتم عايزينه، جيش مش متوحد ٥ سنين موافقين، مافيش برلمان موافقين، عايزين تعملوا مجلس ثورة موافقين، حنغامر.. حندخل مغامرة.. مغامرة محسوبة وأمرنا إلى الله؛ من أجل شعورنا بالقومية.. ومن أجل المصلحة العربية.. من أجل مصلحة العراق اللى اتكلم عنها وفد العراق.. من أجل الوحدة الثلاثية؛ لأن احنا كنا من مؤيدى الوحدة الثلاثية.. من أجل أمل الشعب العربى فى الوحدة نقبل، وكان عندنا.. قد يكون هناك ١% إخلاص، خسارة بنضيع هذا الـ ١%، وقلت: نبدأ بوحدة ضعيفة، ولكن يكون شعارنا أن هذه الوحدة لابد أن تقوى مع الأيام، ولابد أن تجعل الشكوك تذوب فى تجربة العمل المشترك على أساس وحدة العمل السياسى فى الدولة، ووحدة التنظيم السياسى، وقلت لهم: إن احنا بعد ما وصلنا إلى هذه الوحدة الضعيفة اللى مافيهاش حاجة أبداً، أحب أقول لكم إن

هذه الوحدة لا تحتمل مناورة ولا خديعة ولا هزل. ووقعنا اتفاقية الوحدة الثلاثية واتكلنا على الله، ولكن كانت عيوننا مفتوحة، ماكناش سذج بعد هذه العملية.

إخوانا سافروا يوم ١٧ إبريل.. يعنى ١٧ نيسان، وخدوا اللى هم عايزينه.. خدوا إمضاء على الوحدة، ورجعوا. احنا اشترطنا أو كان اشترط الميثاق لقيام الوحدة أولاً توحيد القيادة السياسية، توحيد العمل السياسى، الطريق لهذا أن تقوم جبهة قومية فى سوريا وفى العراق، وأن يعلن ميثاق قومى والاتحاد الاشتراكى اللى يمثل جبهة هى تحالف قوى الشعب العاملة، أيضاً تعمل ميثاق قومى، الكل يتلموا على بعض ويقيموا قيادة سياسية واحدة تعلن ميثاق قومى، وبهذا نسير فى طريق لا تناقض فيه. والميثاق القومى بيحدد لنا الخط الواضح اللى احنا حنمشى فيه؛ فى كل خطوة من الخطوات إيه هى الحرية.. إيه هى الاشتراكية.. إيه هى الوسائل المطلوبة للتطبيق والممارسة..

من أول ما رجعوا.. يوم ١٧ ويوم ١٨، بدأ البعث فى جر سوريا إلى صراع عقيم، وكان هدف البعث أن يمزق الجبهة الوحدوية؛ الجبهة القومية فى سوريا، وكان هدف البعث التصفية؛ تصفية كل الوحدويين، وتصفية كل القوميين تحت شعار الوحدة، وتحت شعار اتفاقية الوحدة. واحنا من يوم ١٩ أو يوم ٢٠.. بعد الاتفاقية بـ ٣ أيام، شعرنا إن الاتفاقية بدل أن تصبح نقطة لقاء أصبحت أداة حزبية للضرب وللطعن وللتصفية.

يوم ٢٠ إبريل كنت فى اسكندرية، والمخابرات جابت لى رسالة مرسلة من دمشق إلى بغداد، من الملحق العسكرى العراقى فى دمشق إلى على صالح السعدى فى بغداد بتقول إيه هذه الرسالة؟ بتقول له إن الرفاق - الرفاق البعثيين - قرروا تصفية الناصريين - الرسالة دى مؤكدة ١٠٠% - قرروا تصفية الناصريين، ويطلبوا منكم إنكم تجهزوا الطيران وأى مساعدة يطلبوها، بعدين قالت له إنهم اتفقوا أولاً مع زياد الحريرى، وإن زياد الحريرى وافق على ضرب الناصريين - الرسالة دى راحَة من دمشق إلى بغداد.. إلى على صالح

السعدى فى بغداد – الجزء التالت قالت الرسالة إنهم اتفقوا مع لـــؤى الأتاســـى، وإن العملية سائرة فى طريقها.

طبعاً الكلام دا جالى يوم ٢٠ جزء منه، ويـــوم ٢٤، ٢٥، أو ٢٦ الجـــزء التانى، وأنا أول ما شفت هذا الكلام حسيت بالغدر، وحسيت إن البعث عاد إلـــى أساليبه القديمة فى الطعن بالأساليب اللاأخلاقية. كـــان عنـــدى أحـــد الـــوزراء السوريين – سامى الدرول – قبل ما أسافر للجزائر، وقلت له إن احنا يجب ألا نتبع أساليب المناورات، وقلت له إن احنا عندنا معلومـــات إن البعـــث بيـــدبر وبيجهز لتصفية الضباط الوحدويين، والتعبير اللى بيقولـــوه تصـــفية الضـــباط الناصريين.. طب أنا إذا لقيت واحد موقع معايا اتفاقية وطالع بيقول أنا حاصفى الناصريين، طب أثق فيه ازاى؟! لا يمكن إن أنا أثق فيه بأى حال من الأحـــوال وقلت له إن هذا الكلام كلام خطير ينقض الاتفاق؛ لأن الاتفاقية كلها قائمة على توحيد العمل السياسى، وتوحيد القيادة السياسية، وافتراض حسن النية والثقة، بعد كده مافيش حاجة.. مافيش توحيد جيش.. مافيش توحيد اقتصاد.. مافيش توحيـــد تجارى.. مافيش أى توحيد.. بدون الثقة وحسن النية لن تقوم للاتفاقية قائمـــة.. بدون الكلام دا تصبح لا شىء.

يوم ما سافرت الجزائر البعثيين دبـــروا خطتهم؛ بعتوا ١٢ من الوحـــدويين – اللى بيقولوا عليهم ناصريين – إلى بغداد من أجل مباحثات الوحدة العسكرية، وهم فى بغداد سرحوا ٥٠ ضابط وحدوى مناضل.. اللى هـــم بيقولـــوا علـــيهم ناصريين، وأما رجع الوفد السورى اللى راح يتفاوض فى العراق، استنوه فـــى المطار، وحطوه فى الإقامة الجبرية فى بيته، سرحوا بعض النـــاس، وحبســـوا بعض الناس، وعينوا بعض الناس فى وزارة الخارجية.

هل دى الثقة؟ فى رأيى أن ما حدث كان انقلاباً على الميثاق من أول أسبوع بعد توقيع الميثاق، وأن البعث غدر بالوحدة العربية وبالقوميـــة العربيـــة بهـــذا التصرف؛ حينما ضرب فكرة توحيد القوى القومية فى جبهة.. وحينما تصـــدى للعناصر الوحدوية اللى بيقولوا عليها ناصرية بالتسريح وبالطرد وبالتشريد.

وبعد كده استقالوا الوزراء الوحدويين، وقامت المظاهرات، بدأت الاعتقالات، وبدأ الرصاص، وبدأ حزب البعث يطبق شعاره فى الحرية؛ حرية سجن المزة، بدأ حزب البعث يطبق هذا، قتل ناس فى حلب، وقتل ناس فى درعا.

اعتقلوا الوحدويين أو عدد من الوحدويين اللى كان المفروض إنهم يدخلوا فى الجبهة، بعد كده أما رجعت من الجزائر كنت عايز أتكلم؛ ولكن فضلت انى أؤجل الكلام؛ علشان يمكن الجماعة دول يفكروا بروية وبطريقة أخلاقية، أيضاً حرصاً على إمكانية جمع الجبهة الداخلية فى سوريا، حرصاً على العراق وموقف العراق، والكلام اللى اتقال لى، وأملاً فى إمكانية إقامة الوحدة العربية.

فكرت إنى أتكلم يوم عودة قواتنا من اليمن، يوم ٢٢ فبراير، يوم عودة طلائع قواتنا من اليمن، ولكن فى هذا اليوم اتصل بى عبد السلام عارف؛ وطلب منى أن أتروى وما أفتحش الموضوع، وتقديراً له أنا أيضاً ما اتكلمتش فى هذا اليوم، واقترحت عليه إنه يزورنا فى الجمهورية العربية المتحدة، وقلت له: يا أخ عبد السلام الشعب فى الجمهورية العربية المتحدة عايز يستقبلك، وهو يحمل لك من سنة ٥٨ أكبر تقدير، وما قلتش هذا الكلام رغبة فى الإحراج، ولكن علشان نجد فرصة للبحث عن مخرج من أزمة الثقة؛ لأنى شعرت إن ميثاق الوحدة انتهى؛ لأن البعث غدر ونقض الميثاق.

ولكن بعد كده وعدنى.. وعدنى عبد السلام عارف إنه حييجى، وبعدين وزير الخارجية قال إن مجلس قيادة الثورة هناك – مجلس القيادة عندهم – ما وافقش إلا إذا جاء وفد من مصر. طب يا جماعة دا من أول ثورة العراق بنقول لكم عايزين نبعت وفد علشان يهنيكم، تقولوا لنا الجمعة الجاية، الجمعة اللى بعديها.. أربع مرات بنقول لهم عايزين نبعت وفد للتهنئة إلى العراق؛ وفد برئاسة على صبرى قالوا مش مستعدين، وفد برئاسة المشير قالوا مش مستعدين، مرة تالتة قالوا مش مستعدين، وبعدين سكتنا.. قلنا يعنى قطعاً اللى اعتذر مرتين وتلاتة يبقى مش عايز وفد يروح من عندنا.. سكتنا. أما دعينا

عبد السلام عارف قالوا لأ، عبد السلام عارف ما يجيش إلا إذا جَه عبد الحكيم عامر.. طيب عبد الحكيم عامر مسافر موسكو بعد ٣ أيام، ازاى حيسافر موسكو ويروح العراق؟ وبعد موسكو حييجى يمكن حيروح على اليمن، وبعد اليمن دا هو مدعو فى الجزائر فى أعياد الاستقلال.. رايح أعياد الاستقلال.

ولا جاش عبد السلام عارف، واحنا كنا.. العملية لا رغبة فى إحراجه، ولكن كنا عايزين نبحث عن مخرج من أزمة الثقة. وسارت الأمور طبعاً، تحولت ٨ مارس إلى انقلاب، اتسرقت الثورة، لاحقوا العناصر الوحدوية هى اللى بقت تدخل السجن.. الوحدويين اللى كانوا بيدخلوا السجن أيام الانفصال هم اللى بيدخلوا السجن أيام البعث.. هُمَّ هُمَّ سياسة الغدر وسياسة الكدب. وواضح إن حزب البعث العربى الاشتراكى هو حزب البعث العربى الانفصالى، مش عايز وحدة، ولا يعمل من أجل الوحدة، ولكن عايز البعث؛ والبعث بس، وبينتهك كل ما قيل، يضرب عرض الحائط بكل شىء، وعلى هذا الأساس قررنا نشر محاضر الجلسات لكى يعرف الرأى العام العربى كل الحقيقة.

ونشرت محاضر الجلسات، وأرسلت لهم من أسبوعين مع المهدى بن بركة.. كان اتكلم معايا، وقلت له إن الأمور إذا لم تسر حسب الاتفاق، وإذا لم ينته هذا التسلط؛ لا يمكن إن احنا نسير فى هذا الطريق، أزمة الثقة موجودة.. نتيجة كل هذه الأعمال أن لا ثقة.

تسريح الضباط، طرد الموظفين الوحدويين، حبس الضباط الوحدويين، سجن الموظفين الوحدويين، اضطهاد جميع العناصر الوحدوية تحت اسم ان هذه العناصر ناصرية، ويقولوا دول عملاء وأجراء.. وجولنا فى المحاضرة قالوا لنا إيه؟ إن سياستكم العملاء – لا الشركاء – والأجراء، يعنى إيه يا جماعة عملاء أو شركاء؟ قالوا سياستكم الناس اللى بتدفعوا لهم أموال، الله!! طيب يا إخوانا ما أنتم جيتم طلبتم منا أموال أيام ما كنتم فى حاجة إلى أموال، ولكم ناس موجودين فى العراق بعد ثورة الشواف اتفصلوا، بعثيين، قلتم لنا إنهم مش لاقيين يأكلوا، وجا ميشيل عفلق فى فترة خد على دفعتين ٧٠ ألف جنيه؛ لدفع مرتبات

العراقيين اللى فصلوا فى أيام عبد الكريم قاسم فى مارس سنة ٥٩، طب اشمعنى انتم مش عملاء؟ اشمعنى انتم تقبضوا وما تبقوش أجراء ؟ اشمعنى اللى ما بيقبضوش... وعلى فكرة اللى بيقولوا عليهم ناصريين دول أنا ما اعرفهمش، ما اعرفش حد فيهم، ما اعرفوش بالاسم، مافيش علاقة بينى وبينه.. بيقولوا فلان دا حبسوه علشان ناصرى، فلان دا مين؟ أنا ما اعرفش، طبعاً باحمل له تقدير يمكن أكتر من التقدير اللى باحمله للى أعرفه؛ ولأن دا راجل بيعمل لرسالة وبيعمل لمبدأ.

**أيها الإخوة:**

كنا بنشوف كل هذه الإجراءات البعثية.. البعث يتسلل ويضغط على العناصر القومية الوحدوية، وكنا نشوف سيطرة العصابات المسلحة المأجورة؛ الحرس البعثى المرتزق.. بيدوا كل واحد ١٥ جنية ماهية واللا مش عارف إيه.. وكنا بنشوف الضغط على إنسانية البشر.. وكنا بنشوف تصرفات السلطات السورية البعثية.. من أول لحظة تصرفات مشبوهة.. احنا ما عندناش معلومات عن اللى حصل يوم الخميس اللى فات فى دمشق، محاولة الانقلاب اللى حصلت، ولكن بعد محاولات الانقلاب كل تصرفات السلطات البعثية فى دمشق مشبوهة؛ من أول لحظة لأخر لحظة.

يوم الخميس الظهر أو العصر، طلع بيان، قال: إن قامت محاولة مسلحة اشترك فيها بعض المدنيين وبعض الجنود المسرحين، واستطعنا أن نقضى عليها. وبعدين اتنشر حديث لأحد أعضاء مجلس الثورة السورى فى الصحف - أنا قريته فى صحف بيروت - بيقول إنهم كان عندهم علم عن هذه العملية بالتفصيل، وكانوا متتبعينها، وكانوا منتظرين الوقت المناسب علشان يسحقوها ويموتوا كل المشتركين فيها.. معنى هذا إيه؟ معنى هذا إن كل هذه التصرفات تصرفات مشبوهة، معنى الكلام الأولانى إن فئة قليلة من المدنيين والعسكريين إيه؟ إنها ما تستحقش العمل اللى بيتعمل دا كله. لأول مرة فى التاريخ شعب

يحبس فى بيته بدون عيش وبدون أكل ٥ أيام، مافيش بلد عملت كده إلا البعث، حزب البعث هو الوحيد لغاية دلوقت حبس السوريين فى الكام شهر، اللى فاتوا حوالى يعنى على المعدل دا بيطلع بيحبسهم شهرين فى السنة، سوريا كلها تتحبس فى البيوت شهرين فى السنة.. بنسبة الأيام إلى الشهور اللى قعدوها.

لؤى الأتاسى جَه عندى يوم الخميس، وأول ما قعد قال إيه؟ هم أصل جرايدهم نشرت بعض حاجات عن المقابلة اللى حصلت يوم الخميس، فاحنا بننشر المقابلة على حقيقتها أو بنقولها.. جَه يوم الخميس ومعاه وفد سورى، وأول ما قعد.. جَه الساعة ٧.. وقال: إن اللى حصل النهارده بيدينا المبرر فى التسريحات اللى طلعناها من الجيش. قلت له: أبداً؛ دا اللى حصل النهارده هو نتيجة تصرفات حزب البعث فى سوريا وطرد الناس من الجيش.. طرد الضباط وصف الضباط والجنود نتيجة تصرفات حزب البعث فى التسلط.. نتيجة تصرفات حزب البعث فى إنه يدى الوظايف للبعثيين بس ويحرم السوريين.. نتيجة تصرفات حزب البعث فى إنه قسم البلد إلى قسمين، وعمل تمييز عنصرى، واعتمد على الطائفية واعتمد على الأقليات.. نتيجة تصرفات حزب البعث اللى قسم سوريا إلى بعثى وسورى.. البعثى له كل شىء والسورى ليس له أى شىء.

قلت له: دا نتيجة تصرفاتكم وتصرفات حزب البعث. إذا كنتم اتهمتم المناضلين بالجبن.. طلعتم بيان وقلتم إن فلان وفلان وفلان دول جبناء، قلت له: والله أنا لو منهم ومش لاقى حاجة لأجيب العصاية وآجى أحطها فى عين أى واحد منكم علشان أثبت إن أنا مش جبان؛ لأن ازاى أطلع بيان علنى وأقول إن أنا جبان؟ هذا الكلام قلته له. قال لى: دا جاسم علوان، قلت له جاسم علوان له حق.. جاسم علوان كان مُلاحَق أيام الانفصال، وحُكِمَ عليه بالإعدام أيام الانفصال، وبعدين بعد ٨ مارس، وجَه حزب البعث، وظهر جاسم علوان ٣ أيام، ومن كام شهر جاسم علوان مطلوب القبض عليه، كل الوحدويين مطلوب القبض عليهم!

قال: الوطنيين يا إما مطلوب القبض عليهم.. يا إما فى سجن المزة.. يا إما منفيين عندنا فى القاهرة.. أو يا إما ملحقين بسفارات فى الخارج، فأنا وأنا منفى لن... لو أنا سورى ومنفى.. نافيينى.. وبعدين يودونى علشان أرجع بلدى يمنعونى.. اعمل إيه؟! هل أهتف بحياة حزب البعث، واللا أعمل ضد حزب البعث؟ واحد منفى وواحد مطرود. تصرفات حزب البعث هى السبب.. تصرفات حزب البعث فى إطلاق النار على المظاهرات، وقتل الناس، وتطبيق الحرية بنقل الناس إلى سجن المزة.. تصرفات حزب البعث فى طرد الضباط من الجيش، وطرد الموظفين من الجيش.. تصرفات حزب البعث فى نفى السوريين من سوريا، ولا حق لهم أن ينفوا السوريين من سوريا.. تصرفات حزب البعث اللى حبس فى المزة السوريين الوطنين؛ اللى رجعوا من هنا إلى بلدهم، إلى أرضهم، ورجعهم تانى فى عربية، ودَّاهم إلى لبنان.

قلت للؤى الأتاسى، أما قال لى هذا الكلام، قلت له إن اللى بيحصل النهارده فى سوريا هو نتيجة التصرفات التى يقوم بها حزب البعث، وإذا كنتم.. إذا كنتم بتتهموا المناضلين والوطنيين بالخيانة فازاى حَيُسْكتوا؟ كل الناس طبعاً تعرف عملية سرقة الثورة.. البعث كان له ضابط واحد، وبعدين سرق الثورة كلها، مسك كل واحد وطبطب عليه، والآخر ادى له خازوق وَخلِص منه لغاية ما تسللوا للعملية كلها. فين اللى قاموا بثورة ٨ مارس النهارده؟ سرحهم كلهم.. سرحوا صف الضباط، سرحوا الموظفين، قاموا بعملية إرهابية، قالوا على جاسم علوان فى هذا الوقت إنه جبان، وبعدين النهارده بيشتكوا وبيقولوا: احنا سرحنا علشان نحمى الجيش.

حماية البلد وحماية الجيش بأن الحاكم يكون قلبه على كل مواطن، وإنه يلم المواطنين ويجمعهم، ويقيم وحدة وطنية، ويقيم وحدة قومية.

حماية الوطن والمواطنين.. إن الحاكم يعتبر نفسه مسئول عن سلامة أى مواطن، وعن حقوق أى مواطن، ولكن مش يقول إن دا جبان وعلشان كده رفدناه وسرحناه، ويهاجموهم ويدوهم المجاهدين المواطنين الوحدويين ينعتوهم

بأقبح الصفات.. امبارح راديو بغداد حتى اشترك فى العملية، راديو بغداد طالع بيقول إيه امبارح؟ حاجة غريبة خالص، بيقول إن جاسم علوان دا رجل الملذات، ودى أبعد حاجة عن جاسم علوان. أما فى بغداد؛ كل بغداد عارفة مين هو رجل الملذات، والقاهرة أيضاً تعرف مين هو رجل الملذات، مش بس بغداد.. عمليات بتبين طبيعة حزب البعث، وعصبية حزب البعث، ونرفزة حزب البعث.

احنا قلنا، لن نقبل الوحدة بانقلاب، ودا كلام واضح.. بإرادة الشعب، ولازم الشعب المصرى يقول رأيه فى الوحدة.. أنا قلت الكلام يوم ٥ أكتوبر سنة ٦١، وأى بلد تانية لازم نسمع رأيها فى الوحدة، وإن احنا عايزين الوحدة الثلاثية والرباعية والخماسية.. وحدة ثلاثية مع العراق طالما شعب العراق مستعد لهذه الوحدة الثلاثية، ونعتبر أن سوريا فى حاجة إلى وحدة وطنية قومية أولاً، وإن الحاكم لازم يقيم الوحدة الوطنية القومية. وبعدين احنا هنا اتفقنا فى ميثاق الوحدة أنه لابد من إقامة وحدة وطنية قومية، ووحدة سياسية، وإقامة جبهة واحدة، وإقامة عمل سياسى واحد، والبعث مضى، وبعد ما مشى من هنا لحس الإمضاء وضرب كل واحد؛ ضرب القوميين، وضرب الضباط، وضرب المنظمات السياسية، وضرب القوميين العرب، وضرب الوحدويين الاشتراكيين، وضرب الجبهة المتحدة، وضرب المستقلين، وضرب كل الناس ما عدا البعثيين، وأقام حرس يعنى مأجور علشان يحميه زى الإنكشارية، اللى كنا بنسمع عليهم زمان.

رغم كده طلع صلاح البيطار يوم الخميس، يلمح على أجهزة الدعاية، ويقول إن أجهزة الدعاية عمالة تعبئ.. تعبئ.. هذه الأجهزة عمالة تعبئ، هو عنده عقدة الأجهزة دى!! كل ما تكلمه يقول لك الأجهزة، أجهزة عندكم فى مصر، أول ما سألوه إيه الحكاية قال لهم الأجهزة، فيه عفريت اسمه الأجهزة؟! ما أنا مش عارف الحكاية بالشكل دا معاه، فيه أجهزة الدعاية بتعبئ.. بتعبئ.

الحقيقة احنا بننشر المحاضر على أساس تنتهى النهارده يوم ٢٢ زى ما انتهت النهارده؛ لأن احنا من يوم ما اتنشرت المحاضر أخذنا قرار بالنسبة لكل هذه الأمور، ونشرنا المحاضر بسبب؛ هذا السبب انكم تعرفوا إيه اللى حصل،

وعلشان ما يطلعش ميشيل عفلق يروح يقعد فى أى قهوة واللا فـى أى بيـت، وأقول إن أنا قعدت اتكلمت ٣ ساعات، وأظهرت لهم إفلاسهم الفكرى هناك، وأنا اديت أفكار عظيمة.. عظيمة.. عظيمة.

فقلنا نطلع المحاضر؛ علشان الناس تعرف إيه الحكاية.

امبارح طوردت كل العناصر الوحدوية غير البعثية، القايمة اللـى طالعـة بالـ ٥٨، واللى طالعة بالمطلوب القبض عليهم.. طلب القبض عليهم.. كل واحد وحدوى قيادى غير بعثى طالبين أن يطبقوا عليه شعار الحرية؛ بأنهم يحطوه فى سجن المزة، وأعدوا المشانق.. وأعدوا ساحات الإعدام، وتحولت سـوريا إلـى فاشستية كاملة.

شعار الوحدة والحرية والاشتراكية اللى كانوا بينادوا به قبل الحكم.. دلوقت نفتح إذاعة دمشق مافيش وحـدة، حريـة، اشـتراكية، اقتلـوهم.. اذبحـوهم.. اسحقوهم، مافيش غير كده!! الشـعارات الجديـدة النهـارده لحـزب البعـث: اسحقوهم.. اقتلوهم.. اشنقوهم، أمال فين الوحدة والحرية والاشتراكية؟ نسيوهم.. الوحدة.. الحرية.. الاشتراكية كانت شعارات مزيفة، يستغلوا بها طيبة الجماهير لغاية ما يصلوا إلى السلطة.. لتتحول هذه الشعارات إلى: اقتلوهم.. اسـحقوهم.. اذبحوهم.

إيه خلاصة الكلام دا كله؟ نحن لا نعتبر أن الجمهورية العربيـة المتحـدة تربطها بالنظام الفاشستى القائم الآن فى دمشق وحده هدف (تصفيق).. لا يمكن أن تكون هناك وحدة هدف مع نظام اقتلوهم.. اسحقوهم.. اشنقوهم، أبداً، لا يمكـن أن تكون هناك وحدة هدف مع نظام مبنى على الغدر والطعن فى الظهـر، ثـم نحـن نعتبر أن نظام حـزب البعث القائم فـى دمشق الآن نظام لا وحـدوى لا اشتراكى، بل نعتبره مع الأسف نظام انفصالى لا إنسانى لا أخلاقى (تصفيق)، ثم نحن لا نعتبر أن حكومة دمشق تمثل سوريا التى وقعنا معها اتفاقية الوحـدة

الثلاثية، إن هذه الاتفاقية.. هذه الاتفاقية لم تكن بين حكومات، وإنما كانت بين قوى عربية ثورية وقومية.

إن سوريا الاتفاقية، سوريا الشعب، غير سوريا الحكم البعثى الفاشى اليوم؛ وبناء عليه فقد توصلنا إلى قرار بأن هذه الاتفاقية – اتفاقية الوحدة الثلاثية – تلزمنا مع سوريا؛ لكنها لا تلزمنا بأى شىء تجاه هذه الحكومة البعثية الفاشستية القائمة الآن فى سوريا.

**أيها الإخوة المواطنون:**

الجمهورية العربية المتحدة ليست مستعدة للوحدة مع حكومة سجن المزة الفاشستية.. الجمهورية العربية المتحدة ليست مستعدة للوحدة مع حكومة ساحات الإعدام الفاشستية.. الجمهورية العربية المتحدة ليست مستعدة للوحدة مع حكومة حظر التجول الفاشستية.. الجمهورية العربية المتحدة ليست مستعدة للوحدة مع حكومة الإرهاب والظلام الفاشستية، مع حكومة الغدر بكل الوحدويين، مع حكومة الغدر بالشعب السورى؛ مدنيين وعسكريين.. الجمهورية العربية المتحدة ليست مستعدة للوحدة مع حكومة التسريحات الفاشستية، حكومة تعتبر سوريا حزب البعث الفاشستى فقط؛ وغير ذلك من أبناء الشعب فهم العفويون وهم السطحيون وهم القاصرون.

إن حكومة دمشق الفاشستية ليست هى الجهة التى وقعت اتفاقية الوحدة، إن الذين وقعوا اتفاقية الوحدة أغلبهم الآن فى السجون والمعتقلات، أو المخابئ البعيدة عن الإرهاب والتسلط؛ يعنى الوفد الكبير اللى جَه لنا الأول كله ضاع، مش فاضل فيه غير فهد الشاعر، الأخ فهد بس هو اللى فاضل، مافيش حد فاضل فيهم، كلهم مشيوا؛ اللى اتحبس واللى طلع اتسرح واللى اتسجن.

إن قبولنا حكومة دمشق الفاشستية البعثية شريكاً فى الوحدة هو خيانة لقضية الوحدة العربية، وخيانة للشعب السورى صاحب الحق فى الوحدة، خيانة لروح الوحدة ومنطقها الديمقراطى والشعبى والتقدمى.. اتفاقية الوحدة – أيها الإخوة –

لم تكن معاهدة مع حكومة، اتفاقية الوحدة كانت تقرير مصير، ولا يمكن إن احنا نقرر تقرير المصير، أو الشعب السورى يقرر تقرير المصير تحت ظلال المشانق، ولا بحمامات الدم، ولا بالمذابح الجماعية.

فضلوا يرفعوا يفط: القيادة الجماعية، القيادة الجماعية.. فين هى القيادة الجماعية؟! اللى بيقوم بس يطلع من الأوضة يشرب كباية ميه، يخبطوه زرْ ما يرجعش تانى أبداً إلى العمل.

بيبعتوا ناس من القيادة الجماعية إلى بغداد، ويرجعوهم على سجن المزة.. بعتوا واحد على الجزائر ورجعوه أيضاً على بره، هى دى القيادة الجماعية؟! دا حكم الغاب، حكم الوحوش، إذا كانت دى القيادة الجماعية الله الغنى، ماحدش أبداً يقبل بالقيادة الجماعية بهذا الشكل، القيادة الجماعية قيادة فيها احترام.

وبعدين يظهر هم غلطوا فى العنوان، وكان قصدهم المذابح الجماعية.. المذابح الجماعية اللى احنا شايفينها النهارده اللى بيذبحوا فى الشعب السورى، والبيان اللى قاله عضو مجلس الثورة بتاعهم إنهم موّتوا ناس كثير فى الشوارع، وما قالوش مين اللى موتوه.

**أيها الإخوة:**

اتفاقية الوحدة الثلاثية كانت اتفاقية مع الشعب السورى؛ ولم تكن أبداً مع حزب البعث الفاشستى، شعب سوريا الآن فى معسكر اعتقال كبير، والوحدة هى عملية تقرير مصير، ولا يمكن أن تتم عملية تقرير المصير، تحت ظلال المشانق، أو فى معسكرات الاعتقال.

أول اجتماع جم فيه علشان الوحدة اتكلمنا بصراحة، قلنا لهم بصراحة مين اللى بيحكم سوريا؟ ما قالولناش، قلت لهم باقول لكم أنا يعنى ليه باسأل هذا السؤال: إذا كان حزب البعث هو اللى بيحكم سوريا، وحدة مع حزب البعث متأسف؛ لأن أنا متأكد بعد ٣ أشهر حيرجع حزب البعث بأساليبه ووسائله حيهد كل حاجة.

لا وحدة مع حزب البعث الفاشستى، أما الوحدة فهى مع الشعب السورى المناضل، احنا وقعنا الاتفاقية مع سوريا، ما وقعناهاش مع حزب البعث، ولا يمكن بأى حال من الأحوال أن نتعامل مع الفاشست، مع مغتصبى إرادة الشعب الشقيق.

**أيها الإخوة المواطنون:**

إننا ونحن نقول هذا القول، إنما نقوله من أجل الحفاظ على سلامة فكرة القومية العربية والوحدة العربية.. إننا أكثر تمسكاً بالوحدة العربية والعمل من أجلها، لكننا نريد وحدة إرادة الشعوب؛ لا وحدة تسلط البعث الفاشستى.. نريد الوحدة الديمقراطية لا وحدة سجن المزة.. نريد الوحدة الاشتراكية لعزة الإنسان وكرامة الإنسان، ولا نريد أن نحقق الاشتراكية بالعنف أو بالدم.

إن الثورات – أيها الإخوة – قد تستعمل العنف ضد أعداء الشعب إذا اقتضى الأمر، ولكن الانقلابات الفاشستية المضادة للشعب، هى التى تستعمل العنف لكبت إرادة الجماهير وتخويفها.

وليس يخالجنا – أيها الإخوة – أى شك فى حتمية الوحدة على طبيعتها الأصيلة؛ وحتى نستطيع أن نحقق الوحدة السليمة لازم نحلل ونعرف إيه الأسباب. احنا كنا مؤمنين إن قيام ثورات عربية تقدمية تمكن من إقامة وحدة، ولكن الوحدة النهارده.. فكرة الوحدة فكريًّا تمر بأزمة.

أنا ابتديت أشعر إن لا يمكن.. مش ضرورى قيام ثورات سياسية يحقق الوحدة.. حصلت انحرافات؛ طلع عبد الكريم قاسم، وطلع بعد كده البعثيين، وحصلت الأنانيات، وحصلت الأطماع، وحصلت الأحقاد.

إذًا فيه عقدة عايزه تتحل، لابد من عمل جبار؛ علشان حل هذه العقدة علشان نقيم الوحدة.

اللى قرا المحاضر.. وإن أنا باستمرار كنت بأدُق على هذه العملية، واللى قرا الميثاق، اللى شاف الباب الخاص بالوحدة العربية.. الميثاق بيقول إن علينا واجب أن نجمع جميع الحركات القومية العربية، وقال أيضاً إن إقامة مجلس أعلى للحركات القومية العربية التحررية سيفرض نفسه بمضى الزمن.

النهارده باعتبر إن الأمور تستدعى أن تفرض نفسها.. الأمور النهارده بتفرض نفسها، احنا كنا بنقول فى الأول إن احنا بنتعاون مع جميع الأجهزة وجميع الأحزاب القومية، ولكن ثبت أن هذه التجربة كانت خاطئة، بل ثبت أن العمل القومى بهذا الشكل لا ينتج عنه إلا الصدام. شايفين البعث ازاى حينما وجد نفسه فى السلطة عمل إيه؟ انقلب على رفاق الطريق؛ الناس اللى كانوا بيكافحوا فى وقت الانفصال، لَمُّهم كلهم وحَطُّهم فى سجن المزة، وسايب الرجعيين، وسايب الإقطاعيين والرأسماليين، ولكن وجد إن معركته الوحيدة مع الوحدويين؛ ولهذا لابد من الآن أن ننظر إلى المستقبل ونأخذ من هذه الأمور الدرس.. لابد أن نتجه إلى المستقبل بنظرية جديدة، الكلام اللى قلناه فى الميثاق، مش ممكن أبداً نوحد البلاد العربية وفى كل بلد عربية منها حزب؛ معنى هذا إن المعارضة لن تكون معارضة سياسية ولا معارضة حزبية، ولكن معارضة إقليمية؛ تبقى مصر بتعارض سوريا، أو مصر بتعارض العراق، أو العراق بتعارض مصر. ولهذا حتى يمكن أن تتم الوحدة، وحتى يمكن أن نتغلب على العوامل اللاأخلاقية والانتهازية؛ لابد من البدء فى العمل على إقامة العمل العربى القومى الواحد، الذى يجمع جميع الحركات العربية القومية فى جميع أنحاء الأمة العربية؛ ومعنى هذا ما باقولش إن أنا باستبعد البعث أبداً لأن أنا لازلت أؤمن أن قاعدة البعث فيها ناس شرفاء.

إذا كانت قيادة البعث انحرفت، وإذا كانت قيادة البعث خرجت عن الطريق؛ فأنا أعتبر أن قيادة البعث ضللت بشباب البعث؛ الشباب العربى.. الشباب الطيب؛ لأن الشباب العربى.. الشباب الطيب لا يمكن أن يمشى بسياسة الكهنوت

السياسية اللى احنا عارفينها، وسياسة الالتواء وسياسة المناورات، ولكنه يسير من أجل تحقيق أهدافه.

لابد لتحقيق الوحدة العربية من قيام الحركة العربية القومية الواحدة، التى تجمع كل من يؤمن بالوحدة العربية وبالقومية العربية. هذا - أيها الإخوة - يحتاج إلى عمل جبار، ويحتاج إلى نضال، وهذا النضال هو مسئوليتكم أنتم، مسئولية الجماهير العربية، ومسئولية الشعوب العربية، ومسئولية الأجيال العربية. الوحدة العربية هى أملنا فى حماية الوطن العربى، الوحدة العربية هى أملنا فى تحرير فلسطين، ليه سنة ٤٨ كنا سبع دول عربية؟ قالوا كده، قالوا.. اليهود طلعوا كتب، وقالوا: العرب انهزموا لأنهم سبع دول عربية.

الوحدة العربية هى أملنا فى تحرير فلسطين، وفى عودة حقوق شعب فلسطين إلى شعب فلسطين.. الوحدة العربية نوع من أنواع الاستعداد، نستعد بشريًا، ونستعد قوميًا، ونستعد وطنيًا، ونستعد بالأسلحة، ونستعد بالطيارات، ونستعد فى كل الميادين، مش ندى كلام ونقول ان احنا حنحرر فلسطين، وحنحرر فلسطين على الورق للاستهلاك السياسى! وأنا زى ما قلت قبل كده ما عندناش خطة لتحرير فلسطين؛ خطة مباشرة، أنا باقول الكلام دا لأنى أرى إن واجبى إن أنا أقوله. كان عندنا خطة إذا هجمت علينا اسرائيل، أو هجمت على أى بلد عربى نعمل إيه.. ولكن يجب أن نستعد، عندنا خطة للاستعداد ولتوحيد العالم العربى، وتوحيد العالم العربى الذى يحمى الأرض العربية، وهو الذى يحمى القومية العربية، والله يوفقكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٣/٧/٢٦

# خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

## فى الإسكندرية بمناسبة العيد الحادى عشر للثورة

■ **أيها الإخوة المواطنون :**

فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ خرجت القوات المسلحة المصرية تمثل الطلائع الثورية لهذا الشعب الثائر، واستطاعت القوات المسلحة أن تحقق.. استطاعت القوات المسلحة أن تقضى على تحالف الإقطاع ورأس المال، وأن تقضى على اغتصابهم للسلطة؛ هذا الاغتصاب الذى استمر مئات السنين.. والذى ثار الشعب على مر السنين ليقضى عليه، وليسترد حقوقه.. والذى تآمر مع الاستعمار، استطاعت الطلائع الثورية للقوات المسلحة فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ أن تقضى على هذا التحالف، ولم تكن أيها الإخوة.. لم تكن القوات المسلحة حينما خرجت للثورة سنة ٥٢ تبغى أى شىء إلا أن تحقق للشعب أهدافه .

النهارده بعد ١١ سنة من الثورة.. ١١ سنة من العمل.. ١١ سنة من الكفاح.. ١١ سنة من التصدى لجميع المؤامرات والتصدى لجميع الأعداء؛ أرى الصلابة فى كل فرد من أبناء هذه الأمة، أرى كل الشعب طلائع ثورية تحمى هذه الثورة.. كل الشعب طلائع ثورية تعمل على تحقيق مبادئ هذه الثورة.. كل الشعب عارف طريقه.. وكل فرد من أبناء الشعب عارف طريقه؛ لسبب واضح بسيط؛ كل فرد منكم.. كل فرد من أبناء الجمهورية العربية المتحدة كان له دور؛ من أجل بلده ووطنه وعزته، وحاضره ومستقبله؛ منذ ٢٣ يوليو سنة ٥٢، ومن

أجل إن الأمور كلها عادت إلى الشعب؛ سقط تحالف الإقطاع من رأس المال، وقام تحالف قوى الشعب العاملة، الإقطاع ورأس المال كانا قد اغتصبا السلطة ليسخرا الأغلبية - مجموع الشعب - لصالح الأقلية، وسار الشعب تتقدمه الطلائع الثورية للقوات المسلحة؛ ليقضى على هذا الاغتصاب ويعيد السلطة إلى أصحابها الشرعيين.. إلى الشعب.

أما باقول النهارده إن الشعب كله طلائع ثورية معنى هذا إيه؟ معنى هذا إن هذه الثورة استطاعت أن تتفاعل مع أهداف الشعب من أول يوم لها، كان عندنا المبادئ الستة المعروفة.. القضاء على الاستعمار، والقضاء على الإقطاع، والقضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم، وإقامة عدالة اجتماعية، وإقامة جيش وطنى قوى، وإقامة حياة ديمقراطية سليمة، وكانت هذه المبادئ التى خرجت بها الثورة بسيطة، ولكنها كانت تمثل كفاحكم، وكفاح الآباء وكفاح الأجداد من أجل الحياة الحرة الكريمة، وسارت الثورة فى هذا.. ثورة الجماهير ثورة الشعب، سارت من أجل تحقيق هذه المبادئ.

وكان أول معركة لنا مع الإقطاع وقضينا على الإقطاع، ثم مع الاستعمار. الثورة من أول يوم عملت لتحقيق هذه المبادئ.. والشعب من أول يوم كان هو الثورة؛ لأنه هو اللى ساعد على تحقيق هذه المبادئ.. الشعب من أول يوم هو اللى حمى هذه المبادئ، القيادة لا تستطيع أن تحمى المبادئ وحدها، ولا تستطيع أن تنفذ المبادئ وحدها، ولكن الشعب هو الذى يستطيع أن يحقق هذه المبادئ.. والشعب هو الذى يستطيع أن يحمى هذه المبادئ.. ماكانش ممكن بأى حال من الأحوال إن قيادة الثورة.. أفراد قلائل يستطيعوا إنهم يخلوا الإنجليز يخرجوا من مصر بعد احتلال ٨٠ سنة، أبداً ماكانش ممكن أبداً، لكن تصميم الشعب هو اللى يخلى الإنجليز يخرجوا، ووحدة الشعب هى اللى تخلى الإنجليز يخرجوا.

ليه الإنجليز قعدوا فى بلدنا ٨٠ سنة؟ استطاعوا إنهم يفرقونا.. استطاعوا انهم يمكنوا فينا تحالف الإقطاع مع رأس المال.. استطاعوا انهم يتعاملوا مع الأحزاب ويساوموهم، ويقتسموا المكاسب والمغانم.

حينما خرجت الطلائع الثورية يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢ وقضت على الملكية.. وقضت على تحالف الإقطاع ورأس المال.. وقضت على الانقسام.. وقضت على الحزبية المنحرفة والحزبية التى تعاملت مع الاستعمار؛ كان لابد للاستعمار أن يخرج من هذا الوطن، وكان لابد لقوات الاحتلال أن تخرج من هذه البلاد؛ لأن الشعب الذى تمكنوا منه فى الماضى، والشعب الذى فرقوه، والشعب الذى أقاموا بينه خلافات على انتخابات برلمانية أو على ديمقراطية زائفة، هى ديمقراطية الرجعية، أو على انقسامات أو على مغانم، حينما انتهت هذه الأحزاب.. وحينما انتهت الملكية.. وحينما انتهى تحالف الإقطاع مع رأس المال؛ كان لابد للشعب الذى صمم أن يتحد واتحد.. كان لابد له أن ينتصر، وأن يجبر قوات الاحتلال على أن تخرج من أرض الوطن.

الثورة - أيها الإخوة المواطنون - الثورة كانت تعبيراً عن آمال هذا الشعب من أول يوم من أيامها، وعلشان كده استطاعت أن تكون ثورة للأمة كلها.. ثورة للشعب كله.. استطاعت حينما انفعلت بأهداف هذا الشعب، وتجاوبت مع أهداف هذا الشعب، بل عبرت عن أهداف هذا الشعب.. استطاعت أن تطلق كل طاقات الشعب.. واستطاعت أن تحرر كل طاقات الشعب، طاقات الشعب اللى أثر عليها الاستعمار، وأثر عليها الإقطاع وتحالف رأس المال.

وعلى هذا الأساس، كانت الثورة لابد أن تسير من نجاح إلى نجاح.. وكانت الثورة لابد أن تسير لتتغلب على جميع العقبات.. على هذا الأساس كانت الثورة لابد أن تحقق آمال الشعب فى تغيير المجتمع.. خرج الاحتلال.. خرج الإنجليز؛ لأن الشعب إرادته تحررت، وطاقاته انطلقت.

ثم اتجهنا بعد هذا جميعاً لتغير المجتمع بما يطابق الأمل الشعبى، ما تكونش الدولة لقلة من الناس، والأغلبية والكثرة تعرق وتعمل؛ ولا تستطيع أن تحصل إلا على ما يمكنها من الحياة. كان لابد لهذه الثورة حتى تستمر وحتى تنجح، وحتى نحتفل بها اليوم؛ بالعيد الحادى عشر.. كان لابد أن تكون مطابقة فى كل عمل لها للأمل الشعبى.. وكان لابد أن تسير لتحول الشعب كله إلى قاعدة ثورية

وطليعة ثورية.. كان لابد لهذه الثورة أن تسير منفعلة مع الشعب، معبرة عن آمال الشعب، علشان النهارده نحتفل بالعيد الحادى عشر للثورة، لازم نفتكر الأعمال التى حدثت فى هذه السنوات.. علشان نشعر بالكفاح الكبير اللى حصل.

علشان نجد الفرصة النهارده ونحتفل بالعيد الحادى عشر للثورة قابلتنا مصاعب كبيرة جدًّا، وقابلتنا عقبات كبيرة جدًّا، ولكن مين اللى تغلب عليها؟ الشعب.. الشعب ذو الإرادة الحرة.. الشعب ذو الطاقات المتحررة هو اللى استطاع انه يتغلب على هذه العقبات كلها. كان فيه احتكار للسلاح، وكان فيه تحكم.. كان فيه سفير إنجليزى بيسقط الوزارة، وكنا كلنا بنعرف.. كان فيه السراية وكان فيه السفارة، وكان فيه الأحزاب، وكان الكلام فى الجرايد باستمرار بيقول إن السفير البريطانى تدخل والوزارة حتسقط، والملك بيتفق مع السفارة الإنجليزية، والسفير البريطانى لما لغى معاد مع رئيس الوزارة رئيس الوزارة راح استقال.. دا كان الكلام دا يمكن فى يناير سنة ٥٢؛ قبل الثورة بـ ٥ أشهر أو ٦ أشهر.

كان فيه كبت، وكان فيه تحكم، ولكن كانوا بيقولوا إن الشعب المصرى لايمكن أن يصنع، والشعب المصرى لا يمكن أن يتحرر، والشعب المصرى لايمكن أن يعمل دا أو يعمل دا، ومصر دولة زراعية. الشعب المصرى حينما وجد الفرصة أثبت انه يستطيع أن يعمل المعجزات.. أول هذه المعجزات هى أنه قضى على الاحتلال، وقضى على الاستعمار البريطانى، ثم أصبح حر الإرادة، أصبح حر الإرادة يعنى إيه؟ يعنى أصبحت سياسته تنبع من بلده؛ مافيش سفير ييجى يملى سياسة، ولا سفير يتكلم علشان فلان يطلع أو فلان ما يطلعش، كل واحد بيلزم حدوده على أساس أن هذه البلد بلد تحررت إرادتها، وتحررت طاقتها.

بعد كده حينما واجهنا احتكار السلاح، كسرنا احتكار السلاح فى سنة ٥٥، ولا خُفْناش أبداً، حصل تهديدات ما خفناش من هذه التهديدات، أنا ما خفتش من هذه التهديدات؛ لحاجة بسيطة جدًّا، يعنى حاجة واضحة؛ مش لأنى قوى، ولكن

لأن الشعب هو اللى قوى، دا هو العملية الأساسية، لما يكون الشعب قوى الواحد بيشعر بقوته، والشعب اللى وحد نفسه، والشعب اللى عرف طريقه، والشعب اللى استطاع أن يقضى على كل المحاولات الأجنبية لتضليله، هذا الشعب القوى هو الذى عمل كل شىء.. الشعب القوى الموحد، حر الإرادة، لابد أن يستعيد حقوقه المسلوبة.

ودا اللى حصل فى الـ ١١ سنة اللى فاتت؛ استعدنا جميع حقوقنا المسلوبة، الامتيازات الأجنبية اللى كانت من القرن التاسع عشر كان لابد أن نستعيدها.. قنال السويس اللى كنا بناخد منها مليون جنيه النهارده بناخد ٦٥ مليون جنيه من قنال السويس؛ لازم نستعيدها، تأميم جميع الامتيازات والاحتكارات الأجنبية اللى كانت تحكمت فينا، وتحكمت فى اقتصاد بلدنا، كان لازم يتم؛ علشان تعود كل هذه المؤسسات إلى الشعب صاحب هذه البلاد، والشعب اللى تحررت طاقاته وتحررت إرادته.

حينما هاجمتنا فرنسا، وحينما هاجمتنا بريطانيا وإسرائيل؛ استطعنا أن نصمد، لما جه لنا الإنذار لم نقبل الإنذار البريطانى - الفرنسى، كلنا نفتكر هذا الإنذار فى سنة ٥٦؛ الإنذار اللى قالت فيه إنجلترا وفرنسا إن علينا أن نسلم لهم بورسعيد والإسماعيلية والسويس فى خلال ١٢ ساعة وإلا يحاربونا، رفضنا هذا الإنذار؛ علماً بأن بريطانيا دولة كبرى وفرنسا دولة كبرى، وإسرائيل فى هذا الوقت كانت هاجمة علينا، ولكن حينما رفضنا هذا الإنذار.. كنا نعتبر وكنا نشعر ونؤمن إننا بهذا نعبر عن رأى هذا الشعب الذى تحررت إرادته، والذى انطلقت طاقاته، وبعد كده تعرضنا للعدوان فى سنة ٥٦، استطعنا فى سنة ٥٦ إن احنا ننتصر، والدليل على هذا إن احنا النهارده بنحتفل بالعيد الـ ١١ للثورة؛ لأن الشعب صمم إنه يقاتل، صمم إنه يحارب لم ترهبه بريطانيا، ولم ترهبه فرنسا، ولم يرهبه بأى حال من الأحوال تحالف بريطانيا وفرنسا مع إسرائيل أبداً.

كان يؤمن كل فرد من أبناء هذه الأمة، كل فرد من أبناء هذا الشعب آمن ألابد أن يقاتل، وأنا فى هذه الأيام خرجت فى القاهرة.. كان الشعب بيطالب

بالقتال.. كل الشعب بيطالب بالحرب.. كل الشعب بيتطوع فى الحرس الوطنى؛ تطوع فى الحرس الوطنى نص مليون فى هذه الأيام، وزعنا عليهم نص مليون قطعة سلاح؛ علشان تكون الحرب شاملة ضد الاستعمار، وضد أعداء هذا الوطن وضد العدوان.

كانت الأمة كلها تعبر عن الإرادة الحرة، وكانت الأمة كلها تعبر عن تحرير هذه الإرادة، وبهذا استطعنا أن ننتصر، واستطعنا أن نجد الفرصة لنحتفل اليوم بالعيد الحادى عشر للثورة.

إطلاق طاقات الشعب.. إطلاق طاقات الشعب وتحرير إرادة هذا الشعب مكننا فعلاً، أو مكن الشعب من انه يسير فى عملية ثورية مستمرة من ٢٣ يوليو سنة ٥٢ لغاية النهارده.. نحن نسير فى عملية ثورية مستمرة، ما بنقولش ثورة بالكلام، ماكانتش ثورتنا بالتدبيح ولا بالقتل، ولا بالدم ولا بالأحقاد.. كانت ثورة مبنية على المحبة وعلى الإخاء.. كانت ثورة مبنية على أنها تمثل جماهير الشعب، وتلتقى مع جماهير الشعب.. كانت ثورة للشعب كله، ولأبناء الشعب جميعاً؛ وعلى هذا الأساس انطلقت طاقات الشعب، وتفاعلت طاقات الشعب مع هذه الثورة.

جابهنا الأحلاف، واستطعنا أن نتغلب على كل المحاولات لإقامة أحلاف، ثم سرنا لنبنى من أول يوم، وسرنا من أجل إقامة الاشتراكية.. الكفاية والعدل.. سيطرة الشعب على الإنتاج، وإقامة قطاع عام قوى؛ يملكه الشعب ويسيطر عليه، بعد أن أسقطنا تحالف الإقطاع مع رأس المال.

هذا العمل الثورى المستمر بينعكس النهارده على كل فرد من أبناء هذه الأمة.. بينعكس على الفلاح، الفلاح اللى بيملك أرض، اللى اتملك النهارده مليون فدان كانت فى إيد الإقطاعيين، واللى بيتملك الأرض المستصلحة فى نهاية الخمس سنوات ٦٥ خطة الخمس سنوات، حيتملك كل الأرض المستصلحة؛

حوالى نص مليون فدان.. حيتملك الأرض المستصلحة من السد العالى اللى هى حوالى ٢ مليون فدان، وسيسانده دائماً تعاون ثورة مستمرة.

العامل بيشارك فى المصنع.. العامل بيشارك فى الإدارة.. العامل بيشارك فى الأرباح، العامل.. العامل اللى كان آلة فى يد رأس المال المستغل، فيه ثورة مستمرة، فيه ثورة متفاعلة، فيه ثورة بتغير المجتمع، بتغيره بالوسائل السلمية، احنا مش ضد الأسس الرئيسية فى تغيير المجتمع.. إننا نريد أن نغير هذا المجتمع بالطرق السلمية؛ مش بالدم ولا بالهدم، ولا بالدبح ولا بالمشانق، وقلنا الكلام دا باستمرار، حنغير المجتمع، ولكنا سنحول هذا المجتمع بالوسائل السلمية.

ونستطيع أن نفخر النهارده بعد ١١ سنة إن احنا استطعنا أن نعطى أول مثل عن تغيير المجتمع؛ من مجتمع رأسمالى إقطاعى إلى مجتمع اشتراكى، بالوسائل السلمية، بدون دم، وبدون ضحايا وبدون أحقاد، بنغير المجتمع وبنقيم بين ربوع هذا الوطن المواطن الحر، الفرصة المتكافئة، بنقضى على الاستغلال، ونقضى على سيطرة الإقطاع، ونقضى على تحالف الإقطاع مع رأس المال، نقضى على كل هذا، وفى نفس الوقت بنبنى.. نبنى علشان نحقق الكفاية.. الكفاية والعدل هى اللى تمكننا من أن نبنى هذا الوطن.

بنبنى مصانع، وأنا قلت الدور اللى فات – فى خطابى من ٣ أيام – إن احنا فى الـ ١١ سنة دول بنينا ٧٠٠ مصنع، وبعد ما قلت ٧٠٠ مصنع.. وجدت إن احنا بنينا أكثر من ٧٠٠ مصنع؛ لأنى ما قلتش حاجة على المصانع الحربية، ما اتكلمتش على المصانع الحربية.. ما اتكلمتش على المطاحن وما اتكلمتش على بعض حاجات، ولكن فيه ٧٠٠ مصنع أنجزوا فى هذه الأيام.

امبارح أنا كنت فى زيارة للمصانع الحربية، ويمكن أخر زيارة لى كانت هناك من ٣ سنين ونص؛ أو حوالى ٤ سنين، وفوجئت.. يعنى شفت حاجات ماكانش عندى فكرة أبداً إنها تمت، شفت صناعة ثقيلة، شفت مسبك، وشفت

مسابك للنحاس وللألومنيوم، وشفت مطروقات للنحاس وللألومنيوم، ودرفلة للنحاس والألومنيوم، وشفت مكنة الديزل بتتعمل بالكامل من أول حتة إلى أخر حتة؛ علشان مكنة الكهربا أو مكن الرى، وشفت تطور كبير.. أنا نفسى ماكنتش متصور أننا وصلنا إليه فى ٣ سنين ونص. ومن فترة.. من أسبوع زرت مصنع طيارات النصر، وشفت أيضاً حاجة نستطيع كلنا إن احنا نفخر بها.

اللى أنا باقدر أقوله إن احنا النهارده بعد ١١ سنة.. ١١ سنة من الثورة، وضع أساس كبير جدًا، وضعتوه أنتم، وضعه هذا الشعب بصبره وبوعيه، وبإيمانه، وبتصميمه على أن يبنى الوطن الحر، حرية الوطن، والمواطن الحر، وحرية المواطن، كل فرد من أبناء هذه الأمة صمم على هذا؛ ولذلك النهارده أما بنقول عملنا ٧٠٠ مصنع، أو بنصلح الأرض، أو زودنا الميزانية من ٢٠٠ مليون جنيه سنة ٥٢ إلى ١١٠٠ مليون جنيه السنة دى، كل دا ثمرة كفاح لكل فرد من أبناء هذه الأمة، وتصميم هذا الشعب على أن يكون كله هو الطلائع الثورية، أو القواعد الثورية، التى تبنى كل الأهداف اللى كافحنا دايماً من أجلها، واللى كافح من أجلها الآباء والأجداد.

الشعب هو القواعد الثورية الراسخة.. الصلبة.. المتينة، اللى لم يستطع الاستعمار بـ ١١ محطة إذاعة سرية إنه يهز شعرة من إيمانه.. اللى لم يستطع الاستعمار بجميع محطاته الناطقة باللغة العربية إنه يؤثر فينا؛ لأنه شعب فاهم.. شعب واع.. شعب صمم على أن يتحد ويقيم تحالف بين جميع القوى العاملة فيه، قوى الشعب العاملة؛ العمال والفلاحين والجنود والمثقفين والرأسمالية الوطنية، ولا يعطى فرصة لأى قوة فى العالم أن تقسمه، ولا يعطى فرصة أن تعود سيطرة الإقطاع ورأس المال مرة أخرى.

نقدر نقول إن فيه ثورة فعلاً، من أول يوم لغاية النهارده، وثورة مستمرة.. كل سنة بننجحها بنكون قاعدة كبيرة تساعدنا على أن نسير بسرعة أكثر فى السنة اللى بعدها. فى التعليم فى الخدمات فى جميع النواحى، السنة دى فيه ٥٠٠ مليون جنيه للخدمات كلها، ٥٠٠ مليون جنيه للخدمات: التعليم والصحة وباقى

الخدمات، ميزانية سنة ٥٢ كانت ٢٠٠ مليون جنيه، ميزانية الخدمات السنة دى ٥٠٠ مليون جنيه.. فيه ثورة فعلاً، فيه قواعد ثورية، فيه طلائع ثوريـــة، فيـــه شعب متماسك، فيه شعب واع، فيه شعب عامل، فيه شعب مصمم على أن يبنى بلده وأن يضاعف السرعة.

وأنا أستطيع.. باقول لكم إن كل الناس اللى أنا كنت باشوفهم من الأجانـــب، اللى بييجوا بيشوفوا العمل اللى بيجرى فى مصر، وكانوا بيقولوا لى - ســـواء صحفيين أو غير صحفيين - إن العمل اللى بيجرى فى مصر بيعطى نتايج يمكن أكتر من اللى احنا بنبرزها فى الصحف، وإن مافيش تجربة فى أى بلد فى العالم ماشية بالسرعة وبالتطور اللى احنا وصلنا إليه، دا بيمكننا من أن نفخـــر، لكـــن السبب إيه؟ إن الشعب من أول يوم من ٢٣ يوليو سنة ٥٢ كان هـــو الطلائـــع الثورية، وكان هو القواعد الثورية التى دافعت فى نفس الوقت، وحملت السلاح فى إيد، وفى نفس الوقت كانت بتبنى بالإيد التانية، واستطعنا إن احنا نحمى بلدنا ضد المؤامرات، واستطعنا أن نحمى وطننا ضد مؤامرات الاستعمار، واستطعنا فى نفس الوقت أن نبنى هذا البلد حتى نعيش الحياة الحرة الكريمة.

فيه ثورة فعلاً فى بلدنا من ٢٣ يوليو سنة ٥٢، وفيه قواعد ثوريـــة، كـــل الشعب بيمثل قواعد ثورية.. كل الشعب بيمثل هذه القواعد الثوريـــة؛ لأن احنـــا فعلاً تحولنا إلى قاعدة راسخة وطيدة، تستطيع - واستطاعت دائماً - أن تنفعـــل بالأحداث العربية؛ لأنها آمنت بالقومية العربية، ولما نقول آمنت ما نقولش آمنت بالكلام بس.. لأ آمنت بالعمل، آمنت بالعمل وصممت على أن تعمل، وناصرت كل قضية عربية، وكانت فعلاً قاعدة ثورية لتأمين الحركات العربيـــة الحـــرة، سارت فى هذا الطريق بلا تردد، بإيمان بطيبة هذا الشعب وصلابة هذا الشعب، وانفعلت وتفاعلت مع الجماهير العربية فى باقى أنحاء الوطن العربـــى، حينمـــا وقفت هذه الجماهير معنا ونحن نواجه العدوان، ونحن نواجه الاستعمار، وأثبتت فى هذه التجارب أن العرب أمة واحدة، وأن القومية العربية حقيقة واقعة.

سارت هذه الأمة كقاعدة للنضال العربى وكقاعدة للتحرر العربى، النهارده واحنا بنتكلم عندنا أبناؤنا وإخوتنا جنودنا فى اليمن.. جنودنا فى اليمن بيحاربوا من أجل أشرف معركة! من أجل معركة القومية العربية، ومعركة الحرية العربية.. جنودنا فى اليمن لم نتردد ولم يترددوا.. وأنا قلت قبل كده إن أنا كان بييجى لى باستمرار جوابات من القوات المسلحة؛ من ضباط ومن جنود، وكان كل واحد بيقول إنه عايز يروح إلى اليمن فى غير دوره؛ إذًا القومية العربية ماكانتش بالكلام، والوحدة العربية ماكانتش بالكلام، والثورة العربية ماكانتش بالكلام، ولكن طبيعة هذا الشعب اللى يمثل الطلائع الثورية والقواعد الثورية إنه إذا قال كلام بيضعه موضع التنفيذ، ويحققه، ويصمم عليه.

قواتنا فى اليمن حاربت.. حاربت الرجعية المتحالفة مع الاستعمار، وقواتنا فى اليمن – بعون الله – انتصرت على الرجعية المتحالفة مع الاستعمار، ولم ترهبها الرجعية المتحالفة مع الاستعمار، ولم ترهبها أيضاً تهديدات الاستعمار، والأسبوع الجاى بنعطى الفرصة للإسكندرية لتستقبل الفوج الجديد القادم من اليمن؛ علشان تعبر عن شعورها نحو أبنائها البررة، أبنائها اللى كل واحد منهم عزيز عليها، ولكنه خرج ليدافع عن القضية العربية وقضية القومية العربية، والثورة العربية، ولم يتردد فى أن يخرج ليبذل روحه ويبذل دمه.

**أيها الإخوة:**

هذه الثورة من أول يوم أعلنت أنها تسعى إلى إقامة حياة ديمقراطية سليمة؛ حتى تتفاعل الطلائع الثورية والقواعد الثورية، وفى سنة ٥٦ عملنا دستور، وبدأت أول انتخابات بعد انتهاء فترة الانتقال، وبدأنا فى تنفيذ هذا الدستور، فى أول الثورة كنا فاهمين إن الأحزاب ممكن إنها تسير فى طريق المصلحة الوطنية، ولكنا اكتشفنا ان الأحزاب كانت تمثل تحالف الإقطاع مع رأس المال، من ٥٦ لـ ٦٣ مرينا بتطورات كبيرة؛ مرينا بتطورات سياسية، وتطورات

اجتماعية، وتطورات اشتراكية، وتطورات عربية؛ حصلت الوحدة وحصل الانفصال، وحصلت ثورات فى البلاد العربية.

بعد القرارات الاشتراكية صممنا على أن نقيم فعلاً التنظيم الشعبى، الذى يمثل قوى الشعب العاملة؛ تحالف العمال والفلاحين والجنود والمثقفين والرأسمالية الوطنية، بدأ الاتحاد الاشتراكى يمثل كل الشعب العامل.. الاتحاد الاشتراكى مش حزب يمثل فئة قليلة من الناس، أو حزب يمكن فئة من أن تتسلط أو أن تتحكم، ولكن الاتحاد الاشتراكى هو القواعد الثورية لهذه الثورة. بدأ أول انتخاب فى القرى والوحدات الأساسية، الوحدات كانت ٧٠٠٠ وحدة أساسية، فى شهر سبتمبر ستبدأ الانتخابات لمؤتمرات المحافظات، وستنعقد مؤتمرات المحافظات لمدة ٤ أيام، ستقدم لها قيادة الاتحاد الاشتراكى أو اللجنة العليا للاتحاد الاشتراكى تقارير للمناقشة عن كل ما عمل فى الـ ١١ سنة اللى فاتت، وعن أهدافنا السياسية والاجتماعية، ثم بعد هذا تنتخب لجان.. اللجان التنفيذية للمحافظات، ثم بعد هذا فى شهر أكتوبر تجرى الانتخابات للمؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى، وينعقد المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى، وتلقى عليه اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى تقريرها عن جميع الأمور فى الـ ١١ سنة؛ بالنسبة للنواحى السياسية والنواحى الاجتماعية.

وبهذا بعد انعقاد المؤتمر ينتخب المؤتمر – مؤتمر الاتحاد الاشتراكى – اللجنة العامة، أو اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى، ثم تنتخب بعد هذا اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى، بعد كده فى شهر نوفمبر سنبدأ الانتخابات؛ علشان إقامة مجلس الأمة، وسيقام مجلس الأمة فى شهر نوفمبر بإذن الله، وبهذا نكون قد حققنا إقامة الحياة الديمقراطية السليمة، ديمقراطية كل الشعب، وليست ديمقراطية الرجعية، ولا ديمقراطية تحالف الإقطاع مع رأس المال، ولا الديمقراطية اللى كانوا بيضحكوا علينا بها فى الماضى.. كلنا نعرف رأينا فى الديمقراطية السليمة، ورأى الشعب فى الديمقراطية السليمة.. حسب ما جاء فى الميثاق، وحسب ما أقره الشعب فى الميثاق، الديمقراطية السليمة اللى هى

حيكون فيها ٥٠% للعمال والفلاحين، ٥٠% من جميع المقاعد للعمال والفلاحين.. الذين حرموا دائماً على مر السنين من أن تكون لهم أى فرصة فى أن يشاركوا فى بناء بلدهم.

دى المرحلة القادمة فى الـ ٣ أشهر الجاية، ودى حتكون من أهم وأخطر المراحل، ولكنها ستكون تتويجاً لكفاح هذا الشعب، وتصميم هذا الشعب على أن يتحد، وتحالف قوى الشعب العاملة، وبعد هذا نسير فى الاتحاد الاشتراكى، ونسير من أجل تطبيق الاشتراكية، وفق ما جاء فى الميثاق الذى عبر عن حتمية الحل الاشتراكى.. ونسير فى تطبيق الحياة الديمقراطية السليمة وفقاً لما جاء فى الميثاق؛ حتى يكون هذا الشعب جميعه - بجميع أبنائه - مشترك فى الاتحاد الاشتراكى، ومشترك إما فى مجلس الأمة على مستوى الجمهورية، أو فى المجالس الشعبية المنتخبة على مستوى المحافظات.

بعد انتخابات مجلس الأمة، سنبدأ فى إقامة المجالس الشعبية المنتخبة فى المحافظات، ثم المجالس الشعبية المنتخبة فى المدن، ثم المجالس الشعبية فى القرى؛ وبهذا نقوى القواعد الشعبية اللى استطاعت إنها تحمى الثورة من أول يوم، واللى استطاعت إنها تتصدى لإنجلترا، وتتصدى لفرنسا، وتتصدى للعدوان، واللى استطاعت إنها تقضى على مؤامرات الرجعية، واللى استطاعت إنها تقضى على مؤامرات الإقطاع ورأس المال المستغل، واللى استطاعت طوال السنين الـ ١١ اللى فاتت انها تحمى الثورة وتدافع عنها؛ لأن الثورة كانت تعبيراً عن أهدافها، ولأن الثورة كانت تعبيراً عن إرادتها.

إن شاء الله السنة الجاية بنحتفل بالعيد الـ ١٢ للثورة، ونكون حققنا كل الأهداف؛ على أساس أن كل واحد فيكم بيؤدى واجبه، واحنا شعب صبور، كل فرد منا بيؤدى واجبه، وكل فرد منا بيصبر فى تأدية هذا الواجب.

هذا – أيها الإخوة – عن تحقيق الاشتراكية، وهذا عن إقامة الاتحاد الاشتراكى.. وإقامة الحياة الديمقراطية السليمة.. وإقامة مجلس الأمة والمجالس الشعبية المنتخبة.

نييجى القضية التانية اللى تناولها الميثاق – خلاف قضية حرية الوطن وحرية المواطن؛ اللى هى الحرية، وخلاف الكفاية والعدل اللى هى الاشتراكية – اللى هى قضية الوحدة.. الوحدة العربية، هذا الشعب آمن بالوحدة العربية عن قناعة، واحنا آمنا دايماً بالوحدة العربية عن قناعة؛ لأن الشعوب العربية فى جميع المناسبات أثبتت أن العرب أمة واحدة، والشعوب العربية فى جميع المناسبات كانت تكافح ضد الانفصال المصطنع، وضد الحدود المصطنعة.

قضية الوحدة العربية بدأنا فيها تجربة سنة ٥٨، وكلنا عارفين تجربة ٥٨ واللى حصل فيها، ولكنا لم نيأس ولم نكفر أبداً، ولو أننا فجعنا فى ناس كنا بنعتبر فيهم الوطنية، وناس كنا نعتقد فيهم العمل من أجل العروبة ومن أجل الوحدة.. بعد كده حينما قامت الثورة فى العراق، وقامت الثورة فى سوريا، أصبح من الواضح أن قضية الوحدة قضية قريبة، ولكنّا واجهنا مصاعب وواجهنا مشاكل، فيه ناس كتير بعتوا لى جوابات بعد ما اتنشرت محاضر جلسات الوحدة فى الأهرام، وقالوا بعد ما قرينا هذه المحاضر بنسأل سؤال: ليه مضيت هذه الاتفاقية؟ باين من محاضر الأهرام؛ المحاضر اللى اتنشرت فى الأهرام؛ محاضر الوحدة، أن هناك خديعة، والنوايا مش صافية.

وأنا بدِّى أرد على دول وأقول إن احنا نفس السؤال دا ناقشناه.. ناقشناه فى اللجنة اللى كانت بتباشر مفاوضات الوحدة فى أواخر الأيام، وجدنا أن الأمور اللى احنا بنؤمن بها.. احنا كنا بنؤمن بإقامة وحدة على أسس ديمقراطية سليمة، كنا بنطالب بتفسير الحرية وتفسير الاشتراكية وتفسير الوحدة.. لم نجد عند حزب البعث تفسير للاشتراكية ولا تفسير للحرية ولا تفسير للديمقراطية ولا تفسير للوحدة.. كنا بنطالب بالديمقراطية وإقامة برلمانات منتخبة، ولكنا فوجئنا بحزب البعث يطالب بنظام غير برلمانى، وخمس سنوات فترة انتقال، واستقر

الرأى على أن ننهى هذه المحادثات بدون أن نصل إلى اتفـاق. ولكـن الوفـد العراقى قال لنا.. أو اجتمع معانا وقال لنا إن إنهاء هذه المفاوضات بدون نتيجة سيؤثر على الأوضاع، ويؤثر على الثورات، وإن هناك واجب قـومى؛ واجـب وطنى يستدعى ويحتم علينا أن نسير فى هذا الطريق.. وكان بـاين إن اتفـاق الوحدة هو اتفاق يعبر عن وحدة ضعيفة، وكان باين إن احنا إما أن نرفض هذا الاتفاق أو نقبل هذا الاتفاق؛ على أساس أن نرفع شعار تقوية الوحدة الضـعيفة إلى وحدة قوية.

باقول للناس اللى بعتوا لى وسألوا إن احنا قعدنا بحثنـا هـذا الموضـوع، الحقيقة ماكانش فيه ثقة أبداً فى نوايا حزب البعث، ولكن هناك احتمال ضـئيل، احنا قلنا إذا كان هناك احتمال ١% أو ٢% أو ٥% أو ١٠% مافيش داع أبـداً نضيع هذا الاحتمال؛ احتمال أن يكون صادق النية، احتمال أن يكون فعلاً صادق النية من أجل الوحدة، وصادق النية فى الكلام اللى قاله والكلام اللـى مضـاه، وقلنا إن الوحدة لا تحتمل المناورات، والوحدة ليست قضـية سياسـية، ولكنهـا قضية قومية فوق كل المناورات وفوق كل الاعتبارات، وصممنا على ألانضحى باحتمال أن يكون ١٠% نية سليمة، أو ١٠% احتمال أن يكون حـزب البعـث صادق.

السبب الثانى إن احنا اعتقدنا أن هذا أيضاً سيساعد علـى توحيـد القـوى الوحدوية، ولا يعطى فرصة للتنابذ والخلاف والانقسامات؛ علشان كـده احنـا وقعنا اتفاقية الوحدة فى ١٧ إبريل، وعلشان كده قبلنا هـذه الوحـدة الضـعيفة، وعلشان كده سرنا فى هذا الميثاق.

أنا اتكلمت من ٤ أيام وحزب البعث طلع بيان امبارح أو أول امبارح، وأنا أما قريت البيان دا وجدت إنه بيان باطل؛ لأنه قائم على أسـاس باطـل، إيـه الأساس الباطل فى هذا البيان؟ الأساس الباطل فى هذا البيان إنـه بيحـاول أن يتجاهل عقول الناس، اللى اطلعت على محاضر مفاوضات الوحـدة، ويفـرض فروض جديدة يبنى عليها كلامه، احنا نشرنا محاضرات مفاوضات الوحدة ليه؟

علشان كل فرد من أبناء الأمة العربية يقدر يعرف إيه الكلام اللى حصل، قالوا فى البيان اللى طلعوه أول امبارح إن مصر نقضت الميثاق؛ أنا بدى أسأل مين اللى نقض الميثاق؟ احنا وقعنا الميثاق يوم ١٧، نصّينا فى هذا الميثاق على إقامة قيادة موحدة، على عمل ميثاق، ثم على إقامة قيادة سياسية للأقاليم التلاتة أو الأقطار التلاتة، وعمل ميثاق.. نصينا على إقامة جبهة فى سوريا، ونص على إقامة جبهة فى العراق؛ على أساس إن فيه جبهة هنا فى مصر تجمع قوى الشعب العاملة، وكان هذا الكلام هو الأساس الذى بُنى عليه الميثاق.

سمعناهم بعد كده بيقولوا عايزين يبعتوا لجان اقتصادية ولجان عسكرية، دا أيضاً كان كلام الغرض منه تضليل الرأى العام العربى، الوحدة ماكانتش فى اللجنة العسكرية وماكانتش فى اللجنة الاقتصادية، الوحدة كانت فى تطبيق الميثاق اللى وقع تطبيقاً كاملاً؛ وخصوصاً هذه الوحدة كانت وحدة ضعيفة، تطبيق الميثاق كان يستدعى أن تؤلف الجبهة.. أن يقوم الميثاق فى الأقطار، ثم أن تؤلف القيادة السياسية الموحدة، وأن يعلن الميثاق.

دا اللى حصل فى ١٧ إبريل، بعد ١٧ إبريل نقضوا الميثاق فى سوريا، حزب البعث السورى نقض الميثاق؛ بأنه بدأ أول عمل فى ضرب الوحدويين، وأنا قلت لكم من أربع أيام على البرقية أو الرسالة اللى طلعت من الملحق العسكرى العراقى فى دمشق إلى على صالح السعدى فى بغداد؛ بيقول له لقد استقر رأى الرفاق على تصفية الناصريين فى الجيش، وبيطلبوا منكم إنكم تكونوا مستعدين، وإنهم اتفقوا مع زياد الحريرى، واتفقوا مع لؤى الأتاسى على هذا الموضوع؛ إذاً حتى فيه تواطؤ، فيه تواطؤ بعد ٣، ٤ أيام من الوحدة على نقض الميثاق، وعلى ضرب الوحدة.

هم اللى قتلوا الوحدة بعد ٤ أيام من توقيع هذا الميثاق، هم اللى قالوا فى بيانهم أول امبارح إن احنا نقضنا؛ وإن مصر نقضت الميثاق.. بيحاولوا يذرفوا دموع التماسيح، وبيقتلوا القتيل، وبعد كده بيقعدوا يعيطوا عليه وينْدبوا عليه، قتلوا القتيل وكانوا فاكرين إيه.. إن احنا حنقبل الأمر الواقع، احنا بأى حال

لا يمكن أن نقبل الأمر الواقع، ولا يمكن بأى حال أن نقبل الغدر، ولا يمكن بأى حال أن نقبل هذه الأساليب اللاأخلاقية، إذا كان فيه كلام اتفقنا عليه لازم هذا الكلام يتنفذ، ولكن يضعنا أمام الأمر الواقع ويمضى معايا من هنا ويطلع، وهو ناوى يقول حَضْرَب الناصريين، أنا ما اعرفش الناصريين اللى هو بيقول عليهم.. ما اعرفهُمش شخصيًا، ولكن هو يقصد بالناصريين جميع الوحدويين اللى هم مش بعثيين.

وبدأ فعلاً حزب البعث.. بدأ حزب البعث فى عمليات تصفية مرتبة منظمة؛ من أجل القضاء على العناصر الوحدوية، وترك العناصر العميلة.. وترك العناصر الرجعية.. وترك العناصر الاستعمارية، ووجه كل همه للقضاء على العناصر الوحدوية. وأنا بدى أقول حاجة: حزب البعث بيقول إن احنا نقضنا الميثاق، أنا باقول إن أنا اديت حزب البعث من أربع أسابيع، اديته إخطار عن طريق المهدى بن بركة.. قلت لهم إذا استمريتم فى هذا الطريق، وإذا لم تصحح الأوضاع يوم ٢٢ يوليو سنعلن أن الميثاق لا يمكن تنفيذه مع الحكم القائم؛ لأن الحكم القائم لا يمثل الشعب السورى، والميثاق نص فى أول بند فيه على أن تكون هناك جبهة، وعلى أن يكون هناك ميثاق، وعلى أن تكون هناك قيادة سياسية، وعلى أن تكون هناك قيادة سياسية للدولة، ولكنهم نقضوا كل هذا وضربوا به عرض الحائط، وفق أساليب الغدر البعثية الفاشستية المعروفة.

وأنا بدى أقول حاجة: البعث من أول يوم من ٥٨ – احنا تجربتنا مع البعث من سنة ٥٨ – من أول يوم كان مخططه انفصالى، وأنا باقول إن حزب البعث ماكانش أبداً حزب وحدوى، من أول أشهر التقينا معاه كان مخططه انفصالى، واللى يراجع محاضر محادثات الوحدة الأخيرة بتاعة ١٧ إبريل بيجد أن صلاح البيطار بيقول من سنة ٥٨ صمموا على إنهم يطلعوا من الوزارة، وصمموا على انهم يحاربوا؛ يحاربوا الوحدة، ويحاربوا الحكم من الشهور الأولى للوحدة، بدأ البعث.. البعث الانفصالى.. وأنا باقول إن مخططه انفصالى، وإن هو حزب انفصالى، وحزب لا وحدوى.. من أول شهور الوحدة ظهر على إنه انفصالى لا وحدوى.

تعاون البعث من أول يوم من أول أشهر الوحدة مع جميع العناصر المضادة للجمهورية العربية المتحدة.. هم أول ناس أطلقوا الشعارات المضادة.. هم أول الناس اللى قالوا تسلط مصرى.. هم أول الناس اللى قالوا استعمار مصرى.. هم أول الناس اللى حاربوا الوحدة؛ لا لسبب إلا لانتهازية البعث الفاشستى، انتهازيته فى إنه يريد أن يحكم ويريد أن يتسلط، كانوا يريدوا منا أن نعطيهم سوريا، أو يهاجموا بهذا الكلام.

بعد كده أنا باقول إن البعث تعاون، وباقول الكلام دا لأول مرة؛ تعاون أثناء الوحدة مع أعداء الوحدة، وتعاون قبل الانفصال مع عبد الكريم النحلاوى؛ من أجل إتمام الانفصال. البعث قدم لعبد الكريم النحلاوى أسماء الضباط البعثيين الموجودين للاشتراك معاه فى إتمام الانفصال.. اتقدمت الأسماء قبل الانفصال بواسطة الرائد ممدوح حناوى وعدنان حمدون أخو مصطفى حمدون، قابلوا عبد الكريم النحلاوى قبل الانفصال، وَإِدُّوا له أسامى عدد من الضباط البعثيين، كان ٤٤ ضابط بعثى موجودين؛ لكى يتعاونوا مع عبد الكريم النحلاوى فى جريمة الانفصال. ودا السبب اللى خلى صلاح البيطار حينما وقع الانفصال وقع وثيقة الانفصال على طول؛ لأن كان فيه تفاهم بين حزب البعث وبين عبد الكريم النحلاوى. ولكن طبعاً بعد كده اختلف النحلاوى مع البعث.. اختلفوا على السلطة، البعث كان عايز السلطة والنحلاوى كان عايز السلطة.. اختلفوا؛ فالنحلاوى طرد الـ ٤٤ ضابط اللى كانوا مشتركين معاه فى الانفصال، والمنتسبين إلى البعث.

إذًا حزب البعث تآمر على الوحدة من الأشهر الـ ٣ الأولى فى سنة ٥٨، وحزب البعث تفاهم مع عبد الكريم النحلاوى من أجل الانفصال، وَوَدَّا له ضباط من عنده، النهارده فيه أسامى منهم معروفة وموجودة، إِدًّا له أسامى هؤلاء الناس؛ لكى يعملوا فى الانفصال.

بعد كده حزب البعث.. بعد لما لم يجد فرصة لكى يتسلط ولكى يتحكم، وبعد أن أقصى النحلاوى ضباطه.. تقربوا إلى جاسم علوان، واشتركوا مع جاسم

علوان فى ثورة حلب، ولكنهم فى مؤتمر حمص كان هدفهم الأول والأخير التخلص من النحلاوى.

بعد كده ساهمت قيادة البعث فى دعم الانفصال؛ باشتراك وزراء بعثيين فى وزارات الانفصال.. اشترك عبد الحليم قدور.. اشترك عبد الله عبد الدايم، وكانوا وزراء بعثيين فى حكومة الانفصال.

إذًا البعث النهارده، اللى بيقول إنه هو وحدوى.. واللى بيحاول أن يضلل الجماهير.. هو اللى مسئول عن الانفصال، تآمر مع عبد الكريم النحلاوى على الانفصال.. ساعد عبد الكريم النحلاوى على الانفصال، ثم بعد هذا حينما اختلف معاه على السلطة انقلب عليه. عبد الكريم النحلاوى سرح الضباط البعثيين، ثم بعد هذا عمل فى مؤتمر حمص - بعد ثورة حلب - مع جاسم علوان على أن يتخلص من النحلاوى، وبعد كده أيضاً بانتهازيته المعروفة اشترك فى الوزارة اللى موجودة بعد كده؛ عسى أن تمكنه من أن يصل إلى السلطة؛ ليسرقها كما سرق ثورة ٨ مارس.

دا الكلام اللى بيقوله حزب البعث.. حزب البعث بيقول إن احنا حلّينا الحزب سنة ٥٨، وطبعاً هذا الكلام باطل؛ لأن اللى يقرأ المحاضر، محاضر المحادثات، واحنا حنطلعها فى كتاب بعد ٣ أيام؛ علشان الناس تبقى تراجع على حزب البعث، وتعرف أكاذيبه، وتعرف تضليله، هذه المحاضر بتقول إن حزب البعث كان حزباً منهاراً من قبل الوحدة، وإنهم حلوا الحزب علشان ينقذوا نفسهم من المشاكل والانقسامات اللى كانت موجودة.. هذا الكلام من لؤى الأتاسى فى أثناء وجود العفلق وأثناء وجود البيطار، هذا الكلام قرروا...

هم بيقولوا أيضاً إنهم هم اللى أقاموا الوحدة فى سنة ٥٨، وأنا باقول إن هم فى هذا أيضاً كدابين ومُضلِّلين.. مين اللى أقام الوحدة فى سنة ٥٨؟ ضباط الجيش.. مين اللى حضر للقاهرة فى سنة ٥٨، وألح فى إقامة الوحدة؟ ضباط

الجيش، ماكانش حزب البعث.. كان الجيش بجميع فئاته، ماكانش فيهم غير ٢ ضباط عفلقيين، و ٢ ضباط من أكرم الحورانى.

إذاً حزب البعث بيقول بالوحدة للتضليل.. وحزب البعث وحدوى! حزب البعث وحدوى.. هذا الكلام وهذا الشعار اللى قالوه كلام... الحوادث بالعقل وبالمنطق بتثبت عكسه.. من أول شهور وحدة سنة ٥٨ ثبت أن حزب البعث انفصالى.. من مؤامرات البيطار ومن مؤامرات العفلق على الوحدة ثبت إن حزب البعث انفصالى من تعاونهم مع عبد الكريم النحلاوى، من تعاونهم فى الوزارة ثبتوا انهم أخر ناس ممكن يتكلموا على الوحدة، وثبت أيضاً بعد اتفاق إبريل – ١٧ إبريل – أنه أيضاً حزب البعث الانفصالى؛ لأنه لم يلتزم بميثاق ١٧ إبريل، وخرج بعد هذا وضرب هذا الميثاق.. ضرب الجبهة وسرح الوحدويين واعتقل الوحدويين، وبهذا كان ينتهك كل كلمة من كلمات الميثاق، وكان يعلم – وأنا واثق ثقة كاملة إنه كان يعلم – أنه بهذا بيحطِّنا أمام الأمر الواقع، وإنه بهذا يعلم أيضاً إن احنا لن نقبل الأمر الواقع، وبعد كده بيقول احنا مش حنعلن الانفصال.. سيب جمال عبد الناصر هو اللى يعلن سقوط الميثاق، ولكن حزب البعث هو اللى أسقط الميثاق بتصرفاته الانتهازية وتصرفاته الفاشستية، التى اتبعت بعد ١٧ إبريل.

حزب البعث طلع يتكلم فى بيانه وبيقول.. برضه بيكدب.. بيقول إن احنا وقفنا فى النقد الذاتى.. وقلنا احنا أخطأنا لمعاداتنا للحركات التحررية، هل أنا وقفت وقلت هذا الكلام؟!.. حتى حيزيفوا الكلام على لسانا، احنا وقفنا يوم الانفصال وقلنا إن احنا أخطأنا حينما هادنا الرجعية.. وقلت أيضاً إن الحركات الوطنية أو الحركات الشعبية أخذها الغرور، ونسيت إن الرجعية تستطيع أن تعمل وتعمل.. هذا هو النقد الذاتى، ولكن ما يقولوش أبداً بأى حال من الأحوال إن احنا وقفنا وقلنا إن احنا أخطأنا لمعاداتنا للحركات التحررية. أنا قلت فى مفاوضات الوحدة ان احنا كان يجب من أول يوم فى سنة ٥٨ نجمع جميع المنظمات القومية، ونقيم منها طلائع ثورية؛ من أجل بناء القاعدة الثورية.

إذًا أيضاً هذا الكلام باطل؛ لأن الأساس باطل، وحزب البعث دائماً بيفرض فرض باطل، وبعد كده يعمل عليه استنتاجات؛ وبالتالى يعتقد إنه يخدع الشعب، ولكن إذا كان الأساس باطل، فلابد أن يكون الاستنتاج باطلاً. بعد كده بيان حزب البعث شتم فى الوحدويين كلهم، وقالوا إن القوميين العرب.. وحاربوا الوحدويين الاشتراكيين.. وقالوا إن كانت الانتهازية رائد مدعى الناصرية، وعرضوا بالقوى الوحدوية، وقالوا هؤلاء يطلقون الحكم مهما كان نوعه، فى الوقت اللى كان العفلق، والبيطار قاعدين بره ووزراؤهم؛ وزراء حزبهم مشتركين فى الحكومة؛ فى هذا الوقت كان نهاد القاسم فى السجن.. كان سامى سلطان فى السجن.. كان أديب النجوى فى السجن.. كان جاسم علوان أولاً فى السجن، ثم بعد كده أما خرج كان مطارداً وملاحقاً.

كل هذه العناصر الوحدوية هى اللى اتسجنت، مين من البعثيين اتسجن؟ ماحدش من القادة البعثيين اتسجن؛ لا أيام الوحدة.. ولا واحد اتسجن فى وقت الوحدة.. ولا واحد اتسجن فى وقت الانفصال.

هم دول اللى بيقولوا عليهم قوى انتهازية، وأنا باقول: لو كانت القوى الوحدوية فى سوريا انتهازية.. لو كانت القوى الوحدوية فى سوريا تسعى وراء كراسى الحكم؛ زى حزب البعث الفاشستى ما بيعمل، ماكانوش استقالوا.. هم استقالوا حينما وجدوا انحراف حزب البعث واضح، ماكانوش استقالوا من الوزارة بعد أن قاسوا فى وقت الانفصال.. وبعد أن كافحوا فى وقت الانفصال.. وبعد أن دخلوا السجن فى وقت الانفصال، ولكن اللى أنا عارفه.. وأنا بادافع النهارده عن القوى الوحدوية؛ لأن هذه القوى الوحدوية مالهاش حد.. يا إما مطاردة، يا إما مَحْطوطة فى السجن، يا إما مُعَرَّضة للمحاكمة، لازم أدافع عنها؛ لأنى أعتقد إنها قوى شريفة.. قوى آمنت بحق سوريا فى الحرية والقضاء على الانفصال.. قوى آمنت بأن الدم.. الدم رخيص فى سبيل القضاء على الانتهازية وعلى الانفصال.. قوى دخلت السجن فى وقت الانفصال، ودخلت السجن فى وقت حزب البعث؛ لما انحرف حزب البعث، ولم تقبل بأن ينحرف حزب البعث.

هذه القوى الوحدوية اللى النهارده بيتكلم عليها حزب البعث، أو مجلس الثورة البعثى، وبيقول إنها قوى انتهازية.. القوى الانتهازية هى قوى حزب البعث اللى ضرب بالميثاق عرض الحائط، واللى جِه مع رفاق الطريق واتفق معاهم، وبعد كده غدر بهم، طلع من هنا غدر بنا، وراح سوريا غدر بكل القوى الوحدوية، قفل جرايدهم.. اعتقلهم.. حبسهم، غدر بالشعب السورى كله بأنه ضربه بالرصاص، وموت الناس فى حلب، وموت الناس فى درعا. حزب البعث هو القوى الانتهازية، وهو يرمى الناس بالداء اللى هو فيه، ويحاول أن ينادى بالشعارات، وبيعتقد ان الخدعة اللى استمرت على الناس طويلاً قد يمكن أن تستمر، ولكن حزب البعث الفاشستى النهارده عريان قدام الأمة العربية كلها بدون أى ملابس.. أيديه ملطخة بالدم، وإفلاسه الفكرى واضح؛ لا يعرف ما هو معنى الحرية.. ولا يعرف ما هو معنى الاشتراكية.. ولا هو يعرف ما هو معنى الوحدة.. معنى الوحدة بالنسبة لحزب البعث هو التسلط والإرهاب، والقتل والدماء والمشانق.. معنى الحرية بالنسبة لحزب البعث هو منع التجول.. معنى الحرية بالنسبة لحزب البعث إنهم.. هم بس الطلائع الثورية، الـ ٥٠٠٠ بعثى الطلائع الثورية، أما الشعب السورى الـ ٥ مليون عفويين.. سطحيين عاطفيين، وجريدة البعث نازلة شتيمة فيهم ليل ونهار، هو دا حزب البعث اللى هو بيتكلم على إن التانيين انتهازيين، الانتهازية – أيها الإخوة – واضحة للعالم أجمع، واضحة للعرب كلهم، انتهازية حزب البعث.

من سنة ٥٨؛ من وقت ما ضرب الوحدة الأولى وطعنها، انتهازية لأنه حزب بيسير بسياستين: سياسة تحاول أن يظهر بها ليخدع ويضلل، أما السياسة الأخرى فهى سياسة الغدر، أساس السياسة غدر، الغدر.. الغدر، الشعارات اللى بيرفعها هى الشعارات الفاشستية، السجون والمحاكم والإرهاب والقتل، وبعد كده يقف حزب البعث يتهم القوى الوحدوية، ويقول إنها قوى انتهازية.

أنا عارف إن القوى الوحدوية كانت مختلفة، وجَتْ هنا إيماناً منها بالوحدة.. جَتْ هنا يوم ٦ أبريل وتفاوضت وهى كانت مختلفة مع البعث، وكانت مقدمة

استقالتها، ولكنها جمدت هذه الاستقالة. اللى أنا باقوله النهارده إن حزب البعث أما جه يتفاوض هنا، جا يتفاوض كسباً للوقت؛ علشان يسلح عدداً من الناس.. وعلشان يجد الفرصة حتى يتسلط ويتحكم فى الشعب السورى؛ وحتى يقضى على جميع الفئات القومية.

النهارده المطالبين بالسجن، فيه ناس منهم هنا فى القاهرة.. فيه حوالى ٤ أو ٥ منهم هنا فى القاهرة، وماكانوش فى سوريا اللى مطالبين بعد محاولة الانقلاب الأخير، وفيه ناس منهم فى بيروت، ولكن حزب البعث الانتهازى المنحرف وجد إن الفرصة موجودة علشان يصفى كل الوحدويين.. كل الوحدويين اللى كافحوا فى وقت الانفصال، ويحطهم فى السجن ويقضى عليهم، ويطلع حزب البعث بيانات كلها أكاذيب.

بيقول حزب البعث إيه تانى؟ بيقول إن الوفد البعثى كان يلح عَلَى... بيقول: "كانت النقاط المختلف عليها فى وقت الوحدة هى الهيكل الرئيسى للدولة، والشكل الديمقراطى لها.. وكان الوفد البعثى يلح على ضرورة إقامة نظام برلمانى قائم على نسبة عدد السكان". منتهى الكِذْب ومنتهى البجاحة، كل واحد قرا طبعاً محاضر الوحدة بيستغرب ازاى الناس دول بتَصِل بهم البجاحة.. إنهم يقولوا هذا الكلام، محاضر الوحدة اللى منشورة من ٤ أيام، محاضر المحادثات، حزب البعث بيقول عايز ٥ سنين حكم مجلس بعثى كامل، والوحدة مالهاش دعوة، والدولة المركزية مالهاش دعوة، والدولة الاتحادية مالهاش دعوة، واحنا هنا الوفد المصرى بيقول عايزين انتخابات وعايزين برلمان، والنهارده بيقولوا إنهم هم كانوا الخلاف.. كانوا بيلحوا على ضرورة إقامة نظام برلمانى؛ دا صلاح البيطار قال: لو عملنا انتخابات بكرة ما بياخدش ٥٠ صوت.. بيسقط، وغيره قال لو راح بلده حياخد ٥٠ صوت؛ علشان كده بقى قالوا إن احنا عايزين ٥ سنين علشان نفكر فى انتخابات.. بجاحة ما بعدها بجاحة!! وكذب، حيضحكوا على مين.. الناس كلها سمعت المحاضر، نذيع المحاضر تانى، هم بيفتكروا الناس نسيت هذه المحاضر؟ ولكن طبعاً تضليل حزب البعث المنحرف،

الفاشستى؛ تضليله وانتهازيته يتبجح ويقول إن الخلاف كان إن هو كان بِلِحْ على ديمقراطية.

دا فيه واحد منهم اسمه العيثمى، قال لنا فى الجلسة إن احنا واحنا بره بننادى بالديمقراطية، واحنا إذا أخدنا الحكم خلاص؛ الكلام دا كنا بننادى به علشان نوصل للحكم، وبعد ما نوصل للحكم بنبقى عايزين حزب واحد.. البعث وبس.. والكلام دا طلع فى المحاضر.

إذا كان حزب البعث بيحاول يستغفل العالم العربى.. العالم العربى مش مغفل.. إذا كان بيحاول يستغفل الشعب العربى.. الشعب العربى مش مغفل، والشعب العربى فاهم قوى إيه الكلام اللى اتقال، ومتتبع المعركة تتبع كامل. بعد كده قالوا موضوع عن زيارة المهدى بن بركة، قالوا إن المهدى بن بركة زارهم، وقال لهم إن القاهرة يوم ٢٢ حتعلن أن الميثاق أصبح غير ذى موضوع بعد ما نقضوه، وإن القاهرة تشترط عودة الضباط المسرحين، وطلب تشكيل لجنة عربية رباعية.

فى الحقيقة المهدى بن بركة جِه هنا بعدما كان فى العراق، وتكلم معايا، وأنا قلت له إن الغدر اللى حصل للضباط الوحدويين والعناصر الوحدوية لا يمكن لنا أن نقبله، وهذا انحراف، وهذا حكم فاشستى، ولا يمكن لنا أن نتحد مع حكم فاشستى، واحنا أول يوم قلنا: وحدة مع البعث لأ، قلنا وحده مع البعث لأ، ولكن مع القوى القومية السورية بما فيها البعث بنوافق، وعلشان كده مضينا الميثاق فى إبريل، ولكن وحدة مع البعث وحده.. لا نثق فى البعث؛ لأن احنا عارفين.. عارفين إن البعث يسير فى طريق الفاشستية، ويسير فى طريق الانحراف، وكان السبيل الوحيد حتى يعطى ضمان أن تكون القوى الوحدوية كلها تمثل وحدة واحدة؛ من أجل أن ترسخ هذه الدولة، وقلنا أيضا.. وقلت أيضاً إنه حتى بعد عودة الضباط لابد أن تكون هناك ضمانات؛ حتى لا ينحرف حزب البعث. بعد كده هم بيقولوا إنهم وافقوا والرئيس رفض، هم ما وافقوش، هم كمان كدابين.. كدابين وكدابين ببجاحة، هم قالوا لابن بركة هم مستعدين يعملوا لجنة لينظروا

فى هذا الموضوع.. ابن بركة قال إن ممكن تكون فيه لجنة فى المستقبل علشان الضمانات.. هم بيقولوا إنهم وافقوا والرئيس ما وافقش، إيه اللى عرفهم إن الرئيس ما وافقش؟ ما اعرفش، ولكن طبعاً الكذب عادة متأصلة فى هؤلاء الناس، ولابد للى متعود على الكذب إنه يكذب، واللى متعود إنه يضحك على الناس ويقول لهم وحدة واشتراكية وحرية، وهو مش عارف إيه معناهم، يستطيع إنه يكذب بالنسبة لأى موضوع من المواضيع.

قالوا إن الأتاسى قابل المشير عامر فأصر المشير عامر على تسليم القيادة للمؤتمرين بأمره، باقول برضه كدابين، وإذا لم تستح فافعل ما شئت.. كذابين ليه؟ لأن معروف إن احنا حنرد عليهم، أما جُمْ هنا قالوا إن الضباط دول عملوا مؤامرة، المشير عامر قال لهم إنه معروف اللى يعمل مؤامرة يتحاكم، ولكن احنا عندنا هنا رسالة طالعة بتبين تواطؤ بينكم وبين بعث العراق، وبتقولوا حنسرح الناصريين وتسرحوا الوحدويين، ما طلبش منهم حاجة، قال لهم: يجب أن تلتزموا بالميثاق.. الجبهة لابد تقوم، ضرب العناصر الوحدوية مناقض للميثاق. بيكذبوا فى البيان وبيقولوا إنه طلب منهم إنهم يسلموا القيادة للمؤتمرين بأمره. بعد كده بيقولوا طار وفد إلى الجمهورية العربية المتحدة، لعلها تعيد النظر بقرارها دا المفروض، المقصود بهذا وفد الأتاسى اللى جِه هنا الأسبوع اللى فات، وبيقولوا وأبدى الوفد كل تساهل، واستجاب لكل الشروط، ولكن السيد الرئيس بقى على موقفه.. باقول لهم برضه كدابين.

الوفد أما جِه هناك قال إيه؟ قال إنهم عرفوا إن احنا يوم ٢٢ حنقول إن الميثاق أصبح غير ذى موضوع بعد أن نقضه البعث السورى، وقضى على كل كلمة فيه.. فقالوا مافيش داع، أجلوا الكلام فى هذا الموضوع، قلنا لهم احنا مدّيينكم خبر بهذا من أكتر من ٣ أو ٤ أسابيع، ولا يمكن أن نفهم مطلقاً أن يحصل تواطؤ بين البعث السورى والبعث العراقى ضد الوحدويين، وإنكم تقولوا عليهم الناصريين، أمال جايين تتحدوا مع عبد الناصر ليه؟! إذا كنتم حتضربوا

الناصريين وبتقولوا حتضربوا الناصريين؟ ما كلنا هنا ناصريين.. على هذا الكلام ازاى أنا آمِنْ لكم وازاى نمشى معاكم؟!

على هذا الكلام وعلى هذا الأساس، قلنا لهم لا يمكن أن نقبل، وكانوا بيقولوا نؤجل هذا الموضوع، وأنا قلت لهم يجب إن الميثاق يطبق تطبيقا حرفيًّا، وإن احنا قررنا أن يوم ٢٢ يوليو نعلن أن الميثاق أصبح غير ذى موضوع؛ لأن البعث السورى انحرف.. ولأن البعث السورى نقض كل ما جاء فى هذا الميثاق.. ولأن البعث انفصالى بالطبيعة ماهواش وحدوى زى ما بيقول، وبيرفع شعار الوحدة علشان يضحك على الجماهير العربية، وعلشان يضلل الجماهير العربية. وبيقولوا إن الوفد السورى استجاب لجميع الشروط، أنا ما اديتش شروط أما الجماعة دول جُمْ هنا، أبداً، أنا قلت لهم يعنى ربنا يوفقكم فى توحيد الشعب السورى، وفى لم الشعب السورى، وقلت لهم أنا قلت لكم من الأول لِمُّوا كل الناس وقلت لكم من الأول ما تحاولوش تتسلطوا وتحاولوا ترعبوا القوى الوحدوية؛ لأن معنى هذا إن لن يقبل أى إنسان إنه يتنفى، قلت لهم فيه عندى هنا ناس منفيين، هل أنا إذا كنت منفى حاقعد ساكت؟ أو أى واحد إذا كان منفى من بلده ما يقدرش يدخلها يقعد ساكت؟ أبداً لازم يدافع عن حقه فى عودته إلى بلده، ويعتبر الحكم اللى نفاه حكماً منحرفاً وحكماً فاشستيًّا ديكتاتوريًّا متسلطاً، وهؤلاء الناس نَفوهُم أو طردوهم أو سجنوهم.

وبعدين قلت لهم إن أنا من أول يوم قلت لكم لموا، بدون ما تلموا حتفضل البلد فى انقلابات، مش حيكون دا الانقلاب الأول ولا الأخير، السبيل الوحيد لتأمين الوطن هو الوحدة الوطنية، ولكن إذا اعتبرتم أنتم كل حاجة.. أنتم البعثيين كل حاجة، والـ ٥٠٠٠ بعثى كل حاجة، والـ ٥ مليون سورى هم العفويين السطحيين اللى ما بيفهموش.. العاطفيين إلى أخر الكلام دا.. لن يقبل الـ ٥ مليون سورى هذا الكلام. بعدين بيقولوا احنا قلنا شروط هم استجابوا لها، احنا ما قلناش شروط برضه؛ دول هم اللى جُمْ طلبوا منا هذا الكلام، قلنا لهم متأسفين، أنتم نقضتم الميثاق، ويجب أن يظهر هذا للرأى العام العربى.

قالوا لنا طيب ابعثوا برقية أيّدونا، قلنا لهم متأسفين، نبعث برقيـــة نؤيـــدكم على إيه؟ دا أنتم نقضتم الميثاق!

ثانياً: ضربتم العناصر الوحدوية كلها.

ثالثاً: أنتم المسئولون عن كل ما يجرى فى سوريا الآن؛ لأن لو كنتم طبقتم الميثاق ولمِّيتم العناصر الوحدوية، ماكانش الكلام دا حصل.. بـــدل هـــذا بـــدأتم بسياسة الغدر والطعن.. طعنتم الناس، وضربتم الناس وكفَّـــرتم النـــاس؛ لغايـــة الناس ما خرجت فى عمليات انتحارية، مافيش أى شرط من الشروط.

بيرجعوا بعد كده بيقولوا إن أجهزة الإعلام هى اللـــى حرضـــت الشـــعب السورى، وبيقولوا إن دا كان تمهيد.. أجهزة الإعلام أبداً ماكانتش بهذا الوضـــع إلا كاشفة لحزب البعث وانحرافه.. حزب البعث بعد توقيع الميثاق بـــ ٣ أيـــام نقضه، سرح الضباط بطريقة فيها نوع من اللاأخلاقية؛ بعـــتهم بغـــداد علشـــان يتفاوضوا عسكريًّا – القادة – ورجعهم على بيوتهم؛ يا إما مسرَّحين يـــا علـــى السجن، وفى نفس الوقت الباقيين اتسرحوا، اللى أصلاً قاموا بثورة ٨ مـــارس؛ اللى راح ملحق عسكرى، واللى طلع اتنقل وزارة، واللى اتسجن واللى اتسرح.. إلى أخر هذا الكلام.

إذًا الميثاق نقض من هذا الوقت، وكان علينا أن ننبه من أول يوم أننا لـــن نقبل هذا، أجهزة الإعلام بتاعتنا اللى هى غَايْظَاهم واللى هى فَالْقاهم، واللى هم كل يوم عمَّالين يقولوا أجهزة الإعلام. أجهزة الإعلام لازم تفضحهم، ولازم تبين انحرافهم، ولازم تبين إن حزب البعث مش حـــزب وحـــدوى ولكنـــه حـــزب انفصالى، مش حزب اشتراكى ولكنه حزب منحرف، مش حزب مؤمن بالحرية ولكنه طبق الفاشستية.. نادى بالحرية وطبق بالفاشستية، مش حزب اشـــتراكى؛ لأنه يهادن العناصر الرجعية، ويهادن العناصر الانتهازية، ويضرب العناصـــر الوحدوية.

بيقولوا بعد كده إن المجلس الوطنى مازال يلح على تنفيذ الميثاق، وينـــادى بضرورة العودة إليه.. تنفيذ الميثاق إيه؟ ما أنتم قتلتم الميثاق، قتلتوه وبتلطمـــوا عليه، بتعيطوا عليه النهارده وجايين تقولوا مازلنا نلح! ازاى ننفذ هذا الميثـــاق؟ احنا مضينا الميثاق يوم ١٧، وهذا الميثاق ضعيف ورضينا به.

بتقولوا.. بتلحوا لتطبيق هذا الميثاق، فين هو الميثاق اللى حَنْطَبَّقُه؟ ما أنـــتم قضيتم عليه بأنكم ضربتم جميع العناصر الوحدوية.

بيكدبوا أيضاً وبيقولوا إن تشدد الوفد المصرى على صـــلاحيات الـــرئيس وسلطاته، برضه بجاحة وكذب.

كلكم قريتم محاضر جلسات الوحدة، وأنا قلت حتى بنلغى منصـــب رئـــيس الجمهورية، ومنصب رئيس الجمهورية مالوش أبداً أى سلطة، كل حاجة قالوها بنشيلها، وقلنا لهم بتشيلوا كل حاجة، وأنا قلت لهم حتى كلام علشـــان يحســـوا ويفهموا.. قلت لهم اسمعوا أنا موافق على أى حاجة بالنسبة لرئيس الجمهوريـــة إلا أنكم تحطوا بند إن رئيس الجمهورية يعتقل من انتخابه إلـــى انتهـــاء فتـــرة ولايته! دا مش حوافق عليه لكن أى حاجة تانية أنا موافـــق عليهـــا، بيتبجحـــوا النهارده ويقولوا صلاحيات الرئيس وسلطاته، فى أخر يوم بعدما اتفقنا على كل شىء، هُمَّه جُمْ فى أخر وقت وغيروا، وحبوا يحطوا حاجات جديدة.

مجلس الرياسة اللى موجود.. احنا قلنا بيكون مشكل وفقا لمجلـــس الأمـــة، يعنى فيه مجلسين؛ مجلس بالنسبة لعدد السكان ومجلـــس أعضـــاؤه متســـاوين، ولكنهم رفضوا فى هذا اليوم كل الرفض، وقـــالوا عـــايزين مجلـــس أعضـــاؤه متساوين.. بس طيب هذا المجلس مش هو اللى بيحـــل محـــل مجلـــس الأمـــة؟ رفضوا، واحنا رفضنا؛ احنا قلنا إن احنا لا نقبل هذا الكلام.. الكلام اللى موجود فى الدستور بنطبقه فى الفترة الانتقالية على مجلس الرئاسة، ورفضـــنا التوقيـــع لغاية ما جُمْ وعملوا مفاوضات.

فيه نقطة تانية برضه حصلت فى هذا اليوم، هو جِه صلاح البيطار، وقال إن كان موجود فى الدستور رئيس الجمهورية يستطيع إنه يحل البرلمان.. قال بنحط بواسطة رئيس الوزراء. طب ما هو رئيس الجمهورية يستطيع أيضاً أن يمنع الثقة عن رئيس الوزارة ورئيس الوزارة يستقيل، ولكنها مناكفة وأمور الغرض منها معروف، والعقد النفسية معروفة، وكان باين إن فيه ناس بتمضغ المر، وبتحاول فى كل وقت انها تعطل وتخلق مشاكل، دا بعد أن تنازلنا وبعدما قبلنا إن احنا نتنازل ونمضى، بعدما كنا مصممين على أن تكون هناك حكومة برلمانية وبرلمان من أول وقت.

بعد كده بيقولوا بقى فى الميثاق إن رائحة الأجهزة بدأت تظهر فى محاولة ٢٨ يوليو تموز، وعملية الأجهزة دى طبعاً هى العملية الموضة اللى طالعين فيها.. الأجهزة يعنى الدولة؛ وزى ما قلنا من ٤ أيام باستمرار صلاح البيطار كان راكباه عقدة الأجهزة.

طبعاً نفس الشىء اللى كان بيقوله نورى السعيد، واللى كان بيقوله عبد الكريم قاسم، كل حكم فاشستى متسلط رجعى ثار عليه الشعب، قال إن احنا مسئولين.. طالما حزب البعث يتبع سياسة منحرفة رجعية فاشستية.. طالما يتبع هذه السياسة لابد الشعب حيثور عليه، الشعب السورى لم يمكن مستبد، ولم يمكن حكم فاشستى، ولم يمكن ديكتاتورية، ولم يمكن فرنسا، والشعب السورى قادر على إنه يقطم رقبة كل الفاشستيين.. مش عايز أجهزة ولا عايز حاجة علشان تعمل.

حيطلعوا يِتْمَحَّكوا ويقولوا إن الأجهزة هى ريحتها باينة، بنقول لهم أنتم دلوقت ماشيين فى طريق نورى السعيد، وفى طريق عبد الكريم قاسم وفى طريق اللى سبقوه، الله يرحمه نورى السعيد والله يرحمه عبد الكريم قاسم؛ سبقوكم فى هذا الطريق.. كل ما كان يثور الشعب العراقى يقولوا عبد الناصر والأجهزة اللى بتشتغل.

الحقيقة أنا بدى أقول بقى حاجة: إن احنا اللى شامّين ريحة من محطات الإذاعة الاستعمارية، والصحف الاستعمارية والعميلة.. شامين ريحة كده يعنى تدعو إلى الشك.. اسمعوا جميع محطات إذاعة الاستعمار، واقروا جميع جرايد الاستعمار والجرايد العميلة، وشوفوا بتقول إيه على حزب البعث؛ بيصفقوا لحزب البعث وسعداء جداً بحزب البعث.. دى الريحة اللى احنا شامينها النهارده، واللى تدعو إلى الشبهة.

ولكن سوريا.. الشعب البطل.. لن تمكن أبداً أى انحراف.. سوريا الشعب البطل لم تمكن أى خيانة.. سوريا الشعب البطل كافحت واستطاعت أن تتغلب على جيوش فرنسا، ولم تتمكن الفاشستية ولن يتمكن البعث المنحرف من إنه يخلى سوريا لـ ٥٠٠٠ بعثى ويقضى على حقوق ٥ مليون سورى؛ لأن سوريا هى الشعب الحر الأبى القوى.. الشعب الواعى.. اللى يستطيع إنه يقول للفاشستية أن تقف عند حدها، واللى يستطيع أن يقوم الانحراف.. سوريا مش عايزة أجهزة تشتغل لها.. سوريا مش عايزة.. الشعب السورى مش عايز أجهزة علشان تشتغل له، والشعب السورى أقوى من كل الأجهزة. والله الموفق.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٣/٧/٢٧

# كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

## فى الكلية البحرية بمناسبة العيد الحادى عشر للثورة

■ لقد كانت القوات المسلحة الطليعة الثورية لهذا الشعب الثائر، خرجت القوات المسلحة فى ٢٣ يوليو سنة ٥٢ ولم تكن هى صانعة الثورة؛ ولكنها كانت طليعة للثورة.. خرجت القوات المسلحة؛ من أجل تحقيق أهداف الشعب، وسارت فى طريقها المبنى على المبادئ والمثل العليا .

اليوم بعد ١١ سنة تستطيع القوات المسلحة أن تفخر، لأنها طوال هذه السنوات استمرت أمينة على أهداف الشعب.. أمينة على أهداف الجمهورية، طوال هذه السنوات لم تتوان القوات المسلحة، ولم تتردد فى أن تبذل الأرواح وتبذل الدم فى سبيل الدفاع عن هذه الأرض الطيبة، عن هذه الجمهورية، وفى سبيل الدفاع عن حق الشعب العربى فى الحرية وفى الحياة. منذ أول يوم للثورة سارت القوات المسلحة لحماية هذه الأهداف، وأعطت القوات المسلحة للشعب الأرواح؛ وهى أغلى ما يمكن أن يعطيه إنسان، وفى نفس الوقت أعطى الشعب القوات المسلحة الحب؛ وهو أغلى ما يمكن أيضاً أن يعطيه إنسان تقديراً للعمل المبنى على المبادئ؛ أعطاها الحب وأعطاها التقدير فى نفس الوقت، أعطاها ولم يبخل عليها بأى شىء؛ حتى تكون الدرع القوى دائماً.. وحتى تكون الدرع المتين دائماً.. وحتى تكون السند الأكيد الذى يمكّن الشعب من أن يبنى ويعمل فى جميع الميادين؛ ليطور حياته وليقيم العدل بين ربوع الوطن .

القوات المسلحة، لم تعمل أبداً من أجل فئة أو من أجل حزب، لم تعمل أبداً من أجل طبقة، ولكنها عملت منذ أول يوم خرجت فيه فى ٢٣ يوليو من أجل الشعب كله. واليوم حينما نقول إننا نحقق ديمقراطية الشعب العامل؛ فقد كانت القوات المسلحة هى الحارس الأمين على المبادئ الأساسية التى أعلنت يوم قيام الثورة فى ٢٣ يوليو سنة ٥٢؛ وهى إقامة حياة ديمقراطية سليمة، القضاء على الإقطاع والقضاء على سيطرة رأس المال، وإقامة عدالة اجتماعية، وفى نفس الوقت إقامة جيش وطنى قوى.. كانت القوات المسلحة منذ أول يوم هى الحارس الأمين من أجل تحقيق هذه الأهداف.

بعد ١١ سنة تستطيع القوات المسلحة أن تشعر بالفخر؛ لأنها حرست هذه الأمة ضد العدوان الخارجى.. وحرست هذه الأمة ضد جميع المحاولات التى أرادت أن تنقض عليها.. ومكنت الشعب من أن يعمل، وأن يعيد بناء المجتمع، وأن يعمل على التحويل الاشتراكى فى كل الميادين. كانت القوات المسلحة دائماً للشعب كله؛ للشعب بجميع أبنائه.. لم تكن لفئة تريد التسلط.. ولم تكن لحزب يريد التحكم.. ولم تكن لأقلية تريد أن تفرض وجودها على الشعب، بل كانت للشعب كله ومن أجل الشعب كله؛ لأن القوات المسلحة ليست إلا تمثيل الشعب؛ كل واحد من أفراد القوات المسلحة ليس إلا فرداً من إحدى عائلات الشعب العامل الذى يعمل من شمال البلاد إلى جنوبها، ومن شرقها إلى غربها، فالقوات المسلحة هى جزء من الشعب؛ ولهذا تعطى الشعب دمها وأرواحها، والشعب يعلم أن القوات المسلحة هى جزء منه؛ تحمى أهدافه، وترعى جهاده، وتضحى من أجل أن تعطى له الفرصة ليطور الحياة كما تريد.

بهذا نجحنا.. وبهذا نجحت هذه الأمة فى البناء وفى التطوير.. وبهذا نحتفل اليوم بالعيد الحادى عشر للثورة.. بهذا استطعنا أن نبنى بلدنا على المحبة وعلى الإخاء.. بهذا استطعنا أن نبنى بلدنا ونحن نتخلص من تحالف الإقطاع مع رأس المال، نبنيها من أجل الشعب العامل كله، من أجل تحالف قوى الشعب العاملة، بهذا تستطيع القوات المسلحة أن تفخر؛ لأنها حرست الأهداف الكبرى؛ حرستها

بالدم وحرستها بالروح، ومكنت الشعب كله من أن يبنى، وأن يطور حياته من أجل الحاضر ومن أجل المستقبل .

بهذا تستطيع القوات المسلحة أن تفخر؛ لأنها لم تعمل أبداً لفئة أو لحزب أو لقلة، ولكنها فى ٢٣ يوليو ثارت حينما وجدت الملكية والأحزاب أرادت أن تستغلها لتضرب الشعب، وانضمت القوات المسلحة إلى جانب الشعب ضد تحالف الملكية مع الإقطاع ورأس المال.. وانضمت القوات المسلحة إلى جانب الشعب ضد الاستعمار وضد الاحتلال.. وانضمت القوات المسلحة إلى جانب الشعب؛ من أجل التخلص من الاستعمار، ومن أجل طرد قوات الاحتلال، ومن أجل أن تبقى بلادنا حرة لنا، لا يرفرف فى سمائها إلا علمنا؛ علم الحرية. ساعدت القوات المسلحة على تحرير الإرادة الشعبية، وحمت القوات المسلحة هذه الإرادة الشعبية، ولم تمكن القوات المسلحة أى فئة أو أى حزب من أن تنفذ بينها؛ لأنها آمنت حينما خرجت بالثورة يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢.. أنها خرجت من أجل الشعب العامل كله، وضد تحالف الإقطاع ورأس المال والملكية والاستعمار.. خرجت لتقضى على تسلط الأقلية، وتعطى الإرادة الحرة للشعب.. خرجت كالطليعة الثورية لتحمى القواعد الثورية التى تمثل الشعب كله.. خرجت وقد آلت على نفسها إما أن تعيد للشعب إرادته المسلوبة، وإما أن تعيد للشعب حريته المغصوبة، وإما أن تستشهد فى سبيل هذا العمل الكبير. ونصرها الله يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢؛ فأوفت بالعهد، وأعطت الشعب حريته المسلوبة، وردت إليه إرادته المغتصبة، واستطاع الشعب حينما حصل على هذه الإرادة أن يطور نفسه ويبنى مجتمعه .

هذا هو المثل الأعلى الذى أعطته القوات المسلحة، قوات مسلحة من أجل الشعب تحميه الأرواح والدماء.. تحمى أهدافه.. لا تعمل من أجل شخص أو أشخاص، ولا تعمل من أجل فئة أو أحزاب، ولكنها تعمل من أجل المبادئ والمثل العليا التى تمكن الشعب من أن يكون حر الإرادة، يستطيع أن يبنى وطنه؛ من أجل حاضره ومن أجل مستقبله، ويستطيع أن يطور حياته من أجل

العدالة الاجتماعية، ويستطيع أن يبنى الاشتراكية، يبنى الاشتراكية بالكفاية وبالعدل، ويستطيع أن يقيم الحياة الديمقراطية السليمة، واليوم ونحن نعمل على تحقيق هذا الهدف.. إقامة الحياة الديمقراطية السليمة، وتستطيع القوات المسلحة أن تفخر لأنها كانت دائماً الحارس الأمين على أهداف الشعب؛ من أجل تحقيق كل منجزاته من أجل القضاء على الاستعمار.. من أجل القضاء على الإقطاع والاحتكار.. ومن أجل إقامة عدالة اجتماعية.. ومن أجل تحقيق الاشتراكية.. ومن أجل إقامة حياة ديمقراطية سليمة.

كنا دائماً ننادى بالسلام؛ سياستنا مبنية على السلام وعدم الانحياز.. ومن أجل أن نحافظ على السلام فى وطننا.. ومن أجل أن نحافظ على سياستنا الحرة فى بلدنا، كان لابد لنا من أن نعتمد على قوة مسلحة مجهزة أحسن تجهيز، وفى نفس الوقت مستعدة للبذل والفداء؛ حتى تمكن هذا الشعب، وحتى تمكن هذه الأمة من أن تبنى سياستها على إرادتها الحرة. ونحمد الله، وتستطيع القوات المسلحة أن تفخر لأنها مكنتنا - هنا فى مصر.. فى هذه الجمهورية العربية المتحدة - من أن نقيم السياسة الحرة التى تنبع من ضميرنا والتى تنبع من بلدنا. وحينما تعرضنا لعدوان من الدول الكبرى من إنجلترا وفرنسا ومعها إسرائيل؛ لم تتردد القوات المسلحة.. لم تتردد القوات البحرية بصغرها نسبياً بالنسبة لفرنسا وإنجلترا أن تخرج لتواجهها.. أن تخرج لتواجه القوة بالقوة، أن تخرج لتقابل حاملات الطائرات والسفن الكبيرة والمتوسطة والمدمرات بزوارق الطوربيد، وكانت بهذا تحقق القسم الذى أقسمته، والذى سمعناه كلنا اليوم.. تحمى هذه الجمهورية وتعادى من يعادى هذه الجمهورية.. تحمى هذه الجمهورية بالأرواح، وبالفداء. والشعب يحمل فى قلبه ويحمل فى نفسه كل هذا التقدير لكل هذه التضحيات؛ وهو لهذا يعطى قواته المسلحة الحب، ويرعى قواته المسلحة بالحب.

القوات المسلحة لم تتردد أبداً ولم تتوان حينما دعا الداعى فى اليمن بعد أن قامت ثورة اليمن، وحينما تعرضت الثورة للهجوم الرجعى الاستعمارى؛ لم تتردد ولم تتوان أبداً فى أن تقوم بالواجب، وأن تتخذ طريق الواجب من أجل

حرية الوطن العربى.. ومن أجل حرية المواطن العربى؛ فهى لم تبذل فقط من أجل هذه الجمهورية العربية المتحدة.. من أجل مصر.. ولكنها بذلت أيضاً من أجل حرية الأمة العربية كلها.. ومن أجل تحرير الإرادة العربية كلها، وأعطت بهذا المثل لأول مرة أننا حينما نتكلم إنما نعنى ما نقول، لا نتكلم كلاماً للاستهلاك المحلى، ولا نتكلم كلاماً للفخر، ولكنا نعمل ونترك عملنا يتكلم. وضربت القوات المسلحة أيضاً بهذا المثل الأكبر فى تثبيت دعوة القومية العربية، وفى تثبيت فكرة الوحدة العربية، ضربت بهذا مثلاً ثبت الوحدة العربية والقومية العربية؛ لأنها ثبتتها بالدم، ثبتتها بالروح، وحينما تثبت الفكرة بالدم أو تثبت الفكرة بالروح؛ تبقى - على مر الزمن، وتبقى على مر الأجيال - الهدف الكبير الذى يسعى الشعب كله من أجل تحقيقه.

إننا حينما نبنى قوتنا المسلحة نعمل من أجل السلام.. ونعمل من أجل بناء وطننا.. نعمل من أجل السلام.. ونعمل من أجل سيادة سياسة التعايش السلمية، ونحن حينما سمعنا بالأمس اتفاق الاتحاد السوفيتى وأمريكا وإنجلترا على إيقاف التجارب الذرية؛ شعرنا براحة كبرى؛ لأن العالم سار خطوة فى سبيل السلام. السلام يهمنا جميعاً؛ لأننا نبنى بلدنا، ونحن نبنى بلدنا نريد السلام. إنهاء الحرب الباردة يهمنا جميعاً؛ لأننا نحن الدول العاملة أو الدول التى تخلصت من الاستعمار؛ هى ميدان الحرب الباردة، ولا نريد لبلدنا أن تكون ميداناً للحرب الباردة، ولكنا فى نفس الوقت نعتمد على قواتنا المسلحة؛ لتكون إرادتنا حرة، وتكون مشيئتنا حرة، ونعطى قواتنا المسلحة - الشعب يعطيها - كل ما تريد حتى تحرر له الإرادة، وحتى يستطيع دائماً أن يبنى سياسته الحرة المستقلة. والمجد دائماً لهذا الشعب الطيب المكافح العامل، والمجد لقواتنا المسلحة التى بذلت ولم تتردد، وستبذل دائماً ولن تتردد. والله يوفقكم.

١٩٦٣/٧/٢٨

# كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

## فى وفد اليمن أثناء الاحتفالات بالعيد الحادى عشر للثورة

■ يسعدنى أن التقى بكم كأول وفد يمثل الثورة اليمنية، فى احتفالات الجمهورية العربية المتحدة بالعيد الحادى عشر لثورة ٢٣ .

وفى التقائى بكم من خمس دقائق دلوقت، شعرت بالوحدة الوطنية تعود إلى اليمن؛ لأنى صافحت ممثلين عن جميع القبائل فى الشمال وفى الجنوب وقبائل برت وحوريب وخولان وجهم وأرحب، والحمد لله اللى جمع شعب اليمن الحر وساعد على وحدته الوطنية .

قد يستطيع الاستعمار أو قد تستطيع الرجعية أن تبث الخلاف بين الإخوة وبين الأشقاء، ولكن الحكمة والمصلحة العليا لابد أن تتغلب على الجميع، فتتصافى القلوب وتتصافح الأيدى ويتعانق الإخوة، ويتعاهدوا على العمل؛ من أجل عزة العروبة وعزة الإسلام. وزى ما قال الأخ فى كلمته إذا عز العرب عز الإسلام .

وقد تعرضت البلاد العربية لمدى طويل لمؤامرات استعمارية ولمؤامرات عملاء الاستعمار؛ من أجل تفتيت وحدة العرب ومن أجل تقسيم العرب، ومن أجل تمكين المستعمر فى النفوذ فى أرض العرب، وأنتم أدرى بهذا فقد حارب شعب اليمن عشرات السنين، من الحرب العالمية الأولى وقبل الحرب العالمية الأولى وبعد الحرب العالمية الأولى، واستطاع شعب اليمن المقاتل، القوى

الباسل، أن يصد الاستعمار ويرد الاستعمار عن أرضه فـي الحـرب العالميـة الأولى.. وقبل الحرب العالمية الأولى لم يتمكن الاستعمار أبداً من أن يفـرض نفوذه المباشر على اليمن؛ لأن الشعب اليمنى تصدى بأسلحته البسـيطة ولكـن بأرواحه وعزيمته القوية للاستعمار فاسـتطاع أن يهـزم الاسـتعمار بأسـلحته القوية.. واستطاع أن يحرم على الاستعمار وجنود الاسـتعمار تـراب الـيمن وأرض اليمن العربى المسلم الحر .

ولكن الرجعية تمكنت وكانت بهذا تعبر عن الاسـتعمار غيـر المباشـر، والدليل على هذا التأخر فى اليمن والفقر فى اليمن، وانعزال اليمن عن العـالم. اليمن لا يوجد به مصنع واحد، اليمن لا توجد به مدرسة ثانوية، اليمن لا يوجـد به تعليم، لا توجد به منشآت صحية، اليمن لا يتطور مع العالم، هل هـذا هـو الإسلام؟! أبداً، الإسلام هو دين الحق.. الإسلام هو دين الحرية.. الإسلام هـو دين العدالة والمساواة.. الإسلام هو دين العدالة الاجتماعية.. الإسـلام هـو أن يكون الحكم للشعب .

هذا هو المثل الذى أعطاه لنا محمد – عليه الصلاة والسلام – أعطانا المثل على العدالة الاجتماعية وعلى التقدم والتطور.. أعطانا المثل على العدالة؛ ولهذا استطاع الإسلام فى هذا الوقت، وفى أيامه الأولى أن يقضى وأن يهـزم أقـوى الدول وأقوى الإمبراطوريات؛ هزم الفرس وهزم الرومان وامتد الإسـلام فـى جميع أنحاء العالم؛ لأنه كان دين الحق ودين الحرية ودين العدالة ودين المساواة، لم يورث الإسلام بأى حال من الأحوال الأمة ابناً عن أب، وأباً عن جد؛ ولكـن الإسـلام نادى بأن يكون الحكم للشعب، وأن تكون الـولاية لمن يختاره الناس، لا تكون الولاية وراثية. هـذا هـو الإسلام، وإلا لما لم يحكم الإسلام بعد النبى – عليه الصلاة والسلام – أى شخص من عائلة سيدنا محمد – عليـه الصـلاة والسلام – ولكن حكم بعد محمد – عليه الصلاة والسلام – أبو بكر، وكان هـذا رأى الشعب.. رأى المسلمين، وبعد وفاة أبو بكر – رضـى الله عنـه – حكـم عمر؛ لأن المسلمين اختاروا عمر .

إذاً الإسلام معناه حرية الفرد، حرية الإنسان.. الإسلام معناه كرامة الفرد.. معناه كرامة الإنسان، وكيف تتحقق كرامة الفرد.. وكيف تتحقق كرامة الإنسان؟ بأن يكون للفرد وللإنسان رأى فيمن يحكم، وأن يكون هناك مساواة، أى شخص فى الدولة له الحق فى أن يحكم إذا أختاره الناس؛ سواء كان ابن فلان أو ابن علان أو من العائلة دى أو من العائلة الأخرى؛ ولكنه مسلم وفرد له حق المساواة وله حق الحرية.

دا الإسلام كما رأيناه فى عهد النبى - عليه الصلاة والسلام - وفى عهد الخلفاء الراشدين.. الإسلام أن يكون لكل فرد فى وطنه كل الحق، كلنا رأينا كيف تصدى المسلمون لعمر، وقالوا له لو رأينا فيك اعوجاجاً لقومناه بالسيف، هذا هو الإسلام، إذاً الإسلام مافيهش كهنة، ولا فيهش العادات اللى أرادوا بعض الناس أن يدخلوها فى عقولنا.. الإسلام مافيهش حكم وراثى.. الإسلام مافيهش تمييز بين مسلم ومسلم لا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى، كلكم تعرفوا هذا الكلام، مافيش فضل لواحد على واحد إلا بالتقوى.. كمسلمين يجب أن نعقل هذا.. وكمسلمين يجب أن نعرف هذا.. وكمسلمين يجب أن نكون على درجة كبيرة من الوعى؛ حتى نحقق العزة للعرب والعزة للإسلام.

الجمهورية هى السبيل إلى تحقيق كل هذا؛ لأن ما هى الجمهورية؟ ماذا تعنى الجمهورية؟ الجمهورية تعنى أن الشعب يختار بإرادته الحرة الحاكم.. الشعب يختار بإرادته الحرة من يتولى شئونه.

طبعاً الثورة هى الطليعة التى تفتح الطريق.. الثورة تقوم للتغيير ولتضع الأساس للبناء الجديد.. الثورة قامت للتغيير ولوضع الأساس للبناء الجديد.. الثورة تولت مسئوليتها على أساس أن تكون هناك حرية للفرد، حرية للإنسان؛ الإنسان العربى المسلم والفرد العربى المسلم. أعلنت الجمهورية.. الجمهورية لا تعنى فرد، كل فرد بيمر بحياته.. حياته محدودة، ولكن المهم هو الأساس اللى سيستمر فى المستقبل. الجمهورية معناها إن أى شخص من أبناء اليمن له الحق فى أن يحكم اليمن طالما كانت هذه هى إرادة شعب اليمن. وهذا هو الإسلام بكل

معانيه.. وهذا هو الإسلام، كما رأينا فى أول عهود الإسلام وفى أول أيام الإسلام.

الجمهورية معناها أن الشعب يختار الحاكم.. الجمهورية معناها أن الشعب يستطيع أيضاً أن يعزل الحاكم إذا انحرف الحاكم عن مصلحة الشعب أو عن إرادة الشعب. هذه هى الجمهورية، وهذه أيضاً هى تعاليم الإسلام زى ما قالوا لعمر بن الخطاب: "لو رأينا فيك انحرافاً لقومناه بسيفنا هذا"، معنى هذا لو انحرف لعزلوه، أو لو انحرف لقوموه.. الإسلام ينادى أيضاً بالتعاون "**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان..**" البر والتقوى هنا هى تعاليم الإسلام، البر بأبنائكم، البر بعائلاتكم، البر بأمتكم والتقوى أى نتقى الله فى جميع أمورنا.. التقوى هنا معناها التخلص من الأنانية، التخلص من الفردية.. التقوى هنا معناها أن لا نستمع إلى كلام الاستعمار أو أعوان الاستعمار.. التقوى هنا أيضاً معناها أن لا نستمع إلى لغة المال؛ لأن من يستمع إلى لغة المال طبعاً يخون قضيته ويخون بلده.. التقوى هنا أيضاً معناها أن نعمل على بناء بلدنا؛ من أجل صالح أبنائنا ومن أجل حاضرنا، ومن أجل مستقبلنا.

تعاليم الإسلام بسيطة، تعاليم الإسلام واضحة.. فيه بعض الناس بيقولوا إن الإسلام دين رجعى، أنا باقول أبداً، الإسلام دين تقدمى، هو دين التطور ودين الحياة.. الإسلام هو يمثل الدين ويمثل الدنيا ما يمثلش الدين بس، يمثل الدين ويمثل الدنيا.. الإسلام هو دين العدالة الاجتماعية؛ لأن الإسلام حينما نادى بالزكاة؛ معنى هذا أن الإنسان أو الفرد اللى بيدفع ٢,٥% من أمواله يعطى أمواله فى ٥٠ سنة للشعب وللدولة. إذاً هذه عدالة اجتماعية، وهذه هى الاشتراكية؛ لأن الاشتراكية التى ننادى بها هى العدالة الاجتماعية، هى أن لايتحكم فرد فى رقاب الناس، أن لا يتحكم فرد فى عمل الناس. حينما طبقنا الاشتراكية، كان أول شىء عملناه أن قضينا على الربا فى السلفيات الزراعية، هذه هى الاشتراكية، أول دولة تمنع الربا وهذا هو الإسلام، بالنسبة لقطاع

معين.. بالنسبة للسلفيات الزراعية نعطى الفلاح سلفيات بدون فوائد، وهذه هى الاشتراكية.

طبعاً أعداء الإسلام وأعداء الدين وأعداء التقدم يحاولون أن يفسروا الاشتراكية بمعان غير المعانى التى تطبق فعلاً، من سنين طويلة يمكن بتسمعوا شعر شوقى وأنتم شعراء، أكتركم تعرفوا الشعر وبتقولوا الشعر، شعر شوقى ورد بالنسبة للنبى - عليه الصلاة والسلام - "الاشتراكيون أنت إمامهم".. الاشتراكيون أنت إمامهم يعنى هو أول من طَبَّق الاشتراكية.. أول من طبق الاشتراكية فى العالم كان الإسلام.. الإسلام حينما ذهب إلى العراق أخذ الأرض من الإقطاع وأعطاها للشعب، وهذه هى الاشتراكية.. والإسلام حينما ذهب إلى الأندلس، أخذ الأرض من النبلاء وأعطاها للشعب؛ لأن الشعب كان عبيد ولم يكونوا شركاء، وهذه هى الاشتراكية. وانتم بتطبقوا الاشتراكية، لأن كل قبيلة مشتركة مع بعضها ومتضامنة فى كل شىء، وهذه هى الاشتراكية.. لا يوجد فرد يتحكم فى كل شىء ويحرم الآخرين، أبداً، القبيلة هى مجموعة تشترك فى السراء وتشترك فى الضراء، تشترك فى الحرب وفى القتال، وتشترك فى السلم، وتشترك فى العمل، وهذه هى الاشتراكية، وهذا أبسط أنواع الاشتراكية التى تعنى أن يكون الجميع سواء.

الاشتراكية هى العدالة الاجتماعية، الإسلام أول من نادى بالاشتراكية.. الإسلام أول من نادى بالعدالة الاجتماعية.. الإسلام أول من نادى بأن يكون الكل سواء والكل أحرار.

الجمهورية قامت فى اليمن، والجمهورية قابلت عدوان استعمارى رجعى؛ لأن الاستعمار والرجعية لا يريدون أن تقوى اليمن؛ لأن قوة اليمن قد تهدد نفوذ الاستعمار وتهدد نفوذ الرجعية. وحينما طلبت الثورة فى اليمن معاونة من مصر؛ من الجمهورية العربية المتحدة، لم نتردد، لسبب بسيط؛ لأننا كنا نؤمن بعزة اليمن كعامل كبير فى عزة العرب، ونحن أيضاً نؤمن بعزة العرب كأساس لعزة الإسلام. وعلى هذا لم نتردد فى أن نلبى النداء ولم نتردد فى أن نرسل

أبناءنا وفلذات أكبادنا لكى يعاونوكم، ولكى يقاتلوا معكم جنباً إلى جنب ضد الاستعمار وضد الرجعية المتعاونة مع الاستعمار.

قد يكون البعض ضُلِّلَ.. قد يكون البعض لم يفهم بأسباب التأخر وأسباب عادات موجودة، قد يكون هذا وحصل ان الإخوة قاتلوا بعض، ولكن انتهى هذا كله.. انتهى القتال فى اليمن، ولابد أن تضربوا المثل الأعلى والمثل الأكبر فى اليمن، ولابد أن تضربوا المثل الأعلى والمثل الأكبر فى الإخاء على الطريقة العربية والطريقة الإسلامية. النبى – عليه الصلاة والسلام – حينما دخل مكة منتصراً لم ينتقم من أعدائه، ولكنه قال: "اذهبوا فأنتم الطلقاء" وأعطانا مثل كبير فى كيف تتغلب الحكمة على القائد؛ الرسول القائد، حتى يحقق الوحدة الوطنية ويجمع شمل العرب. انتهت الأزمة التى قابلت الشعب اليمنى الثائر، حينما حصل القتال، فعلى الشعب اليمنى المنتصر أن يضمد هذه الجراح، ويقضى عليها بأن يكون متبع طريق الحكمة لا طريق الانتقام.. طريقة العروبة وطريق الإسلام، أن يتبع المثل الذى أعطاه لنا محمد – عليه الصلاة والسلام – حينما انتصر وبهذا نقوى نفسنا أكبر، ونقوى نفسنا مرة ومرات فى أسرع وقت.

أريد أن أقول إن الجمهورية العربية هنا ستساند الجمهورية اليمنية إلى غير ما حد، وسنقاتل إلى جانب الجمهورية اليمنية؛ لأننا نؤمن أن الجمهورية اليمنية معناها إرادة شعب اليمن.. سنقاتل إلى غير ما حد إذا تعرضت اليمن للعدوان، ونعتقد أن هذه أمانة فى عنقنا نحو شعب اليمن الذى يريد الحرية، ويريد الإرادة الحرة، ويريد أن ينطلق من عهود التأخر إلى مواكب التقدم والتطور.

الأمر الثانى، نحن نساند هذه الجمهورية ونساند الرئيس السلال الذى قام كطليعة.. قام كطليعة يوم ٢٧ سبتمبر، وهو بهذا يعرض نفسه للاستشهاد لالشىء إلا لحق اليمن فى التحرر والتقدم والتطور.

الأمر الثالث، إن احنا أشقاؤكم، احنا هنا يعنى شعب الجمهورية العربية اللى أنتم شفتوه فى الشوارع.. هذا الشعب الطيب، ومن أطيب الشعوب ومن أصفى

الشعوب قلباً.. هذا الشعب الطيب على استعداد لأن يعاونكم كإخوة حتى تستطيعوا أن تقضوا فى أسرع وقت على كل عوامل التأخر، وأن تبنوا الزراعة السليمة، وأن تبنوا الصناعة السليمة وأن تقيموا المدارس وتقيموا المستشفيات، وأن تعملوا وتبنوا بلدكم حتى تكون الحياة فعلاً حياة طيبة مبنية على المساواة، وأن نستغل كل ما أعطاه لنا الله من أجل الإنسان.

والجمهورية العربية على استعداد لأن تعاون بكل طاقتها فى هذا السبيل، ولا تبغى الجمهورية العربية ولا يبغى شعب الجمهورية العربية المتحدة أى شىء فى سبيل ذلك إلا أن يراكم إخوة تجمعكم الوحدة الوطنية.. إخوة تآلفت قلوبكم وتوحدت قلوبكم.. إخوة تكاتفت أيديكم؛ من أجل العمل ومن أجل البناء، ومن أجل التطور، ومن أجل تغيير الحياة فى بلدكم إلى الحياة الصحيحة، الحياة السليمة.. إخوة يشعر كل واحد بالحرية.. يشعر كل واحد بالفرصة المتكافئة.. يشعر كل واحد بإرادته الحرة.. يشعر كل واحد بأن له الحق بأن يشارك فى حكم بلده وأن يشارك فى حكم وطنه.

هذا هو ما يريد شعب الجمهورية العربية المتحدة أن يراه، وحينما نرى هذا وقد تحقق، نشعر أن هناك جزءاً من الأمة العربية تمكنت فيه القوة، وقوة أى جزء من الأمة العربية هى قوة للوطن العربى كله. ونحن نشعر أن هذا واجب فى رقابنا ومسئولية علينا؛ لأننا أخذنا الفرصة وسبقنا فى أخذ الفرصة وفى انتزاعها، وسبقنا فى التقدم ولهذا نجد أن علينا واجب لإخواننا أن نعاونهم وأن نمد لهم أيدينا، وأن نساندهم ونقف فى جانبهم ضد أى عدوان وضد أى تهديد. والأخوة التى تجمع الشعب فى الجمهورية العربية المتحدة هنا فى مصر والشعب فى اليمن هى أخوة أبدية.. أخوة قديمة.. أخوة لن يمكن لأى إنسان أن يقضى عليها أو يزعزعها.

وزى ما قال الأخ، فيه قبائل هاجرت من أوائل أيام الإسلام عن طريق البحر الأحمر إلى الصعيد من الجزيرة العربية، وموجودة هذه القبائل.. موجود

عندنا قبائل كثيرة بأسامى موجودة فى الجزيرة العربية، هذه الأخوة هى أخـــوة فى الله.. أخوة فى الدين.. أخوة فى الوطن العربى.

ونرجو الله أن يوفقكم فى كل أهدافكم وفى تحقيق كل آمالكم، ونرجو الله أن يمكنكم من أن تقيموا الوحدة الوطنية، وأن تقيموا تآلف القلوب، وأن توحدوا بين كل القلوب وكل الإخوة، ونرجو الله أن يعينكم على أن تتحملوا المهمـــة الشـــاقة الموجودة أمامكم؛ من أجل مساندة الجمهورية وحمايتها، ومن أجل بنـــاء الـــيمن المتطور المتقدم العزيز الكريم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٣/٧/٢٨

# كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

## فى جامعة الإسكندرية فى العيد الحادى عشر للثورة

■ فى كل عام نختتم الاحتفال بأعياد الثورة بهذا الاجتماع فى جامعة الإسكندرية.. الاجتماع مع هيئة التدريس، وهذا يعطينا المعنى العميق. من أول يوم للثورة، كانت هيئة التدريس فى جامعة الإسكندرية تمثل فعلاً الطلائع الثورية، التى هبت لمساندة الثورة قبل أن يخرج الملك من الإسكندرية، وفى هذا أيضاً معنى عميق؛ فإنه إن دلَّ على شىء فإنما يدل على التجاوب بين جميع أبناء الشعب؛ بين عماله وفلاحيه ومثقفيه.. يدل على التفاعل الفكرى، ويدل على الوحدة الوطنية والوحدة القومية.

وهناك معنى آخر لهذا الاجتماع، هذا المعنى يعبر عن تقديرنا واهتمامنا بالعلم والبحث العلمى؛ من أجل تدعيم المجتمع الذى نريد أن نبنيه.. المجتمع الحر.. المجتمع الاشتراكى المبنى على الكفاية والعدل.. مجتمع تكافؤ الفرص، له معنى أيضاً عميق وهو أننا حينما نادينا بالثورة، إنما كنا نعنى ما نقول.. ثورة فى جميع المجالات، ثورة بالعمل، والعمل لابد أن يعتمد على العلم حتى يؤتى نتائجه، والعلم ميدانه الجامعات، والبحث العلمى ميدانه الجامعات. وقد أعطتنا الجامعات فى هذه السنوات.. أعطتنا البشر الذين تبنى بهم الثورة فى كل ميدان؛ فى الميدان الزراعى وفى الميدان الصناعى وفى الميدان الإنشائى، ولم يكن هذا

فقط هو ما أخذناه من الجامعات، ولكن كان هناك أيضاً الدرع الواقى؛ درع من القومية والوطنية والأخلاق.

نحن نبنى المجتمع بالعلم وبالأخلاق.. بالعلم وبالأخلاق نستطيع أن نذيب الفوارق بين الطبقات.. ونستطيع أن نقيم المجتمع الاشتراكى.. ونستطيع أن نسير فى التحويل الاشتراكى.. ونستطيع أن نقيم العدالة الاجتماعية.. ونستطيع أن نقيم الفرصة المتكافئة بين أبناء الوطن أجمعين، والجامعات تعطينا القادة فى جميع الميادين.

إذًا حينما أقول إن الجامعات منذ أول أيام الثورة كانت تمثل الطلائع الثورية، فإن هذا القول هو القول الحق.. كانت الطلائع الثورية فى كل ميدان، فى نفس الوقت كانت أيضاً الطلائع الثورية فى تثبيت الثورة وفى تدعيم الثورة وفى حماية الاستقلال، وفى تدعيم الاستقلال وفى تثبيت الاستقلال، فلولا الاستقلال لما استطعنا أن نسير فى هذه المشاريع من أجل التوسع.. ومن أجل التوسع فى التعليم.. ومن أجل التوسع فى البحث العلمى، ولولا تثبيت الاستقلال لما استطعنا أبداً أن نحقق أى شىء مما كان يدور فى نفوسنا، وفى نفوس هذا الشعب البطل المكافح.

فى الجامعات اليوم حوالى ١٠٠ ألف طالب، هذا خلاف الجامعة الأزهرية، وميزانية التعليم ١٠٤ مليون جنيه، ورغم هذا نشعر بأننا فى حاجة إلى المزيد من خريجى الجامعات؛ لأننا نعمل فى كل الميادين بسرعة وفق ما نحتاج سرعة، وقد نشعر أنها ليست بالسرعة الكبيرة، وأنا شخصيًّا أشعر أننا يجب أن نعمل بسرعة أكثر.. يجب أن نعمل على مضاعفة الدخل القومى فى وقت أقل من عشر سنوات، فى ثمن سنوات أو فى سبع سنوات؛ لأننا بهذا نعمل من أجل الأجيال القادمة، ونعمل أيضاً من أجل حاضرنا، نعمل أيضاً من أجل الذين حرموا فى الماضى من كل الفرص، ومن الحياة التى يشعر فيها كل فرد بتوافر احتياجاته.. علينا أن نعمل بسرعات مضاعفة؛ من أجل أن نحقق فعلاً الكفاية ومن أجل أن نحقق العدل.. علينا أن نعمل ونعمل. أنتم هنا فى الجامعات عليكم

مسئولية كبرى؛ فبدون الفنيين لا يمكن أن نقيم المشاريع الصناعية والمشاريع الزراعية، ورغم الجهد الكبير – وأنا أعلم عن هذا الجهد الكبير، وكل الشعب يعلم عن هذا الجهد الكبير – فإننا نعتمد على الجامعات في أن تعطينا من الخريجين الأعداد المطلوبة؛ حتى نستطيع أن نوفر الفنيين للمشروعات الصناعية والزراعية والإنشائية وفى جميع الميادين؛ لأن علينا مسئولية كبرى فى أن نبنى ونبنى فى كل ميدان.. لأننا بهذا نوفر العمل لكل من يريد العمل.. ولأننا بهذا نحقق لكل أبناء هذه الأمة الحياة الرغدة والحياة السهلة والحياة الشريفة والحياة الكريمة.

بالعمل وبالبناء نستطيع أن نخلق العمل لكل مواطن، وإذا وجد العمل لكل مواطن يستطيع أن يوفر لنفسه ولعائلته الحياة الحرة الكريمة الشريفة.

إذًا فعلى الجامعات مسئولية كبرى، وهى أيضاً فى هذا الميدان تمثل الطليعة الثورية؛ من أجل مضاعفة الدخل القومى فى أقل وقت ممكن؛ ومن أجل زيادة الإنتاج فى كل ميدان من ميادين الإنتاج.

أما الجانب الآخر الذى قامت به الجامعات فهو الجانب الفكرى.. الجانب الروحى.. الجانب الاجتماعى، وقد لمس الشعب كله ولمسنا جميعاً حينما عقد مؤتمر القوى الشعبية لمناقشة الميثاق، مؤتمر قوى الشعب العاملة، لمس الشعب جهود رجال الجامعات – هيئة التدريس – فى مناقشة الميثاق، وفى وضع تقرير الميثاق، وبينكم هنا من اشترك فى هذا العمل وسهر الليل والنهار، وكان تقرير الميثاق مكملاً للميثاق، وكان هذا التقرير معبراً عن إرادة هذا الشعب؛ فلم تنفصل الجامعات فى برج عاجى عن الشعب، ولكنها استطاعت دائماً أن تعبر عن إرادة الشعب وأن تعبر عن أحاسيس الشعب، فاستحقت من الشعب التقدير والإعزاز والتكريم.. هذا العمل الكبير الذى اشترك فيه رجال الجامعات فى مناقشة الميثاق وفى تقرير الميثاق ليس إلا بداية، وإننا نطالب رجال الجامعات – هيئات التدريس – بمزيد من البحوث الاجتماعية.. وبمزيد من البحوث فى تفسير الاشتراكية.. وبمزيد من الاجتهاد فى الميدان الفكرى والميدان الاجتماعى.

إننا نستطيع أن نفخر أننا نملك الميثاق.. ونملك تقرير الميثاق.. ونملك الأفكار التى قيلت فى مؤتمر قوى الشعب العاملة، نملك هذا.. نستطيع أن نفخر أننا نملك كل هذا، ولكن علينا أيضاً أن نعمل؛ حتى نزيد من هذا الأساس الفكرى والأساس الروحى.

وإذا كانت الجامعات هى الطلائع.. فإن عليها هذا الواجب الوطنى.. أن تبحث فى هذا الميدان، وأن تعطينا المزيد فى هذا الميدان الفكرى والروحى والاجتماعى، وعلينا أيضاً أن نتجه فى بحثنا وفق طبيعة شعبنا، شعبنا شعب دين تمسك بالدين، وبهذا نشعر أنه شعب طيب.. أى واحد بيختلط بالشعب يجد أن هذا الشعب شعب طيب بجميع أبنائه وبجميع فئاته؛ المتعلم وغير المتعلم، فيه شىء بيجمع بينهم؛ الدين .

الدين هو المرشد الصحيح لكل إنسان ولكل شخص، لأنه يعطى الإنسان القدرة على التفريق بين الحلال والحرام، فالحلال بين والحرام بين، وأنا باقول هذا الكلام لأن ثورتنا من أول يوم كانت دائماً تفرق بين الحلال والحرام، وكان الشعب أيضاً يشعر بهذا الشعور ويحس بهذا الإحساس، الثورة من الشعب.. قادة الثورة من الشعب، فيه حد بيحدد من عمل كل إنسان؛ وهو الدين، الشىء المعين ده بيعمل لأنه حلال وهذا لا يعمل لأنه حرام، والرحمة هى أساس الدين .

وعلى هذا الأساس سارت هذه الثورة تجمع قلوب الناس.. تجمع قلوب الشعب، تعمل على القضاء على الاستغلال.. وتعمل على القضاء على الاستبداد.. وتعمل على إزالة الفوارق بين الطبقات.. وتعمل على أن يكون كل فرد سيداً فى بلاده، حرًّا متحرر الإرادة، منطلق فى طريقه يجد العمل الشريف ويجد العمل الكريم. باقول هذا الكلام، النهارده كنت باقرا إذاعة دمشق قبل ما آجى لهذا الاجتماع اللى كانت بتذيع امبارح، وكانوا بينتقدوا "فلسفة الثورة" وبيتكلموا على "فلسفة الثورة"، وبيقولوا إن هم أصحاب العقائد.

أما من عشر سنوات طلع كتاب "فلسفة الثورة" اللى كتبه جمال عبد الناصر، وهذا الكتاب لم يكن فيه عقيدة، لإنه كان مبنى على الأفكار الدينية العفنة. احنا نفتخر إن احنا نتمسك بالدين، كل واحد مننا وفقاً لدينه، المسلم بيتمسك بدينه والمسيحى بيتمسك بدينه، لأن الدين فى هذا بيمثل الطريق الصحيح والطريق السليم، ولكن إذا كنا نسمع النهارده من دمشق أنهم يعتبروا التمسك بالدين هو التمسك بالأفكار الدينية العفنة، فاحنا بنفتخر بإننا بنتمسك بالدين من أول يوم فى ثورتنا، مش بس قادة الثورة ولكن الشعب، ودا السر الكبير فى نجاح هذه الثورة، التمسك بالدين، والعودة إلى الدين، هذا التمسك بالدين هو اللى وضع لنا الموازين السليمة، كمتمسك بالدين إذا كان الدين يقر شىء باعمله، إذا كان لايقره لا يمكن بأى حال إن أنا اعمله، هذا هو الميزان، ولكن إذا لم نتمسك بالدين وإذا الواحد صبح تانى يوم، ووجد ما عندوش دين هيقدر يفرق ازاى بين الحلال وبين الحرام؟ بيتلخبط بينه وبين نفسه، ولن يستطيع أن يفرق بين الحلال وبين الحرام بأى حال من الأحوال.

واحنا فى ردنا على هؤلاء الناس، نقول إن الأمة العربية كانت دائماً متمسكة بالدين، إذا كانوا المتحكمين فى سوريا اليوم يعتقدوا أن الأفكار الدينية هى أفكار عفنة، فنحن نقول إن الأفكار الإلحادية هى الأفكار العفنة، ولا يمكن بأى حال من الأحوال أن يتجاوب شعب متمسك بالدين مع قادة ملحدين، بيقولوا على الأفكار الدينية إنها أفكار دينية عفنة.

طول عمر هذه المنطقة العربية تمسكت بالدين، وطول عمر هذه المنطقة العربية دافعت عن الدين، ولم تمكن أى خارج عن الدين من أن يكون صاحب سلطة فيها. إذا أعتقد حكام سوريا – حزب البعث فى سوريا – أن السلطة دانت إليه النهارده، وأصبحت الفرصة مؤاتية أمامه؛ ليكشف عن نفسه ويكشف عن نواياه، تطلع إذاعة دمشق امبارح علشان بهذه التعليقات لتهاجم الدين وتهاجم ما كتب عن الدين بأنها أفكار دينية عفنة، فهما فى هذا واهمين. الشعب العربى كان باستمرار كان شعب متمسك بالدين.. الشعب السورى كان أيضاً باستمرار

برضه شعب متمسك بالدين، ونحن هنا فى مصر - فـــى الجمهوريـــة العربيـــة المتحدة - باستمرار كنا متمسكين بالدين، الشعب الطيب متمسك بالدين، وحينما وجد القادة خرجوا عن الدين وخرجوا عن طريق الدين تكتل وكافح حتى أزاحهم من أماكنهم وفرض إرادته وفرض مشيئته، وأجبر القادة على أن يعـــودوا إلـــى طريق الدين.. الأفكار الإلحادية هى الأفكار الملحدة، أما الأفكار المبنيـــة علـــى الدين فهى الأفكار التى تعبر عن إرادة الشـــعب، وهـــى الأفكـــار التـــى تنمـــو وتترعرع.

نستطيع اليوم بعد ١١ سنة من الثورة أن نفخر، قابلنا أزمات كثيرة جـــدًا، قابلنا أزمات لا أول لها ولا أخر، ولكنا استطعنا أن نتغلب على هـــذه الأزمـــات لسبب أساسى.. سبب أخلاقى وسبب دينى؛ هذا الشعب الطيب تمسك بالدين، وهذه القيادة أيضاً أخذت فى عملها هذا طريق الدين؛ لأنها آمنت أن هذا الطريق هـــو الطريق الصواب، وبهذا نستطيع أن نفخر ونسطيع دائماً أن نحمد الله الذى وحد شمل هذه الأمة وجمع أبناء هذه الأمة، ومكّن أبناء هذه الأمة من أن تبنى وتعمل وتبنى وتعمل مـــن أجـــل الجميع.. لا من أجل فرد.. ولا من أجل قلة حاقـــدة.. ولا من أجل طبقة.. ولا من أجل مجموعة؛ بل من أجل أبناء الشعب جميعاً.

نحمد الله الذى مَكّن هذه الأمة من أن تخرج بهذه النتيجـــة؛ تحـــالف قـــوى الشعب؛ العمال والفلاحين والمثقفين والجنود والرأسمالية الوطنية، لا يتعالى فرد من أبناء هذه الأمة على أى فرد من أبنائها، ولكن كل فرد من أبناء هذه الأمـــة يعمل لخدمة الوطن ويعمل لخدمة المجموع.. نحمد الله الذى مكننا من أن نصل إلى هذه النتيجة، وبهذا نستطيع فعلاً حينما نقول إننا سنبنى هذه الأمة، وســـنبنى هذا الوطن نستطيع أن نكون على ثقة من أن الله سيوفقنا حتى نبنى هذه الأمـــة ونبنى هذا الوطن؛ لا حزبية ولا فرقة ولا بغضاء ولا تنابذ، ولكن الجميع إخـــوة من أجل بناء الوطن ومن أجل بناء المواطن.

سارت هذه الجامعات فى طريق العمل وفى طريق الأخلاق المبنيـــة علـــى الدين وعلى التمسك بالدين، وبهذا استطعنا أن ننجح.. سارت هذه الجامعات فى طريق البحث العلمى، وبهذا استطعنا أن ننجح.

واليوم نريد أن نتوسع فى كل ميادين البحث المختلفة.. نريد أن نبدأ فى البحوث الاجتماعية وفى البحوث العربية؛ من أجل القومية العربية ومن أجل الوحدة العربية، حتى نجد دائماً الحل الصحيح لأزمة الوحدة العربية التى نواجهها اليوم.

إن الوحدة العربية اليوم تمر بأزمة، نحن نشعر أن السبب فى هذه الأزمة هى العناصر الانتهازية.. العناصر الانتهازية التى تريد أن تتسلط وتريد أن تتحكم، العناصر التى كانت قد فقدت الأمل فى أن تتمكن من أى جزء من الأمة العربية، ولكنها وجدت أنها بالخديعة تستطيع أن تتمكن وتستطيع أن تتحكم، وبهذا نقضت جميع العهود. وأنا حينما تكلمت عن البعث السورى وتكلمت عن البعث الفاشستى منذ عدة أيام، إنما كنت أتكلم عن أزمة الأخلاق فى الأمة العربية، وأزمة الوحدة العربية.. علينا أن نبحث البحث العلمى.. وعلينا أن نصل إلى الحل الصحيح لتحقيق الوحدة العربية؛ حتى نتجنب الوقوع فى براثن الانتهازيين وفى براثن اللاأخلاقيين.

فى نفس الوقت، علينا أيضاً.. علينا أن نعمل فى الميدان الإفريقى على أساس البحث العلمى. انعقد مؤتمر أديس أبابا، وصدرت قرارات مؤتمر أديس أبابا، وكانت هذه القرارات تمثل نقطة تحول فى تاريخ القارة الإفريقية، لأول مرة بتجتمع ٣٣ دولة إفريقية مستقلة، وتصل إلى ميثاق الوحدة الإفريقى، وتتفق على إقامة سوق مشترك.. تتفق على زيادة التعاون.. لقد عزلنا عن إفريقيا سنين طويلة، منعنا الاستعمار فرق بينا وبين إفريقيا، واليوم نجد إخوانا فى إفريقيا يمدوا أيديهم لنا، ونجد إن احنا فى حاجة إلى أن نزيد معلوماتنا عن إفريقيا.. مين يستطيع أن يقوم بهذا العمل بدل أن نترجم الكتب الأجنبية ونعتمد عليها؟ البحث والزيارات لإفريقيا، والجامعات هى الطلائع أيضاً فى هذا الميدان، تستطيع أن تقوم بالبحث العلمى الصحيح، وتعطينا الحل الصحيح والحل السليم للتضامن الإفريقى، وتوثيق العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والدول الإفريقية،

وبهذا لا نعتمد فقط على الكتب الأجنبية التى نقرأها، وقد يكون فيها بعض المعلومات المشوهة أو بعض التضليل.

فى نفس الوقت لابد لنا أن نعمل من أجل السلام؛ لأننا نحتاج إلى السلام لنبنى وطننا، ونحتاج إلى السلام لنحول هذا البلد الذى حرم من العمل سنين طويلة إلى جنة لجميع أبنائه، ونحن نعمل من أجل السلام، ونعمل من أجل إنهاء الحرب الباردة، ومنذ أيام وقعت اتفاقية حظر التجارب الذرية بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وكان لهذا رنة تفاؤل فى جميع أنحاء العالم، وقد رحبنا بهذه الخطوة كخطوة أولى فى سبيل إنهاء الحرب الباردة، وفى سبيل نزع السلاح.

امبارح قريت تصريح للرئيس "نهرو" بيدعو دول العالم أجمع أن تشترك فى التوقيع على هذه الاتفاقية، ونحن هنا فى الجمهورية العربية المتحدة – ونحن نعمل من أجل السلام... ونحن نعمل من أجل إنهاء الحرب الباردة – نؤيد الرئيس "نهرو" فى دعوته لجميع دول العالم فى التوقيع على هذه الاتفاقية، وقد يمكننا هذا أو يمكن البشر من أن يعيشوا مطمئنين على أن لن تكون هناك فرصة لقيام حرب ذرية فى المستقبل. ونرجو أن تكون الخطوة الأخرى فى الاتفاق هى تدمير الأسلحة الذرية.. تدمير الأسلحة الذرية جميعها، ثم نزع السلاح، وتحويل الأموال التى تصرف على الأسلحة الذرية.. وتحويل الأموال التى تصرف على السلاح؛ من أجل الرفاهية ومن أجل تطور الشعوب .

طبعاً قد يتساءل بعض الناس، ويردوا على كلام بعض الناس، ويقولوا أنتم ليه فى مصر بتتسلحوا؟ أنتم ليه بتصرفوا ميزانية على التسلح، احنا نتسلح لأن هناك خطر يهددنا، هناك خطر يهددنا دائماً، وهناك خطر يهدد الأمة العربية كما هدد فلسطين، هناك خطر إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل.. إسرئيل والاستعمار والرجعية العربية المتحالفة مع الاستعمار، دول كلهم دائماً يفكروا فى الانقضاض

علينا حتى يقضوا على المثل الذى نبنيه فى بلدنا، وعلى المجتمع الذى نحاول أن نقيمه فى بلدنا. لا يمكن بأى حال حينما ننادى بالسلام أن نقبل السلام القائم على الأمر الواقع.. نقبل السلام القائم على اغتصاب فلسطين وعلى حرمان شعب فلسطين من حقوقه.. نقبل السلام القائم على التهديد، ونقول إن احنا بنادى بالسلام ونترك إسرائيل تهددنا. إسرائيل بتحصل على أسلحة، إسرائيل عندها خبراء صواريخ من فرنسا، إسرائيل اخدت من أربع أسابيع أو أكثر ٩٦ طيارة من فرنسا، إسرائيل بتحصل على أسلحة، إذا ماكناش نتسلح وإذا ماكناش نعطى جزء من أموالنا لهذا السلاح نصبح تانى يوم نلاقى "بن جوريون" موجود قاعد فى القاهرة، ودا طبعاً لا يمكن أن يحصل أبداً.. لازم نعطى كل واحد بندقية ولازم ندى كل واحد سلاح، علشان نكون قادرين عن الدفاع عن بلدنا، ولا يمكن إن احنا نلدغ مرتين.

فى سنة ١٩٥٦ إسرائيل ورئيس وزراء إسرائيل – "بن جوريون" فى هذا الوقت – أعلن فى البرلمان إنهم عايزين السلام، وإنهم مستعدين يتفاوضوا مع جمال عبد الناصر ومع الزعماء العرب، وبعد سبع أيام بدأ العدوان على مصر، إذاً يجب ألا نخدع.. يجب ألا نكون سذج، نتكلم عن السلام ولكنا لا نقبل السلام المبنى على اغتصاب الحقوق والمبنى على الأمر الواقع، ولهذا نحن نعمل من أجل السلام، ولكنا نريد السلام القائم على العدل.. نحن نعمل من أجل السلام فى العالم، لأن السلام فى العالم – خصوصاً بعد وجود الأسلحة ذات التدمير الشامل – ضرورة لأمن المستقبل، لأن الحرب إذا قامت بين الدول الكبرى؛ فلن تنجو منها أى دولة، ولن ينجو منها أى شعب.

فى هذه المناسبة وفى هذه الفرصة التى نعبر فيها عن ذروة الاحتفال بأعياد الثورة، أرجو للجامعات ولجامعة الإسكندرية التقدم والتطور والازدهار، وفى هذه المناسبة التى تمثل أخر اجتماع لاحتفالات الثورة، نرجو لهذا الشعب الطيب – شعب الجمهورية العربية المتحدة – نرجو له النجاح فى جميع

الميادين، وأن ينجح بعمله هذا الشعب الصابر.. هذا الشعب العامل نرجو له النجاح؛ حتى يتحقق لكل فرد من أبنائه كل ما يريد وكل ما يصبو إليه، وحتى نستطيع أيضاً أن نحقق لأبنائنا.. لأطفالنا فى الجيل القادم حياة أحسن من الحياة اللى وجدناها، ونرجو للأمة العربية كلها التطور والوحدة والصفاء؛ حتى تستطيع أن تحقق أهدافها فى الحرية والاشتراكية والوحدة. والله الموفق.

والسلام عليكم ورحمة الله.